


بسم الله الرحمن الرحيم- السنة الثامنة والأربعون- العدد 2456- الأحد 5 من جمادى الأولى 1445هـ - 19 من نوفمبر (تشرين الثاني) 2023م - الثمن: 5 جنيهات

43 يوماً من القصف الإسرائيلي لقطاع غزة والضفة الغربية

# شهادة وفاة

## World’s Conscience Proof of Death

اسم المتوفى: **ضمير العالم**

المكـــــــان: فلسطين

سبب الوفـاة: أكبر عملية إبادة جماعية في التاريخ

6 222018 499995 01


Janssen
يانسن

# أكتوبر

مجلة سياسية عربية اجتماعية

أسسها : أنيس منصور

صدر العدد الأول فى ٣١ أكتوبر ١٩٧٦

رئيس مجلس الإدارة

**سعيد عبده**

رئيس التحرير

**محمد أمين**


## داخل العدد



## إلى القارئ العزيز

ابحث وواصل البحث – حتى وإن أعياك – فلن تجد على مدار السنوات الطويلة الماضية بل وعلى مدار التاريخ كله من دعم ويدعم وما زال يدعم فلسطين وقضيتها وشعبها الثائر، مثل مصر.

الدولة المصرية لم تبخل بأى جهد ولا تتوانى عن تقديم أى عون للشعب الفلسطيني فى أى محنة يمر بها، ومؤخرًا يشهد القاصى والداني ويبصم بأصابعه العشرة على الدور الذي تقوم به مصر، وكيف أنها رغم أزمتها الاقتصادية الكبيرة وتأثرها الشديد بما يحدث فى العالم جراء الحرب الروسية الأوكرانية تواصل جهودها وتحركاتها السياسية والدبلوماسية لوقف إطلاق النار بقطاع غزة، وتوفير حماية للمدنيين، الذين يتعرضون لقصف مستمر من قوات الاحتلال، بالإضافة إلى التركيز على المسار الإنسانى لدخول المساعدات الإغاثية والإنسانية والطبية بالكميات التى تلبى احتياجات أهالينا فى غزة.

فلقد قدمت مصر مساعدات إغاثية تفوق ما قدمته دول العالم كلها مجتمعة، حيث نجحت جهود الهلال الأحمر المصرى والتحالف الوطنى للعمل الأهلى والتنموى ومؤسسة حياة كريمة وعدد من البرامج العالمية منها برنامج الصحة العالمية والأنروا و٢٦ دولة فى توفير مساعدات بإجمالى ٧ آلاف و٩٤ طنا.

ونجحت مصر فى تقديم حوالى ٥٩٠٠ طن من مصر، وتم تسليم ما يزيد على ٦ آلاف طن لقطاع غزة، إذ بلغ إجمالي عدد الشاحنات التي دخلت القطاع ٣٧٤ شاحنة تتضمن ١٤٩٦ طن أدوية و١٣٩٣ أغذية و٢٠٥٩ طن مياه، و٣٢٠ طن ملابس ومواد أخرى، و ٣٢طن خيام.. هذه هى مصر التى دائما تجدها فى ظهر أشقائها العرب مهما كانت ظروفها لا تمنعها من دعمهم والوقوف بجانبهم.







## للاتصال

١١١٩ كورنيش النيل القاهرة : ٢٥٧٧٧٠٧٧ (عشرة خطوط) محمول / ٦٩١٣٩١٣ (٠١٠٠) /
فاكسميلى : ٢٥٧٨٥٢٣٣
الإعلانات :
٢٥٧٧٧٠٠٩-٢٥٧٤٦٨٣٤ - ٢٥٧٧٨٤٤٨
أكتوبر على الإنترنت:
www. octobermageg. com
مكتب الإسكندرية: عمارة برج السلسلة طريق الجيش تليفون : ٤٨٦٣٥٤٩/ ٠٣ - ٤٨٧٩٨٥٨/ ٠٣
أكتوبر برقيا: (أكتوبر) القاهرة



## الاشتراكات

■ فى مصر ٢٥٠ جنيها لمدة عام كامل - ١٢٥ جنيها لمدة ٦ شهور - ٦٠ جنيها لمدة ٣ شهور. وفى الدول العربية ٢٢٥ دولارًا. وفى أوروبا وأفريقيا وأمريكا ٤٠٠ دولار أو ما يعادلها باليورو. ترسل الاشتراكات باسم إدارة الاشتراكات بمؤسسة الأهرام بشارع الجلاء أو مؤسسة أخبار اليوم بشارع الصحافة أو باسم مجلة أكتوبر ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة

## سعر النسخة فى دول العالم

| | | | |
|---|---|---|---|
| السودان | ٣٠٠ جنيه | اليونان | ٥ يورو |
| السعودية | ١٠ ريالات | إيطاليا | ٥ يورو |
| الكويت | ١ دينار | سويسرا | ١٠ فرنكات |
| الإمارات | ١٠ دراهم | ألمانيا | ٥ يورو |
| البحرين | ١ دينار | فرنسا | ٥ يورو |
| قطر | ١٠ ريالات | النمسا | ٥ يورو |
| عُمان | ١ ريال | هولندا | ٥ يورو |
| الأردن | ٢,٧٥ دينار | الدانمارك | ٦٠ كرونة |
| سوريا | ٢٠٠ ليرة | استراليا | ٨ دولارات أسترالية |
| لبنان | ٥٠٠٠ ليرة | السويد | ٢٠ كرونة |
| تونس | ٤ دنانير | بريطانيا | ٢,٥ جنيه |
| الجزائر | ١٥٠ ديناراً | كندا | ١٠ دولارات |
| المغرب | ٢٥ درهما | أمريكا | ١٠ دولارات |
| فلسطين | ٢ دولار | لوس أنجلوس | ١٠ دولارات |
| اليمن | ٤٠٠ ريال | | |

البريد الإلكترونى

octobermag22@gmail.com



التجهيزات والطبع بمؤسسة دار المعارف (تأسست ١٨٩٠)


مقالات الرأى تعبر عن كتابها


ماكيت أساسى وغلاف: محمود إبراهيم

# وفاة ضمير العالم.. وحرب الأكاذيب

**ما زلت على يقين أن الحرب لم تصل بعد إلى معركتها الفاصلة، فتطورات الأوضاع وسخونتها وتسارع الأحداث لم تصل بنا إلى المعركة الأخيرة فالحرب لم تنتهِ بعد، ومع اشتداد المعارك يعتقد البعض أن ما يجري هو المعركة الفاصلة الأمر الذي يغاير الحقيقة، فما يحدث ليس سوى سيناريو من السيناريوهات المختارة والمحددة سلفًا، وهو ما تؤكده الوقائع والأحداث وما تكشفه الوثائق بين الحين والآخر تدلل على أن المستهدف للمنطقة لا يمكن الحيد عنه من جانب قوى الشر، لكن تظل مقاومة الشعوب وصلابتها فى مواجهة ذلك هي حجر العثرة أمام تلك التحركات، كما أن قدرة الشعوب على تحمل نتائج وتبعات تلك المعارك هو ما يحُول دون تنفيذ المخطط الشيطاني للمنطقة.**

**قبل أكثر من 20 عامًا وبالتحديد فى 5 من فبراير 2003 قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم حزمة من المزاعم والأكاذيب روَّجتها الإدارة الأمريكية إلى العالم، وقام بعرضها وزير خارجيتها فى ذلك الوقت (كولن بول) أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة للحصول على مباركتها لغزو العراق؛ وبمزاعم سطَّرها الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش الابن، قائلاً: «إننا نعلم أن العراق فى أواخر التسعينيات كان لديه عدة معامل متحركة للأسلحة البيولوجية» صور قُدمت على أنها صور للأقمار الاصطناعية التقطتها واشنطن لأسلحة الدمار الشامل العراقية (البيولوجية والكيميائية) لكنها فى الحقيقة لم تكن سوى وهم وأكاذيب.**

أكاذيب استمرت لأكثر من ١٧ عامًا دمرت خلالها واشنطن العراق ولم تتركه إلا وهو يعاني من عدم الاستقرار والأوضاع الاقتصادية المتردية.

بعد كل تلك المدة لم تقدم القوات الأمريكية ومعاونوها من بريطانيا وأستراليا وغيرها من قوات التحالف ما يثبت مزاعم الإدارة الأمريكية من وجود أسلحة دمار شامل بالعراق، بل زرعت الإدارة الأمريكية فى المنطقة خلال تلك الفترة أسلحة دمار شامل حقيقية، وهي التنظيمات الإرهابية التي باتت تستهدف أمن واستقرار الدول.

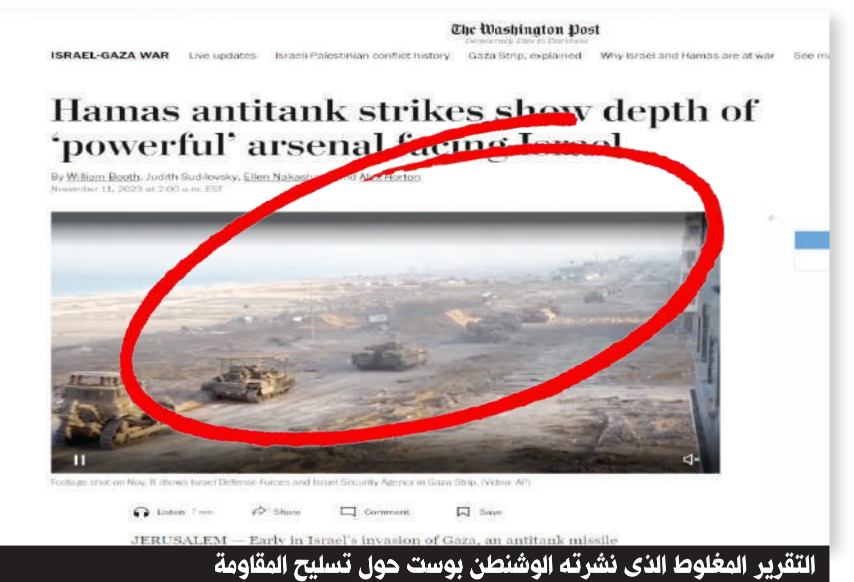
**(1)**

فلم تكن العراق هي الهدف الوحيد فقد كان الهدف ولا يزال هو الدولة المصرية، والتى لم تفلح قوى الشر فى تنفيذ مخططها بشأنها نظرًا لوجود قائد حكيم وواع وشعب مدرك لحجم المخاطر والتهديدًات والتحديات يصطف خلف قيادته من أجل حماية الوطن، وفى كل مرة تتحطم أحلام قوى الشر عندما تتحرك موجهة سيناريو جديدًا لإدخال الدولة المصرية فيه، لتجد نفسها أمام قوة تحطم كل مخططات قوى الشر فى المنطقة وتجعلها تعود خالية الوفاض.

لكن قوى الشر لا تكل بل تواصل التحرك مما يتطلب منا جميعًا اليقظة دائمًا.

ومنذ بداية الحرب الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني (حرب الإبادة الجماعية) والتي تجري تحت سمع وبصر المجتمع الدولي المتشدق دائمًا بحقوق الإنسان والحديث عن السلام، ومواجهة الدولة المصرية وتحركاتها الدولية المتواصلة لوقف عدوان المحتل الغاشم على الشعب الفلسطيني؛ نجد أن الدولة المصرية تواجه سيلاً من الأكاذيب تحملها وسائل إعلام غربية وعبرية محاولة جر مصر إلى المعركة.

خلال الأسبوع الماضي وبالتحديد يوم السبت ١١ نوفمبر الجاري ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» فى تقرير لها أعده ٤ صحفيين، اثنان فى واشنطن وأحدهم فى لندن وأخرى فى فلسطين وهم «William Booth, Judith Sudilovsky, Ellen Nakashima and Alex Horton».



The Washington Post

ISRAEL-GAZA WAR | Live updates | Israeli-Palestinian conflict history | Gaza Strip, explained | Why Israel and Hamas are at war

## Hamas antitank strikes show depth of 'powerful' arsenal facing Israel

By William Booth, Judith Sudilovsky, Ellen Nakashima and Alex Horton

JERUSALEM — Early in Israel's invasion of Gaza, an antitank missile

التقرير المغلوط الذى نشرته الوشنطن بوست حول تسليح المقاومة

> **إن محاولات الحديث عن تهريب الأسلحة للمقاومة الفلسطينية هي أشبه بالحديث الأمريكي عن أسلحة الدمار الشامل المكذوبة فى العراق**

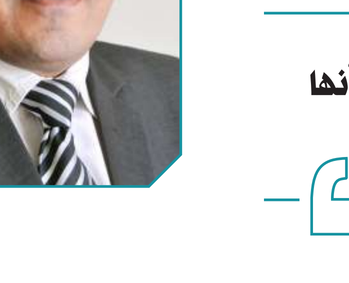
جاء عنوان التقرير «ضربات حماس المضادة للدبابات تظهر عمق الترسانة القوية التي تواجه إسرائيل»، حاول مقدمو التقرير الصحفي التحرك باتجاه أهداف مرسومة مسبقًا للوصول إليها وهو الدفع نحو اتهام عدد من الدول بمسئوليتها عن الدعم العسكري لحركة حماس وتوفير الأسلحة لها، وهو نهج لا يقل خبثًا عما فعلته واشنطن عندما قدمت للعالم صورًا زائفة عن امتلاك العراق لأسلحة دمار شامل، الأمر الذي استوجب غزو العراق تحت مسمى التحرير والذي صدر به قانون من الولايات المتحدة فى الأول من أكتوبر ١٩٩٨ أي قبل الغزو بـ ٤ سنوات.

أعود إلى التقرير المسموم الذي حمل بين طياته العديد من الأكاذيب والمعلومات غير الدقيقة فى محاولة لصيد عصفورين بحجر واحد؛ الأول الحديث عن ترسانة قوية تمتلكها المقاومة وهو ما يستوجب مزيدًا من الدعم لإسرائيل فى حربها ضد الفلسطينيين، الأمر الثاني هو توجيه اتهامات لعدد من الدول فى محاولة إما لتحييدها أو الدفع بها باتجاه الصراع.

ففي التقرير الذي تجاوز عدد كلماته ١٣٩٠ كلمة وهو من التقارير الصحفية القليلة التي تحظى بهذه المساحة من النشر، حرصت الـ«واشنطن بوست» على الترويج لدعم عدد من الدول لترسانة التسليح الخاصة بحماس المضادة للدبابات بحسب وصفها، فى حين أن الواقع للمُتابع المدقق والمتخصص يجد أن ما تمتلكه حماس هي أسلحة فردية خفيفة، كما أن الصواريخ والقذائف محلية الصنع وقد نشر فيديو كامل لتصنيع الصواريخ لدى المقاومة.

لكن على ما يبدو أن محرري التقرير وبحسب توجيهات حددت لهم المسار اتهموا كلاً من إيران وكوريا الشمالية بأنهم وراء تصنيع أسلحة المقاومة، بالإضافة لعدد من الدول الأخرى خاصة التي تشهد اضطرابات ومنها العراق وسوريا وليبيا والسودان وأن تلك

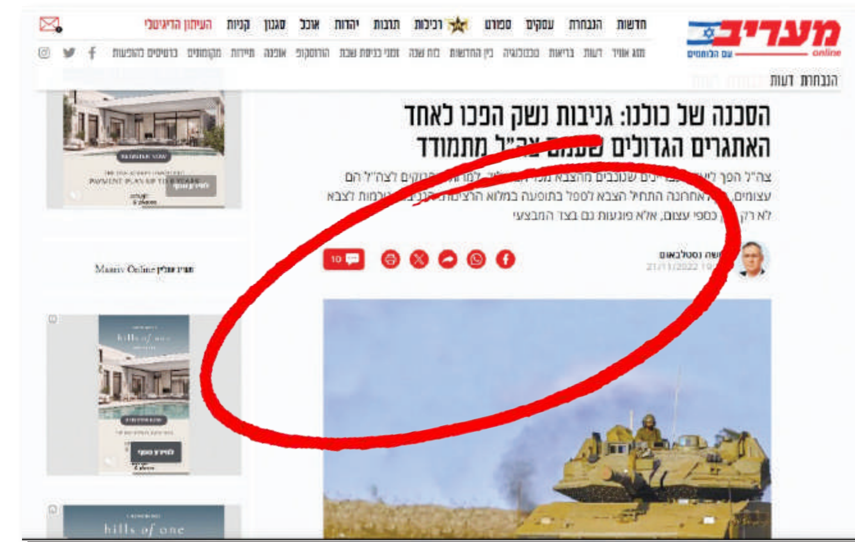




## محمد أمين

m.aminaly@yahoo.com

> **كان الهدف ولا يزال هو الدولة المصرية والتى لم تفلح قوى الشر فى تنفيذ مخططها بشأنها لوجود قائد حكيم وواعٍ وشعب يصطف خلف قيادته من أجل حماية الوطن**




تقرير نشرته صحيفة معاريف الإسرائيلية حول السرقات والفساد فى الجيش الإسرائيلى

الأسلحة وصلت إلى حماس عبر الأنفاق.

(2)

لقد اعتمد محررو التقرير على تحليلات «مايكل ميلشتين»، الرئيس السابق للإدارة الفلسطينية فى الجيش الإسرائيلي، و«آفي ميلاميد»، وهو مسئول سابق فى المخابرات الإسرائيلية.

ثم سرعان ما انتقل المحللون الذين تمت الاستعانة بهم لنشر رواية حول أن الأسلحة التي حصلت عليها المقاومة جاءت عبر الأنفاق أو فى الشاحنات التي تمر عبر معبر رفح.

وتناسى مقدمو التقرير أن معبر رفح هو معبر مخصص للأفراد والمعبر المخصص لعبور الشاحنات للأراضي المحتلة هو معبر كرم أبو سالم وهو تحت سيطرة قوات الاحتلال الإسرائيلي.

وقد تجاهلت الصحيفة فى تقريرها قضايا الفساد فى الجيش الإسرائيلي والتي على أثرها تم محاكمة عدد من الضباط فى الجيش الإسرائيلي بتهم بيع الأسلحة منها ما حصلت عليه المقاومة.

ففي العاشر من يوليو ٢٠٢٣ اعتقلت الشرطة الإسرائيلية ضابطا من الجيش الإسرائيلي برتبة رائد من وحدة النخبة، وهو من سكان قرية ساجور الدرزية فى الجليل، ووفق مصادر الشرطة، يبلغ الضابط من العمر ٤٤ عامًا، ويخدم فى الجبهة الداخلية، وتشتبه الشرطة فى أنه سرق أسلحة عدة قواعد عسكرية إسرائيلية خدم فيها.

وأشارت تفاصيل التحقيق التي بدأتها النيابة العسكرية والنيابة العامة فى لواء حيفا، بتورط الضابط فى سرقة السلاح والذخيرة العسكرية، خصوصًا البنادق من نوع «M-16».

فى عام ٢٠٢٢، هناك عمليتان منفردتان لقاعدتين عسكريتين إسرائيليتين تم سرقة ١٠٠ ألف رصاصة، بالإضافة إلى أسلحة مختلفة.

وكشف موقع (WALLA) الإخباري – العبري، عن أن قواعد الجيش الإسرائيلي على طول الكيان وعرضه باتت المزوِّد الرئيسي للأسلحة لكل من عصابات الإجرام الإسرائيلية والتنظيمات الفلسطينية المسلحة.

وفى تقرير صدر عن وزارة الأمن الإسرائيلية فى مطلع أيار (مايو) ٢٠٢٠ فسر ظاهرة تسريب السلاح، بأن ٩٣٪ من ملفات التحقيق فى قضايا سرقة الأسلحة تم إغلاقها من قبل السلطات الإسرائيلية، ٨٦٪ لعدم معرفة هوية المتهمين بالسرقة، التقرير غطى الفترة بين ٢٠١٨ – ٢٠٢٠، أشار إلى تقديم لائحتي اتهام فقط من مجموع الملفات.

وفى نوفمبر ٢٠٢٢ تم سرقة ٧٠ ألف رصاصة و٧٠ قنبلة شديدة الانفجار من قاعدة «تسونوفر» في هضبة الجولان.

فى العام الماضي أعلن عن سرقة ٤٨٢ بندقية و٤٧ صاروخًا مضادًا للطائرات وعدد قليل من الألغام من الجيش الإسرائيلي على مدار العام.

اللواء «يتسحاق باريك»، الذي كان مفوض قبول الجنود فى جيش الدفاع الإسرائيلي، ذكر منذ فترة طويلة أن الجيش الإسرائيلي فقد القدرة على حماية نفسه، وليس فقط على القواعد فى الجنوب، بل فى جميع المخيمات فى إسرائيل.

كما تمت سرقة نحو ٣٠ ألف رصاصة من مستودعات ذخيرة لواء «جفعاتي» فى منطقة سدي اليمن.

بحسب النتائج، تمت سرقة ٢٠,٧٩٠ طلقة من عيار ٥,٥٦، و٦٩٠ طلقة من عيار ٧,٦٢ ماج، و٨,٧٤٠ طلقة من عيار ٥,٥٦ ماج، ولا تزال ملابسات السرقة قيد التحقيق من قبل الشرطة العسكرية الإسرائيلية.

كما كشفت صحيفة «هآرتس» عن سرقة صواريخ من طراز «جيل» المضادة للدبابات من قاعدة فى جبل الشيخ، كما سرقت آلاف الطلقات من مخزن تحت الأرض فى منطقة النبي موسى عام ٢٠١٣. بالإضافة إلى ٣٠٠٠ قذيفة من قاعدة عسكرية فى الجنوب عام ٢٠١٢.

كما سرقت آلاف الطلقات من مخزن تحت الأرض فى منطقة النبي موسى، بل تمت سرقة مركبات عسكرية متطورة بمعرفة ضباط فى الجيش الإسرائيلي.

كما تم اعتقال ٢٥ جنديًا فى الجيش الإسرائيلي بتهمة سرقة قنابل يدوية وصواريخ من نوع «لاو» المضادة للدروع.

(3)

ما سبق هو جزء كان لا بد على محرري الموضوع بصحيفة الـ «واشنطن بوست» الالتفات إليه قبل توجيه أصابع الاتهام لدول بعينها، لكن من الواضح أن ما تم نشره كان جزءًا من سيناريو حرب الأكاذيب التي يحترفها الغرب فى كل قضاياه خاصة فى مساندة إسرائيل.

فمنذ عدة أيام نشرت مجلة «يسرائيل ديفينس» التي تصدر عن الجيش الإسرائيلي تقريرًا متخمًا بالأكاذيب والمغالطات.

كما نشر موقع «بحدري حرديم» المحسوب على التيار الديني اليهودي المتشدد فى إسرائيل، أن معظم ترسانة «حماس» ضد إسرائيل جاءت من مصر، مستندًا على تقرير «واشنطن بوست» المتخم بالأكاذيب.

إن محاولات الحديث عن تهريب الأسلحة للمقاومة الفلسطينية هي أشبه بالحديث الأمريكي عن أسلحة الدمار الشامل المكذوبة فى العراق، ومحاولة من جانب إسرائيل والإعلام الداعم لقوات الاحتلال لكسب مزيد من الدعم الغربي المتواصل للآلة العسكرية الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني الأعزل، واستهداف المستشفيات والمنازل والمساجد والتي كان آخرها قصف محيط المستشفى الميداني الأردني فى الضفة الغربية.

فى الوقت الذي يعجز فيه مجلس الأمن عن إصدار قرار بوقف إطلاق النار بسبب الدعم الغربي لإسرائيل.

إن ما يحدث فى الأراضي الفلسطينية المحتلة هو بمثابة إعلان وفاة لضمير العالم ويؤكد أن المنظمات والهيئات الدولية غير قادرة على إحلال السلام بشكل حقيقي فى العالم الأمر الذي يتطلب إصلاحها.

لقد شهدت الفترة الماضية سيلاً من التصريحات لمسئولين إسرائيليين حول تهجير الفلسطينيين من أراضيهم، رغم تأكيد الشعب الفلسطيني والقيادة الفلسطينية أنهم لن يتركوا أرضهم مهما كلفهم ذلك من تضحيات، وأن الخطأ الذي حدث فى ٤٨ لن يتكرر مرة أخرى.

لكن على ما يبدو أن العالم لم يعد يرى أو يسمع بعد أن مات ضميره وأصبح يتحرك وفوق معطيات حرب تديرها الأكاذيب سابقة التجهيز.

فالحرب التي بدأت منذ ٤٣ يومًا فى الأراضي الفلسطينية المحتلة بلغ عدد الشهداء فيها من الفلسطينيين ١١٥٠٠ شهيد وعدد المصابين ٢٩ ألف مصاب، تؤكد وفاة الضمير العالمي والغياب الكامل لحقوق الإنسان وسقوط القانون الدولي.

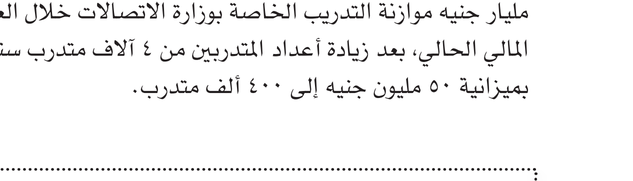
# الاتفاق على 17 بندا فى ختام أعمال اللجنة المصرية البيلاروسية

كتب- محمد العوضي

وقع المهندس أحمد سمير، وزير التجارة والصناعة، ود. أليكسي بوجدانوف، وزير التجارة ومكافحة الاحتكار البيلاروسي، مؤخرًا، البروتوكول الختامي لنتائج أعمال الدورة السابعة من اللجنة المصرية البيلاروسية التي استضافتها وزارة التجارة والصناعة بالعاصمة الإدارية الجديدة.

وتضمن الاتفاق ١٧ بندا أبرزها، تعزيز سبل تعزيز التبادل التجاري وتنويع بنود التبادل التجاري بين مصر وبيلاروسيا، وتنفيذ المشروعات الصناعية المشتركة والمساعدة فى تحديث الصناعات القائمة فى مصر، بالإضافة إلى تعزيز التعاون المشترك فى المجال المصرفى لدعم التجارة البينية والتعرف على فرص التعاون بين البنكين المركزيين بالبلدين فى مجالات الدفع بالعملات المحلية.


د.أحمد سمير



1.7

مليار جنيه موازنة التدريب الخاصة بوزارة الاتصالات خلال العام المالي الحالي، بعد زيادة أعداد المتدربين من ٤ آلاف متدرب سنويا بميزانية ٥٠ مليون جنيه إلى ٤٠٠ ألف متدرب.



6

أكدت وزارة التموين والتجارة الداخلية تكثيف استعداداتها لشهر رمضان المبارك؛ تنفيذا لتوجيهات رئيس الجمهورية.

وأوضح د. علي المصيلحي، وزير التموين، استمرار التعاقدات لتوفير السلع الأساسية بالمنافذ، لافتا إلى أن مخزون السلع الاستراتيجي يكفى مدة لا تقل عن ٦ أشهر.

د. محمد معيط

## «المالية» تدرس إمكانية إصدار سندات بالروبية الهندية

كشف د. محمد معيط، وزير المالية، أن الوزارة تدرس إمكانية إصدار سندات بالروبية الهندية، فى إطار السعى للتوجه إلى أسواق المال الهندية، ذلك بعدما نجحت تجربة إصدار سندات «باندا» مستدامة بسوق المال الصينية، بقيمة ٣,٥ مليار يوان، وسندات «ساموراى» بقيمة ٧٥ مليار ين ياباني.

وقال الوزير إنه تم التباحث مع أجيب جوبتيه، سفير الهند بالقاهرة، حول إمكانية تبادل الخبرات فى مجالات تكنولوجيا الشمول المالي ودعم الهند لمشروع التأمين الصحي الشامل، بما يسهم فى توفير الرعاية الصحية الشاملة والمتكاملة لكل أفراد الأسرة المصرية.

وأضاف أن هذه المباحثات تأتى فى إطار جهود تعزيز تعاون دول «الجنوب العالمي» فى مواجهة التحديات الاقتصادية العالمية الناتجة عن الحرب بأوروبا وما تبعها من ارتفاع فى أسعار الغذاء والوقود وتكاليف التمويل، مشيرا إلى أن اللقاء بحث سبل تشجيع استخدام العملات الوطنية لتسوية المدفوعات بين البلدين، وتعزيز استفادة الشركات الهندية من الحوافز والمزايا التي تتيحها مصر للقطاع الخاص.

## مصر للطيران توقع صفقة لشراء 10 طائرات

وقّعت «مصر للطيران» الناقل الوطني لمصر، مؤخرًا، صفقة جديدة لشراء ١٠ طائرات من طراز A350-900.

وأوضحت الشركة أن هذه الصفقة تأتي فى إطار سعي الناقل الوطني الدائم لتلبية الطلب المتزايد على النقل الجوي ومنح عملائها أفضل تجربة طيران على شبكة خطوطها الجوية الممتدة فى مختلف أنحاء العالم.

وتم توقيع الصفقة خلال فعاليات معرض Dubai Airshow 2023، بحضور المهندس يحيى زكريا، رئيس الشركة القابضة لمصر للطيران، وكريستيان شيرير، الرئيس التنفيذي لعمليات قطاع الطائرات التجارية بشركة إيرباص.

وتسهم طائرات A350-900 عند إضافتها إلى أسطول الشركة فى ترشيد استهلاك الوقود بنسبة ٢٥٪، وبالتالي خفض الانبعاثات الكربونية الناتجة عن الرحلات، كما يحظى المسافرون على متن هذه الطائرات بأفضل تجارب السفر بفضل مقصورة «AirSpace» المميزة من إيرباص، والتي توفر مساحات واسعة للأمتعة وغيرها من وسائل الراحة.

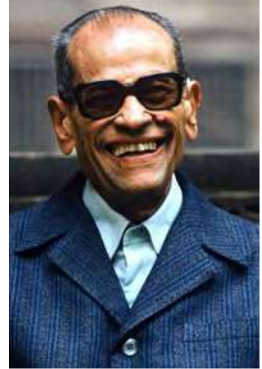
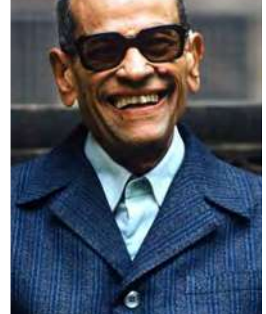



## فتح باب الترشيحات لجائزة نجيب محفوظ للأدب

أعلنت دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة فتح باب الترشيحات لجائزة نجيب محفوظ للأدب لدورة عام ٢٠٢٤، ويستمر التقديم حتى ١٥ يناير ٢٠٢٤.

جائزة نجيب محفوظ للأدب تتضمن جائزة مالية قدرها خمسة آلاف دولار أمريكي وترجمة ونشر وتوزيع الرواية الفائزة باللغة الإنجليزية حول العالم وذلك ضمن سلسلة مطبوعات «هوبو» للروايات الأدبية التابعة لدار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة.

والترشح للجائزة مفتوح للروايات المعاصرة، المكتوبة والمنشورة باللغة العربية فى أي مكان فى العالم، بتاريخ حقوق التأليف والنشر فى عامي ٢٠٢٢ و٢٠٢٣ والتي لم يتم ترجمتها ونشرها باللغة الإنجليزية.



د. نجيب محفوظ

د. محمد شاكر

## وزير الكهرباء: نستفيد من ثروات مصر الطبيعية بهذه الطريقة

كتب- جودة لطفي

قال د. محمد شاكر، وزير الكهرباء، إن الوزارة تحرص على تعظيم الاستفادة من ثروات مصر الطبيعية خاصة مصادر الطاقة الجديدة والمتجددة، والتي تستهدف الوصول بنسبة مساهمة الطاقة المتجددة فى مزيج الطاقة فى مصر إلى أكثر من ٤٢٪ بحلول عام ٢٠٣٠.

وأكد أن الشركات اليابانية شريك موثوق به ولها دور كبير فى المساهمة بمشروعات قطاع الكهرباء، بما فى ذلك محطات الإنتاج وشبكات النقل والتوزيع، ومشروعات الطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة، مرحبًا بالتعاون مع الشركات اليابانية.

وأوضح أن القطاع قد قام باتخاذ عدد من الإجراءات المهمة للاستفادة من الإمكانيات الهائلة من الطاقة المتجددة وفقاً لعدد من الآليات لتشجيع مشاركة القطاع الخاص فى مشروعات القطاع وعلى رأسها مشروعات الطاقة الجديدة والمتجددة.

# بن حمد: قطر من أكبر الدول المستثمرة بالسوق المصرية

محمد بن حمد بن قاسم آل ثاني

قال الشيخ محمد بن حمد بن قاسم آل ثاني، وزير التجارة والصناعة القطري، إن قطر تعد من أكبر الدول المستثمرة بالسوق المصرية بما يجاوز ٥.٥ مليار دولار فى قطاعات المالية والعقارات والطاقة.

وأضاف بن قاسم، خلال فعاليات المنتدى الاقتصادي الاستثماري المصري القطري الذي عُقد بالقاهرة مؤخرًا، أن تنظيم المنتدى يعكس العلاقات الوطيدة بين مصر وقطر ويمثل منصة مهمة لاستكشاف الفرص الاستثمارية وتعزيز أوجه التعاون والصلة بين منظمات الأعمال بالبلدين فى مختلف المجالات.

وأشار إلى ضرورة تعزيز جهود حكومتي البلدين لزيادة حجم التجارة البينية لترقى لمستوى العلاقات الراسخة بين مصر وقطر.

## 130

مليون جنيه حجم تمويلات غرفة الصناعات الكيماوية لما يقرب من ٦٠ مشروعا لتطبيق تكنولوجيات تحسين كفاءة الطاقة فى مختلف القطاعات الصناعية.

## 41

مشروعا يعمل بها الجهاز المركزي للتعمير، التابع لوزارة الإسكان، فى محافظة جنوب سيناء، خلال العام المالي الحالي ٢٠٢٤/٢٠٢٣، بإجمالي استثمارات نحو ١١ مليار جنيه



هاني ميلاد

## شعبة الذهب تكشف الأسباب الحقيقية وراء ارتفاع المعدن الأصفر

**كتب- السيد عبد الرازق**

تشهد أسعار الذهب، خلال الفترة الحالية، ارتفاعا بشكل عام فى ظل تراجع السيولة النقدية ورغبة المشاركين فى الأسواق لانتظار أية مستجدات قد تطرأ على الأسواق خلال الفترة المقبلة.

وأكد هاني ميلاد، رئيس الشعبة العامة للذهب والمجوهرات باتحاد الغرف التجارية، أن ارتفاع أسعار الذهب عالميا نتيجة استمرار التوترات الجيوسياسية على الساحة العالمية مع حالة من عدم الثقة فى الأداء الاقتصادي للدول الكبرى فى ظل الأزمات الاقتصادية المتتالية واستمرار موجة التضخم، بالإضافة إلى ارتفاع الطلب المحلي على الذهب كملاذ آمن للمدخرات لحمايتها من معدلات التضخم.

وأوضح ميلاد أن استطلاعات الرأي العالمية تذهب بنسبة كبيرة إلى ترجيح عدم رفع الفيدرالي الأمريكي لمعدلات الفائدة خلال اجتماع الشهر المقبل؛ نظرًا للتخوف من تأثير رفع أسعار الفائدة، والذي استمر على مدار عام ونصف العام على حركة الاقتصاد الأمريكي والتخوف من موجة ركود قاسية وانكماش للأداء الاقتصادي خاصة مع تراجع وتيرة ارتفاع معدلات التضخم مقارنة بالشهر الماضي.

## «ساعة لغزة» فى القليوبية

**كتب- صفوت محروس**

أطلق الهلال الأحمر المصري بالقليوبية مبادرة «ساعة لغزة» وتم افتتاح أول بنك للدم بمقر الجمعية ببنها، وأكد المشاركون فى المبادرة دعمهم لتحركات القيادة السياسية لدعم الإخوة الفلسطينيين والقضية الفلسطينية، داعين إلى وقف حرب الإبادة التي تشنها قوات الاحتلال الإسرائيلي فى غزة، رافضين محاولات تهجير الفلسطينيين.

وأوضحت د. إيمان ريان، نائب محافظ القليوبية، أن مصر كانت الدولة الوحيدة التي سعت منذ أولى ساعات الأحداث لدعم الإخوة فى غزة وساهمت فى سرعة وصول المساعدات بكل أنواعها ودخولها عبر معبر رفح، مشيرة إلى أن دور القيادة السياسية لدعم الأشقاء الفلسطينيين هو الأبرز فى العالم أجمع.

فيما بادر د. سمير حماد، نائب محافظ القليوبية، بالتبرع بالدم كأول متبرع فى بنك الدم الجديد فى الهلال الأحمر بالقليوبية، داعيا كل المشاركين وأهالي المحافظة بالمشاركة فى حملة البنك لدعم غزة والتبرع بالدم لمساندة الأشقاء هناك.

## «خبراء الضرائب»: فروق تدبير العملة الأجنبية يهدد الموسم الضريبي

**كتب - رمضان أبو إسماعيل**

أشرف عبد الغني

أكد أشرف عبد الغني، مؤسس جمعية خبراء الضرائب، أنه على الحكومة أن تسرع من إجراءات مواجهة مشكلة فروق تدبير العملة الأجنبية، لما تمثله هذه المشكلة من تهديد خطير، خصوصا أن الموسم الضريبي على الأبواب، مشيرا إلى أن إهمال هذه المشكلة يؤدي إلى منازعات ضريبية كثيرة، ما يتنافى مع سياسة وزارة المالية، التي تحرص على تسوية ملف المنازعات الضريبية القديمة، وتجنب أي منازعات جديدة.

وقال أشرف عبدالغنى إن السوق يشهد من بداية عام ٢٠٢٢ تقلبات غير مسبوقة فى سعر الصرف فى السوق الموازية، على خلفية نقص المعروض من الدولار فى البنوك، ما دفع بعض الشركات إلى تدبير العملة الأجنبية من السوق السوداء، ما أسهم فى ارتفاع كبير فى مصروفات يصعب إثباتها دفتريا وارتباك كبير فى تقييم أصول الشركات.

وأضاف أن وزير المالية أدرك هذه المشكلة وأصدر قرارا بأنه عند تحديد وعاء الضريبة عن عام ٢٠٢٢ يتم حساب نسبة التغير فى فروق الأسعار الناتجة عن تدبير العملات الأجنبية بنسبة ٢٠٪، لافتا إلى أن قرار المالية كان خطوة إيجابية نحو إدراك أبعاد المشكلة، لكن الإبقاء على نسبة ٢٠٪ ينطوي على ظلم شديد للممولين، وأنه ينبغي زيادة النسبة إلى ٣٥٪.



د. عاصم الجزار



## محاضر الإسكان تثير فزع أصحاب الوحدات السكنية المخالفة

**كتب- عمر البدري**

فى حملة وصفت بالأشرس على وحدات الإسكان الاجتماعي المخالفة، أطلق صندوق الإسكان الاجتماعي ودعم التمويل العقاري بالتعاون مع جهاز مدينة بدر، مؤخرا، حملة للضبطية القضائية على وحدات الإسكان فى مناطق متفرقة من المدينة.

وانطلقت الحملة من مدينة بدر بشرق القاهرة، تنفيذًا لتعليمات الدكتور عاصم الجزار، وزير الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية، ومي عبد الحميد، الرئيس التنفيذي لصندوق الإسكان الاجتماعي ودعم التمويل العقاري، بضرورة ضبط وحدات الإسكان الاجتماعي المخالفة لقانون الإسكان الاجتماعي رقم ٩٣ لسنة ٢٠١٨.

وخرجت لجنة مكبرة للضبطية القضائية برئاسة الدكتور شريف شحته، رئيس التفتيش والمراجعة الداخلية بالصندوق، وبحضور المهندس رضوان عبد الرشيد رئيس جهاز تنمية مدينة بدر، حيث تم المرور على ٧٤٤ وحدة بهدف التأكد من وصول الدعم المقدم من الدولة إلى مستحقيه، والتزام المواطنين بشغل وحداتهم السكنية، وعدم وجود مخالفات للقانون، الذي يمنع المستفيد من إيجار أو بيع الوحدة السكنية أو تغيير نشاطها، وفى حالة مخالفة ذلك يعاقب المستفيد بالغرامة والسجن وسحب الوحدة.

وقامت الحملة بتحرير عدد ٥١ محضرا لبعض الوحدات السكنية المخالفة بمشروع الإسكان الاجتماعي بالمدينة وجارٍ اتخاذ الإجراءات اللازمة تجاهها.





**تواصل الدولة المصرية جهودها وتحركاتها السياسية والدبلوماسية؛ لوقف إطلاق النار بقطاع غزة، وتوفير حماية للمدنيين، الذين يتعرضون لقصف مستمر من قوات الاحتلال، بالإضافة إلى التركيز على المسار الإنساني لدخول المساعدات الإغاثية والإنسانية والطبية بالكميات التي تلبي احتياجات أهالي غزة. ووجه الرئيس عبد الفتاح السيسي بتوفير 650 طن إمدادات غذائية إضافية من السلع الغذائية المتنوعة للشعب الفلسطيني الشقيق فى قطاع غزة، وذلك فى إطار دور مصر المتواصل فى دعم الأشقاء فى غزة على جميع المستويات.. جاء ذلك خلال اجتماع الرئيس عبد الفتاح السيسي مع الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، والدكتور على المصيلحى، وزير التموين والتجارة الداخلية.**

# توجيهات رئاسية بتوفير 650 طن إمدادات غذائية إضافية لأهالي غزة

تامر عبدالفتاح

كما وجه الرئيس السيسي، خلال الاجتماع، بالتأكد من توافر احتياطي مناسب من السلع مع اقتراب شهر رمضان المبارك، وبما يلبي كل احتياجات أبناء الشعب المصري.

وصرح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية المستشار أحمد فهمي أن الرئيس السيسي اطلع خلال الاجتماع على الجهود المكثفة، التي تبذلها الحكومة لتوفير السلع الأساسية للمواطنين، وضمان عدم تأثر توافر السلع بالأزمات الدولية المتعاقبة، ووجود رصيد مطمئن منها. كما تناول الاجتماع جهود المضي قدمًا فى تنفيذ المشروع القومي لإنشاء المخازن والمستودعات الاستراتيجية، واستكمال المشروع القومي للصوامع، لتأمين مخزون كاف من السلع الأساسية والمنتجات الغذائية على مدار العام، وذلك فى إطار حرص الدولة على تأمين احتياجات المواطنين وتحقيق الاستقرار فى موقف الأمن الغذائي المصري.

### النفاذ العاجل للمساعدات

واستقبل الرئيس عبد الفتاح السيسي، «سيباستيان لوكورنو»، وزير القوات المسلحة الفرنسي وذلك بحضور الفريق أول محمد زكي، وزير الدفاع والإنتاج الحربي.

وصرح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية المستشار أحمد فهمي أن وزير القوات المسلحة الفرنسي نقل للرئيس السيسي تحيات وتقدير الرئيس الفرنسي «إيمانويل ماكرون»، مشيدا بعلاقات التعاون المتنامية بين البلدين فى جميع المجالات، معربًا عن الحرص على مواصلة تعزيزها وتطويرها، لاسيما على صعيد التعاون العسكري، وقد نقل الرئيس السيسي تحياته للرئيس الفرنسي، وتم استعراض سبل دفع العلاقات المتميزة بين الدولتين.

وأضاف المتحدث الرسمي أن اللقاء تناول أيضاً الأوضاع الإقليمية، وبالأخص التطورات فى قطاع غزة، حيث تم تأكيد أهمية تجنب اتساع دائرة الصراع والتصعيد فى المنطقة، واستعرض الرئيس السيسي الجهود المصرية المكثفة نحو التوصل إلى وقف لإطلاق النار، وإدخال المساعدات الإنسانية لأهالي قطاع غزة، فضلا عن استقبال المصابين الفلسطينيين وإجلاء الرعايا الأجانب، ومن جانبه أكد الوزير الفرنسي

> **وزير القوات المسلحة الفرنسي يشيد بالدور المحوري الذي تقوم به مصر للحفاظ على الأمن والاستقرار الإقليميين**





## الرئيس يوجه بتوفير احتياطي مناسب من السلع مع اقتراب شهر رمضان المبارك وبما يلبي كل احتياجات المصريين

تثمين بلاده للجهود المصرية المتواصلة، مشيداً بالدور المحوري الذي تقوم به مصر للحفاظ على الأمن والاستقرار الإقليميين.

كما تلقى الرئيس عبد الفتاح السيسي اتصالًا هاتفيًا من الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين»، وتناول الاتصال مستجدات الأوضاع فى قطاع غزة، حيث استعرض الرئيس السيسي الجهود المصرية للتهدئة، وما تقوم به مصر من خطوات لإدخال المساعدات الإغاثية وإجلاء الرعايا الأجانب والمصابين الفلسطينيين. وقد اتفق الرئيسان على تكثيف الجهود الدولية تجاه الوقف الفوري لإطلاق النار، وإتاحة المجال أمام النفاذ العاجل للمساعدات الإنسانية، واتخاذ الخطوات اللازمة؛ لحماية المدنيين وحقن الدماء، وذلك تمهيدًا لمسار سياسي يهدف لحل النزاع على أساس حل الدولتين، كما تناول الاتصال سبل تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين فى عدد من مجالات التعاون المشترك.

**العلاقات مع زيمبابوي**

على جانب آخر، أكد الرئيس عبد الفتاح السيسي ورئيس زيمبابوي «إيمرسون منانجاجوا» الحرص على تعزيز الآليات والأطر القائمة لدفع العلاقات إلى آفاق أرحب، وبالأخص فى مجالات التعاون التنموي، حيث تم الاتفاق فى هذا الصدد على أهمية تطوير التعاون فى مجال الزراعة ومشروعات التصنيع الزراعي، وتعظيم الاستفادة من الثروات الحيوانية والسمكية، وذلك بهدف تعظيم القيمة المضافة وضمان الأمن الغذائي للبلدين، إلى جانب التعاون فى قطاعات البنية التحتية المختلفة بما يوفر فرصا تنموية مشتركة.

جاء ذلك خلال استقبال الرئيس عبد الفتاح السيسي، بقصر الاتحادية رئيس زيمبابوي «إمرسون منانجاجوا»، وصرح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية المستشار أحمد فهمي أن الرئيسين أشادا بالتطور المستمر فى علاقات التعاون المشترك بين البلدين الشقيقين.

وقد أشاد رئيس زيمبابوي فى هذا السياق بما لمسه شخصيا، خلال زيارته لمصر من نهضة تنموية لافتة فى فترة زمنية قصيرة، مؤكدا تطلع بلاده للاستفادة من الخبرات المصرية فى هذا الإطار.

وأشار المتحدث الرسمي إلى أن اللقاء تناول كذلك التباحث حول سبل تعزيز العمل الإفريقي المشترك، لاسيما فى ضوء استضافة مصر حاليا لفعاليات المعرض الثالث للتجارة البينية الإفريقية، حيث اتفق الرئيسان على أهمية تكثيف الجهود الإفريقية؛ لضمان مرونة اقتصاديات القارة أمام الصدمات الدولية، والدور المحوري لجهود التوسع فى التجارة البينية الإفريقية، بهدف تحقيق الاستفادة المثلى من منطقة التجارة الحرة القارية، ودفع جهود التنمية الشاملة فى القارة.

وتلقى الرئيس عبد الفتاح السيسي اتصالًا هاتفيًا من يوناس جاهر ستوره، رئيس وزراء النرويج.

وصرح المستشار أحمد فهمي، المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية أن الاتصال تناول متابعة التباحث بشأن تطورات الأوضاع فى قطاع غزة، حيث أكد الرئيس السيسي ضرورة العمل على إنفاذ التسوية العادلة والشاملة للقضية الفلسطينية على أساس حل الدولتين، مع أهمية الضغط فى الوقت الحالي نحو وقف إطلاق النار لحماية المدنيين، الذين يتعرضون لمعاناة إنسانية غير مسبوقة، وقد توافق الجانبان فى هذا الصدد على ضرورة إيصال وتوفير المساعدات الإغاثية إلى قطاع غزة بشكل فوري واحترام القانون الدولي.

وأضاف المتحدث الرسمي أن الاتصال تناول العلاقات الثنائية المتميزة بين مصر والنرويج وسبل تطوير التعاون الاقتصادي والاستثمارات المشتركة بين البلدين.

واجتمع الرئيس عبد الفتاح السيسي مع الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، والدكتورة رانيا المشاط، وزيرة التعاون الدولي.

وصرح المتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية أن الاجتماع تناول متابعة مستجدات التعاون على المستويين الإقليمي والدولي؛ لمواجهة التحديات التنموية الناتجة عن الأزمات العالمية المتلاحقة، التي عكست الحاجة لمراجعة قواعد عمل مؤسسات التمويل متعددة الأطراف؛ لتحسين قدرتها على الاستجابة، بفاعلية وكفاءة، لسد الفجوة التمويلية التنموية للدول النامية.

كما تضمن الاجتماع استعراض مختلف أبعاد التعاون الجاري بين مصر ومؤسسات التمويل التنموية الدولية، بمشاركة القطاع الخاص، لاسيما فى قطاعات الصحة والتعليم، والتضامن الاجتماعي. وعرضت الدكتورة «رانيا المشاط» كذلك مستجدات العمل فى المنصة الوطنية لبرنامج «نُوَفِّي»، وإطلاق تقرير المتابعة الخاص بما تم إنجازه لحشد التمويلات المطلوبة، وآليات التمويل المبتكرة؛ لجذب استثمارات القطاع الخاص فى المشروعات الخضراء.

## السيسي وبوتين يتوافقان على تكثيف الجهود الدولية تجاه الوقف الفوري لإطلاق النار



## الرئيس السيسي: إفريقيا تمتلك قدرات اقتصادية هائلة وموارد طبيعية ضخمة

شهد الرئيس عبدالفتاح السيسي انطلاق فعاليات النسخة الثالثة من معرض التجارة البينية الإفريقية «IATA ٢٠٢٣»، ووجه الرئيس الشكر للمشاركين فى المعرض وقال: «أوجه لكم الشكر على المشاركة الإيجابية.. وأيضا أوجه الشكر الخاص لرئيس البنك الإفريقي للتصدير والاستيراد.. أشكرك جدا جدا على الجهد المبذول».

وأضاف الرئيس السيسي، «إحنا فى مصر لازم تكونوا متأكدين حريصين على الدعم الإيجابي.. مصر تقوم بدور إيجابي فيما ينفع الناس.. فى إفريقيا القدرات والإمكانيات الموجودة.. فى مصر حريصين على البناء والتنمية والتعمير فى التعاون فى كل المجالات.. مرة تانية برحب بيكم وسعيد بتواجدكم فى مصر، وأتمنى أن يقوم المعرض بالدور اللى تتمناه.. شكرا جزيلا».

وتفقد الرئيس السيسي المعرض الإفريقي للتجارة البينية، واستمع خلال الجولة إلى شرح عن ما يقدمه جناح البنك الإفريقي للتصدير والاستيراد، حيث يتم عرض الوظائف المختلفة للبنك وقطاعات التمويل وكذلك الشركات التابعة للبنك.

كما استمع الرئيس السيسي لشرح من أحد المسئولين عن الجناح النيجيري، الذي يضم أكثر من ٨٠ عارضًا من نيجيريا يشاركون فى المعرض ويمثلون المؤسسات المالية وبعض الهيئات الحكومية.

واستهدف المعرض زيادة معدلات التجارة البينية بين الدول الإفريقية وعرض الفرص والمقومات الاستثمارية الكبيرة المتاحة بالقارة السمراء، حيث تحرص وزارة التجارة على تقديم كل أوجه الدعم للجهات المنظمة والدول والشركات المشاركة للخروج بالمعرض بالشكل اللائق بمكانة مصر الإقليمية والعالمية، وفق بيان سابق لوزارة التجارة.

وتعكس استضافة القاهرة للمعرض للمرة الثانية التزام الدولة المصرية بدفع جهود التنمية الاقتصادية الشاملة بالقارة الإفريقية من خلال زيادة معدلات التبادل التجاري وتعزيز مشروعات التصنيع المشترك، فضلا عن العمل على تحقيق التكامل الاقتصادي القاري، وأن المعرض يسهم فى تفعيل اتفاقية التجارة القارية الإفريقية «AfCFTA».

## ثورة في علاج السرطان والأمراض الوراثية

# الطب الشخصي



**عمليًا تحدث جميع الأمراض بسبب مكون وراثي وقد أخذت أمراض كثيرة مثل السرطان والأمراض الوراثية والقلب والسكر، تكشف أسرارها من خلال الحمض النووي، وبعد أن كان هناك عدد كبير من المرضى يفقد الأمل في الحياة، تم اكتشاف عالم جديد من المعرفة والعلاج والوقاية.**

**«الطب الشخصي» هو طريق جديد لعلاج الكثير من الأمراض أهمها السرطان، فبدلاً من استخدام نفس العلاج لجميع المرضى، فإن الطب الشخصي لعلاج الأورام يشبه وجود خطة خاصة لكل مريض على حدة، يستخدم فيه الطبيب الخريطة الجينية للبشر، من خلال إجراء تحاليل جينية لكل مريض لوضع خطة علاجية تحقق أفضل النتائج، ويمكن للطب الشخصي أن يساعد الكثير من الناس على التمتع بحياة أفضل أثناء علاج السرطان وبعده.**

**مي هارون**

رغم ارتفاع تكلفة الأدوية المخصصة للعلاج والتحاليل إلا أن المبادرات الرئاسية ساعدت على تطبيق الطب الشخصى داخل جميع مراكز الأورام فى مصر مما أدى لارتفاع نسب الشفاء من السرطان، نتعرف خلال السطور التالية على الطب الشخصى، وأهميته فى علاج الأورام، وتأثيره فى حياة مرضى السرطان.

**ما هو الطب الشخصي؟**

قال د. باسل رفقي، أستاذ مساعد جراحة الأورام بمركز الأورام جامعة المنصورة، إنه فى الغالب كان يستخدم الأطباء علاجات مماثلة للأشخاص الذين يعانون من نفس نوع السرطان، فكان يستجيب البعض للعلاج والبعض الآخر لا يستجيب، وبالتالى يوجد اختلافات بين البشر رغم الإصابة بنفس النوع من السرطان، حتى جاء الطب الشخصى ليحاول فهم هذه الاختلافات، عن طريق الخريطة الجينية للبشر لتحديد أفضل علاج لكل مريض.

**د. باسل رفقي: التحاليل يتم إرسالها خارج مصر والمبادرات الرئاسية ساعدت فى تطبيق الطب الشخصى**

وأضاف رفقي: فى البداية كان يستخدم العلاج الكيماوى لعلاج غالبية أنواع السرطان إلا أنه كان يعمل بقسوة على الجسم ويؤدى لآثار شديدة عليه مثل سقوط الشعر، لكن الآن يعتمد الطب الشخصى على معرفة الطبيب أسباب المرض بدقة، فالتشخيص المناسب يساعد الأطباء على علاج المريض بشكل دقيق، والتشخيص الخاطئ يؤدى إلى حدوث أخطاء فى عملية العلاج، مضيفا أنه فى هذا الإطار تم إيجاد طريقة تجنب المرضى تحمل آثار الأدوية الكيميائية أكثر مما يحتاجونه، إذ تم تطوير اختبار للمقاومة يمكن بواسطته معرفة أكثر الأدوية الكيميائية تأثيرا على جسد المريض، مما يساعد الأخير على تجنب الأدوية غير الفعالة، ويحاول الطب الشخصى تجنب ذلك من خلال استهداف الخلايا السرطانية فقط، وليس الخلايا السليمة، ونظرًا لأن العلاج مخصص لك، فهناك احتمال أكبر أن يشعر المريض بالتحسن وأن يتمتع بنوعية حياة جيدة أثناء العلاج وبعده.

**د. نجوى عبد المجيد: يسيطر على معدلات الإصابة بالأمراض والوفيات**

**رفع نسب الشفاء من السرطان وأعطى الأمل للمراحل المتقدمة في البقاء على قيد الحياة**

**أنواع الأورام التى يمكن للطب الشخصى علاجها**

وأوضح رفقى أنه لكل نوع من الأورام سماته

الخاصة، ويأمل الأطباء فى أن يسهم تطبيق أساليب طب الأورام الدقيق فى اكتشاف تلك السمات وتطوير أفضل الخطط العلاجية الممكنة بناء على تشخيص كل فرد، ويستخدم طب الأورام الدقيق حاليًا فى علاج عدد من السرطانات، ومنها: أورام الثدي، أورام القولون والمستقيم، أورام الجهاز الهضمي، أورام المبيض والرحم، أورام البروستاتا، وأورام الرئة.

**تحاليل الجينات**

وأشار رفقى إلى أن الأطباء ينظرون إلى جيناتك للمساعدة فى تحديد أفضل علاج، ويفعلون ذلك عن طريق اختبار جزء من الحمض النووى الخاص بك من خلال قراءتها، ويمكن للأطباء تعلم الكثير عن السرطان الخاص بك وهذا يساعدهم على اختيار العلاجات التى تناسبك بشكل أفضل، مؤكدا أن جزءا من التحاليل يتم داخل مصر ويتم إرسال جزء للتحليل خارج البلاد وبالتالى تكلفة هذه التحاليل مرتفعة جدا، بالإضافة إلى ارتفاع أسعار الأدوية فكلها مستوردة، وعلى الرغم من ذلك ساعدت المبادرات الرئاسية فى تطبيق الطب الشخصى فى مصر ثم دخل العلاج على نفقة الدولة والتأمين الصحى.

وأكد رفقى أن كل مراكز الأورام فى مصر بدأت فى التوسع فى تطبيق الطب الشخصى الذى رفع نسب الشفاء من السرطان إلى أعلى مستوياتها، وأعطى الأمل لمرضى المراحل المتقدمة مثل المرحلة الثالثة والرابعة فى البقاء على قيد الحياة لسنوات طويلة بعد أن كانوا فاقدين الأمل فى الحياة.

**اكتشاف السرطان مبكرًا**

واستكمل أستاذ الأورام: يمكن أن يساعد الطب الشخصى أيضًا فى اكتشاف السرطان مبكرًا، من خلال النظر إلى جيناتك، فيمكن للأطباء معرفة ما إذا كان لديك فرصة أكبر للإصابة ببعض أنواع السرطان وبهذه الطريقة يمكنهم فحصك كثيرًا واكتشاف الإصابة بالسرطان مبكرًا فى حالة حدوثه.

**السيطرة على الأمراض والوفيات**

وقالت د. نجوى عبد المجيد أستاذ الوراثة البشرية بالمركز القومي للبحوث إن الطب الشخصي الدقيق هو ممارسة سيطرة موثوقة على معدلات الإصابة بالأمراض والوفيات والعجز وكذلك تحسين تكلفة وفاعلية العلاج بشكل كبير سواء للمرضى أو للأشخاص المعرضين للخطر، مضيفة أن هذه الاستراتيجية من شأنها أن تعطى فرصة حقيقية لتأمين التدابير الوقائية التى يمكن أن يكون لتخصيصها تأثير إيجابى كبير على التركيبة السكانية.

وأضافت عبد المجيد أنه لتنفيذ موارد الطب الشخصى الدقيق فى الممارسة السريرية هناك حاجة قوية إلى تطوير استراتيجى جديد يعتمد على المؤشرات الحيوية، موضحة أن هناك ٤ أنواع من المؤشرات الحيوية المتعلقة بالطب الشخصى الدقيق وهى: التشخيص، التنبؤ، الإنذار، أثناء العلاج، مشيرة إلى أهمية تحسين دعم اتخاذ القرار السريرى مما يؤدى إلى تجنب العلاج غير الضروري.

وأشارت أستاذ الوراثة إلى أهمية الطب الشخصى فى علاج الأمراض الوراثية ودوره المهم لمرضى التوحد خاصة وبالتالى فهناك حاجة إلى الاهتمام الدقيق بتناول المغذيات الدقيقة فى مرضى التوحد مثل: فيتامين د، والكالسيوم، والبوتاسيوم وغيرها»، ولذلك تعد الأساليب الشخصية مثل الرعاية الغذائية الدقيقة أمرا بالغ الأهمية.



## لتطبيق الطب الشخصي..

# «الجينوم المرجعي» يرسم خريطة جينية للمصريين

للقدرة على تطبيق الطب الشخصى فى مصر كان هناك خطوات سابقة، ففى مارس ٢٠٢١ أعطى الرئيس عبد الفتاح السيسي إشارة البدء لتنفيذ مشروع الجينوم المرجعى للمصريين، والذى يهدف إلى إعداد خريطة للجينوم البشرى المصري، وذلك لاكتشاف والوقوف بدقة على الخصائص الوراثية للأمراض المختلفة، ومن ثم دخول عصر الطب الشخصى والعلاج الجينى وأدوية المستقبل المتخصصة والمصممة بناءً على التركيبات الجينية، بالإضافة إلى القدرة على التنبؤ بالأمراض المستقبلية وطرق علاجها وتقليل نسب الأمراض الوراثية، وسيساهم بشكل فعال فى تحديد سر وسبب الأمراض الشائعة عند المصريين.

وتتلخص أهداف برنامج الجينوم المصرى فى ثلاثة محاور رئيسية، الأول تحديد الجينوم المرجعى المصري، والثانى دراسة جينوم قدماء المصريين، والثالث دراسة الجينوم الوظيفى ،والذى يتناول ارتباط التغييرات الجينية بانتشار الأمراض بين أفراد الشعب المصري، ومن المتوقع دراسة جينوم ١٠٠ ألف مصرى فى هذا المشروع.

**ما هو الجينوم البشري؟**

هو كل الصفات الموجودة فى الإنسان ومحمولة على صورة شفرة "DNA" ولفترة طويلة كانت غير مكتشفة. وهنا بدأت المبادرة للعمل على المشروع بشكل رسمى فى عام ١٩٩٠. وبالرغم من أنه كان مخططا له أن يستغرق ١٥ عامًا، لكن التطورات التكنولوجية قد سرعت من العمل به، فأعلنت النتيجة النهائية للمشروع عام ٢٠٠٣، وبدأ العمل الرسمى على المشروع من خلال التعاون بين وزارة الطاقة الأمريكية والمعاهد الوطنية للصحة، والتى كانت تهدف فى البداية إلى التعرف على الجينات التى يحتوى عليها الـ "DNA" البشري.

وقد توصلت فى حينها إلى أن عددها (١٠٠,٠٠٠) جين تقريبًا. ولكن مع التقدم العلمى فقد تم التوصل الآن إلى كونها (٢٢,٠٠٠) جين فقط، مع تحديد متوالية تتابعات القواعد الكيميائية التى تكون الـ "DNA" البشرى وعددها ٣,٢ مليار زوج قاعدة وراثي، مع الاحتفاظ بهذه المعلومات على قواعد البيانات، وتطوير الأدوات اللازمة لتحليلها.

**دراسة تحدد الجينات المميزة للمصريين**

وقد نُشرت دراسة فى دورية "نيتشر كومينيكيشن" عن تحليل عينات من الحمض النووى لـ ١١٠ مصريين بهدف تحديد الجينات المميزة للمصريين، وبفحص البيانات ومقارنتها بنظائرها الإفريقية والأوروبية، تمكن القائمون على هذه الدراسة من إثبات أن المصريين لديهم بعض الاختلافات فى القواعد الوراثية.

وتكون المشروع من مجموعتين بحثيتين، الأولى من خلال البروفيسور المصرى صالح إبراهيم من جامعة لوبيك بألمانيا، وكان الهدف دراسة بعض الجينات المصرية المسببة للأمراض الجلدية، والثانية محمد سلامة، مدير مركز البحوث الطبية التجريبية بجامعة المنصورة، وكان هدفها دراسة الجينات المسببة للأمراض العصبية. وتوصلت المجموعتان إلى أن بعض الجينات المسببة لبعض الأمراض فى مصر تختلف عن الجينات المتعارف عليها المسببة للأمراض ذاتها فى مناطق أخرى من العالم.

وتوصلت المجموعتان فى النهاية إلى إنشاء خريطة جينية للأصحاء فى مصر، لمعرفة الفروق التى تميزهم عن نظرائهم من المصابين بالأمراض الوراثية. وللوصول إلى نتائج الدراسة، تم سحب عينات دم من ١١٠ مصريين متطوعين أصحاء، من منطقة الدلتا والقاهرة والجزء الشمالى من صعيد مصر، وفصل منها الحمض النووى الريبوزى الذى يُعرف اختصارًا بالـ(DNA)، بمركز البحوث فى جامعة المنصورة، ثم تم إرسال تلك العينات إلى معمل خاص بجامعة لوبيك بألمانيا لتحليلها.

**علاج الأمراض المستعصية**

وصرح وزير التعليم العالى بأن برنامج الجينوم المصري، هو أكبر برنامج بحثى تتبناه الوزارة فى تاريخها ممثلة فى أكاديمية البحث العلمي، وتمت الموافقة على خطة البرنامج المطروحة من قبل الأكاديمية، وتوفير كل الدعم المادى والفنى اللازم للبدء فى التنفيذ فورا، وأن وضع خريطة جينية للأمراض فى مصر سيساهم فى وضع عادات غذائية وصحية للوقاية من الأمراض، وهو ما سوف ينعكس على تكلفة وجودة الرعاية الصحية، كما يفتح الباب إلى تطبيق العلاج الجينى فى الأمراض المستعصية داخل مصر.

وأشار د. ياسر رفعت، أستاذ الأورام بطب قصر العيني، على ارتباط برنامج الجينوم المصرى بخطة الدولة وأهميته فى الطب الشخصى والدقيق والعلاج الجينى والصيدلة الجينية، وأن خطة الوزارة لتوجيه برامج بناء القدرات المتوفرة بالإدارة المركزية للبعثات، لتلبية احتياجات برنامج الجينوم المصرى من التدريب المتخصص، فى أفضل المدارس العلمية فى الخارج والاطلاع على تجارب الدول المتقدمة فى هذا المجال.

وأكد أن المشروع يعد مبادرة وطنية متميزة، حيث سيساعد على التنبؤ بالأمراض الوبائية المستقبلية، وتحديد طرق مواجهتها، وسيساعد فى الاكتشاف المبكر للجينات المتعلقة بالأمراض الأكثر شيوعًا عند المصريين، وأفضل البروتوكولات العلاجية والوقائية لها، وستمكن نتائج المشروع منظومة الصحة المصرية من الاستفادة من التقدم الطبى فى مجال الطب الشخصى والدقيق، مشيرًا لأهمية العمل على توسيع قاعدة البيانات المتعلقة بهذا المشروع، وانعكاس ذلك على تحويل نموذج الرعاية الصحية من خلال توقع ومعالجة أفضل.

**يعتبر القمح أحد أهم المحاصيل الاستراتيجية التى تحظى باهتمام بالغ خاصة فى العامين الماضيين وذلك بعد الحرب الروسية - الأوكرانية وتأثيرها على تصدير القمح فى العالم بأكمله باعتبارهما أهم دولتين لتصدير القمح، لذلك اتخذت الدولة المصرية بعض الخطوات الاستباقية للحد من تأثير تلك الحرب على مخزون القمح وبدأت فى زيادة المساحة وتشجيع الفلاحين على زراعته من خلال الإعلان المسبق عن سعر البيع مما ساهم فى الإقبال على زراعة القمح وتوريده للدولة.**

# «الزراعة» تستعد لموسم «الذهب الأصفر»

ياسمين وهمان

وافق مجلس الوزراء، فى اجتماعه على إقرار السعر الاسترشادى لتوريد إردب القمح، ليكون ١٦٠٠ جنيه، لهذا العام، وذلك فى إطار تشجيع المزارعين المصريين وتحفيزهم لزراعة وتوريد هذا المحصول الاستراتيجي.

وفى ٢٤ أغسطس الماضى نشرت الجريدة الرسمية قرارا لوزارة التموين والتجارة الداخلية رقم ١١٥ لسنة ٢٠٢٣ بشأن إنهاء موسم توريد القمح ٢٠٢٣ وغلق كل المواقع التخزينية التابعة للجهات المسوقة الرئيسية وذلك اعتبارا من نهاية عمل يوم ٢١ أغسطس.

كما تضمن القرار الخاص بانتهاء موسم توريد القمح بأن يتم سحب واستخدام الأقماح المحلية موسم ٢٠٢٣ للطحن من المواقع التخزينية المحددة من لجنة برامج القمح التموينى طبقا لنسب الخلط المقررة.

وعلى مدار الفترة الماضية، وبالتزامن مع توريد القمح طرحت وزارة التموين والتجارة الداخلية ما يقرب من ٩٢٣ ألف طن قمح للمطاحن من خلال البورصة السلعية بأسعار مخفضة مقارنة بالأسعار فى الأسواق الأخرى.

ومن جانبه، أشار دكتور خالد جاد، عضو الحملة القومية للنهوض بالقمح ورئيس المكتب الفنى بمعهد بحوث المحاصيل الحلقية، إلى أنه من الصعب تحديد المساحة التى سيتم زراعتها بالقمح للموسم الجديد خصوصا أنه لم يبدأ بعد ولكن من المتوقع أن يكون مثل العام الماضى أو يتم إضافة مساحة جديدة له.

وأضاف أنه فى الوقت الحالى من الممكن أن نقول إنه تم توفير التقاوى الخاصة بزراعة القمح بكميات كبيرة تكفى لزراعة مساحات شاسعة من القمح وتم توزيع تلك التقاوى على المديريات الزراعية على مستوى الجمهورية، مشيرا إلى أن كل التقاوى الموزعة هى من الأنواع المستنبطة حديثا وتعطى نتائج جيدة فى الإنتاج بالإضافة إلى أنها مقاومة للأمراض.

وأشار إلى أنه يجب التنويه على المزارعين بالاعتماد على التقاوى الموجودة لدى المديريات خاصة أن العامين الماضيين اعتمد بعض الفلاحين على تقاوى موجودة لديهم وهى ليست من الأصناف الحديثة مما ساهم فى عودة مرض الصدأ الأصفر مرة أخرى فى بعض المناطق.

وتابع أن هناك خريطة صنفية يتم تحديثها سنويا وهى تتضمن أفضل سلالات وأصناف القمح التى يمكن زراعتها فى كل منطقة جغرافية بحيث تعطى أفضل النتائج الممكنة وتكون مقاومة للأمراض ومن أهم تلك الأنواع «مصر ٣» و«مصر ٤» و«جيزة ١٧١» و«سخا ٩٥».

وأضاف أن الإعلان عن سعر بيع الإردب بوقت مبكر سيساهم بصورة كبيرة فى إقبال الفلاحين على زراعة القمح، لأن إعلان السعر يساهم فى شعور الفلاح بالاطمئنان وبالتالى الاتجاه إلى زراعة المحاصيل المضمونة أفضل بالنسبة للفلاح.

ومن جانبه، أشار أشرف كمال، أستاذ الاقتصاد الزراعي، إلى أن إلغاء الحلقات الوسيطة فى كل المنتجات الزراعية أدى لزيادة العائد الاقتصادى للفلاح بنسبة كبيرة خاصة من القمح، فبعد إعلان الدولة عن السعر الاسترشادى أصبح الوسطاء ليس لهم دور كبير سوى أن يخصم من الربح الذى يصل إلى الفلاح وتسليمه للحكومة بالسعر المعلن وشرائه من الفلاح بأسعار أقل لرفع هامش الربح الذى يحصل عليه، مشيرا إلى أنه فى ظل المنظومة الجديدة ليس هناك حاجة إلى تلك الوساطة، وبالتالى سيرتفع ربح الفلاح ويشجعه على زراعة القمح مما يحقق الأمن الغذائى بنسبة كبيرة ومحاولة سد الفجوة الغذائية التى تحدث كل عام.

وأشار إلى أن محصول القمح أصبح يندرج تحت مسمى المحاصيل الاستراتيجية لذلك لابد من مراعاة زيادة سعر المحصول كلما ارتفعت أسعار السوق العالمى بانتظام، واستمرار هذا مع التوجه الموجود حاليا نحو إدماج تلك المحاصيل فى الزراعة التعاقدية، بحيث نضمن سعرا مجزيا للمزارع وفى نفس الوقت نضمن توفير المحصول وتوريده للدولة.

بينما أشار حسين عبد الرحمن أبو صدام، نقيب الفلاحين، إلى أن إعلان مجلس الوزراء عن السعر الاسترشادى لزراعة القمح والذى بلغ ١٦٠٠ جنيه قبل بدء الموسم هو يعتبر ارضاء كبير لجموع الفلاحين وسيساهم بشكل كبير فى تشجيع المزارعين على زراعة القمح هذا العام وبالتالى زيادة الأقماح التى ستورد للدولة.

وتابع أن موسم القمح سيبدأ خلال الشهر الحالى والحصاد سيكون فى شهر أبريل المقبل، مؤكدا أن الموسم الجديد يشهد اهتماما غير مسبوق من حيث وفرة التقاوى المعتمدة والتى تكفى لزراعة ٤ ملايين فدان، بالإضافة إلى وضع سعر استرشادى مما يساهم فى تشجيع الفلاحين على زراعة القمح وبالتالى التخلص من مشكلة القمح التى واجهتنا العامين الماضيين.



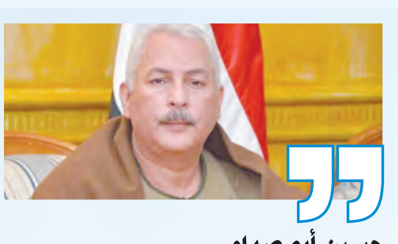
**د. خالد جاد:**

**خريطة صنفية يتم تحديثها سنويا وهى تتضمن أفضل سلالات وأصناف القمح**



**أشرف كمال:**

**سيرتفع ربح الفلاح ويشجعه على زراعة القمح مما يحقق الأمن الغذائى بنسبة كبيرة**



**حسين أبو صدام:**

**إعلان مجلس الوزراء عن السعر الاسترشادى لزراعة القمح يعتبر ارضاء كبير لجموع الفلاحين**

**أطلقت الدولة البرنامج القومي للحد من الزيادة السكانية، وهو عبارة عن برنامج دعم مالى لتنظيم الأسرة بتقديم 100 جنيه شهريًا لكل زوجة تنجب طفلين فقط وتحصل على إجمالى هذا المبلغ بعد إتمام 45 عاما ضمن المشروع القومى لتنمية الأسرة المصرية، والتي تشارك في تنفيذها عدة وزارات، إذ يهدف المشروع إلى رفع وعي السيدات بمفهوم الأسرة الصغيرة وتطوير عيادات تنظيم الأسرة التابعة للجمعيات الأهلية، وتنفيذ حملات للتوعية بالقضية السكانية، لذا في هذه السطور قدمنا عدة تساؤلات للعديد من الخبراء عن هذه الحملة هل ستؤتى ثمارها لاحقاً في الحد من الأزمة السكانية في مصر.**

# حوافز مالية لمواجهة الزيادة السكانية

ريهام بسيونى

فى البداية، يقول الخبير السكانى دكتور عمرو حسن إن أهم النجاحات التى تحققت فى تجارب برامج تنظيم الأسرة فى العالم، أدت إلى تحقيق الاستفادة القصوى من التنمية الاقتصادية، والتخفيف من سرعة النمو السكانى مما أدى إلى زيادة قدرة تلك البلدان على التصدى للفقر، وحماية البيئة وإصلاحها، وبناء القاعدة اللازمة لتحقيق التنمية المستدامة، وتحسين الدخل القومى مما انعكس مباشرة على نصيب الفرد منه.

وأضاف أن مصر تحتل المرتبة الـ ١٤ عالميًا والأولى عربيًا والثالثة إفريقيًا من حيث عدد السكان، مضيفًا أن قضية الزيادة السكانية ليست قضية الحكومة بمفردها بل المجتمع والشعب ككل.

وأوضح أن مشروع تنمية الأسرة المصرية نجح فى تحقيق أهدافه من خلال تحفيز التزام السيدات بين السن ٢١ و٤٥ عاما، بمحددات وشروط المشروع؛ من أجل ضبط النمو السكانى والمتابعة الدورية بمكاتب الصحة، مما ينعكس إيجابا على صحة السيدات والأطفال، ومواجهة تحديات الزيادة السكانية، كما قال إن هذه المبادرة من أهم تكليفات الرئيس عبدالفتاح السيسي، بتقديم دعم ثابت من وزارة المالية من إيرادات الدولة للمشروع القومى لتنمية الأسرة المصرية.

مؤكدا أن وزارة المالية ستقوم بإنشاء حساب لصالح المشروع القومي، ضمن حساب الخزانة الموحد، ويحمل رقما محددا ويسمى «حساب المشروع القومى لتنمية الأسرة المصرية»، ويصدر على هذا الحساب سندات أو وثائق حكومية بمستحقات السيدات الملتزمات بشروطه، على أن يتم الصرف من خلال الآلية التى يتفق عليها الطرفان فى إطار المشروع.

وفى نفس الصدد قال الدكتور طارق توفيق، نائب وزير الصحة لشئون السكان إن المشروع القومى لتنمية الأسرة المصرية يهدف إلى الاستفادة من الهبة الديموغرافية المتمثلة فى شباب مصر، بضبط معدلات النمو السكانى وتوجيه الموارد لتحسين الخدمات المتاحة لجميع المواطنين، خاصة الشباب، فضلا عن تبنى سياسات تنموية فعالة وخلق نمو اقتصادى مستدام قادر على رفع مستويات معيشة المواطنين.

وأضاف أن الدولة تولى اهتماماً كبيراً للنهوض بصحة المواطن المصرى، لافتًا إلى أن مواجهة تحديات قضية الزيادة السكانية أحد أهم المحاور التى تعمل الدولة عليها خلال السنوات المقبلة، موضحًا أن الدولة المصرية واجهت خلال الفترة الماضية عددًا من التحديات التى حالت بينها وبين تحقيق مستهدفاتها فى هذه القضية، وعلى رأسها التأثير السلبى لجائحة فيروس كورونا على انتظام الخدمات الصحية، ومنها خدمات تنظيم الأسرة وخاصة أن مصر تستقبل يوميًا ٥٦٠٠ مولود، مؤكدا أن مصر تزيد سنويًا بمقدار ٢ مليون نسمة، وهو ما يعيق توفير الخدمات من مرحلة الطفولة وحتى الجامعة وما بعدها من توفير فرص العمل وغيرها ويأثر على جودة الحياة بصفة عامة.

وبشأن حملات التوعية ذكر توفيق أن تلك الحملات زادت خلال الفترة الماضية، و ستقدم حلول غير تقليدية، وكذلك الأمر تحول إلى شكل مجانى على عكس السنوات الماضية.

مشيرا إلى أن المستقبل ينذر بالخطر بسبب أزمة الانفجار السكاني، لأننا نزيد سنويا بمعدل مليون و٧٠٠ ألف شخص، وإذا استمر هذا المعدل سنصبح فى ٢٠٣٠ على الأقل ١٢٠ مليون نسمة، وفى ٢٠٥٠ سنصل لنحو ١٦٠ مليون نسمة.

وتقول الدكتورة سوسن فايد استاذ علم الاجتماع أن مشكلة الزيادة السكانية المخيفة بمصر، تعد أهم عائق أمام التنمية، لذا فقد أطلقت الدولة مؤخرًا مبادرة ٢ كفاية، ضمن الاستراتيجية القومية للحد من الزيادة السكانية، والتى تشارك فى تنفيذها عدة وزارات، إذ يهدف المشروع إلى رفع وعى السيدات بمفهوم الأسرة الصغيرة وتطوير عيادات تنظيم الأسرة التابعة للجمعيات الأهلية، وتنفيذ حملات للتوعية بالقضية السكانية.



وتوضح أن المبادرة تعمل بالتركيز على السيدات المستفيدات من برنامج تكافل فى المرحلة العمرية من ١٨ إلى ٤٩ عامًا بالمحافظات العشر الأكثر فقرًا والأعلى خصوبة (البحيرة – الجيزة – الفيوم – بنى سويف – المنيا – أسيوط – سوهاج – قنا – الأقصر – أسوان).

كما أوضحت د.سوسن أنه لابديل لتحقيق التنمية ورفع مستوى المعيشة الذى سيؤدى بدوره لرفع مستوى دخل الفرد سوى خفض معدلات المواليد، والعمل بشكل مكثف على نشر الوعى بضرورة تنظيم الأسرة بكافة الطرق والوسائل التوعوية وبفرض العقوبات إن استلزم الأمر، ليقتنع ويقر كل فرد فى المجتمع بأن الأسرة الصغيرة تعنى بدون شك حياة أفضل.

وأشارت إلى أن التركيز على البعد التنموى، وانتهاج منهجًا ذا أبعاد متعددة عمل على دمج خدمات تنظيم الأسرة ضمن الخدمات الصحية الأساسية واستهدف شرائح اجتماعية متنوعة.





**د. عمرو حسن:**
**قضية الزيادة السكانية ليست قضية الحكومة بمفردها بل المجتمع والشعب ككل**

**د. سوسن فايد:**
**يهدف المشروع إلى رفع وعى السيدات بمفهوم الأسرة الصغيرة**

كما يمكن العمل على التثقيف السكانى للشباب، خاصة فى مجال الصحة الإنجابية والثقافة الجنسية، الأمر الذى ساهم فى خلق الاتجاهات الإيجابية لدى الشباب تجاه القضية السكانية.

ونوهت إلى أن تفعيل دور المنظمات الحكومية وغير الحكومية فى إطار منظومة عمل متكاملة عملت على مخاطبة الشباب فى مراحل التعليم المختلفة، بهدف فهم وجهات نظرهم كخطوة أساسية لتعديل اتجاهاتهم وتثقيفهم وخلق إرادة فاعلة لديهم فى مواجهة المشكلة السكانية.

وتطرقت د.سوسن إلى تناول القضايا السكانية ضمن منظومة مؤشرات التنمية البشرية (الصحة – التعليم – الدخل – الخدمات) فى محاولة للعمل على مقاومة الفقر ورفع سن الزواج وخفض معدلات وفيات الأطفال والاهتمام بالصحة الإنجابية، والاهتمام بالتثقيف السكانى وخلق ثقافة جنسية سليمة لدى الشباب.

ويقول الخبير الاقتصادى بلال شعيب إن قرار مصر بوضع مبالغ مالية للسيدات حال التزامهم بعدم إنجاب طفل ثالث، قرار مهم للغاية، وسيكون له تبعيات عديدة فى الحد من الزيادة السكانية المتضخمة الموجودة فى مصر، ونوع مهم من آليات التحفيز.

وتابع أن «الجزء الأكبر فى المشكلة السكانية، موجود فى القرى التى تضم ٥٨ مليون مواطن، وهناك موروث ثقافى يمثل خطورة كبيرة من حيث مفهوم الزيادة السكانية و(العزوة) والرغبة فى وجود عدد كبير من الأبناء».

وقدم الخبير بلال شعيب عدة نصائح لتخطى مشكلة السكان وهى كالآتى: يجب أن يكون هناك مشروع دولة متعلق بقضية الزيادة السكانية، وزيادة المغريات الخاصة بالحد من الأزمة السكانية. كما طالب بوضع مادة متخصصة اسمها «السكان» تدرس فى جميع مراحل التعليم وتكون مادة نجاح ورسوب.

وأكد على أهمية فصل قطاع الصحة عن السكان، فالسكان يمثل قضية خطيرة فى هذا الشأن، ودور وزارة الصحة قاصر على الوسيلة الخاصة بمنع الحمل وتنظيم الأسرة، بينما قضية الوعى تحتاج لتكاتف عدد كبير من الجهات والوزارات، ولابد وأن يكون هناك جهة عليا لذلك أو هيئة عليا للسكان بآليات وأدوات تنفيذية.

## مصر تجهض المخطط الغربي لتصفية القضية الفلسطينية

# سيناريوهات مستقبل قطاع غزة ما بعد الحرب



**بينما تعددت المواقف الدولية بشأن مستقبل غزة بعد توقف العدوان الإسرائيلي، كان الموقف المصري واضحا وثابتا برفض أي محاولة لتصفية القضية الفلسطينية وتهجير الفلسطينيين خارج أراضيهم، فضلا عن رفض المقترح الأمريكي بدور مصري فى إدارة القطاع.**

**يأتي هذا بينما دعت واشنطن، إلى إسناد دور فى المرحلة المقبلة للسلطة الفلسطينية بقيادة الرئيس محمود عباس، إضافة إلى أطراف دولية أخرى، على الصعيد ذاته دخل الاتحاد الأوروبي على خط المقترحات، التي كان بعضها قريبًا مما طرحته الولايات المتحدة.**

حسام أبو العلا

قدم مسئول السياسة الخارجية فى الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، مقترحات تتعلق بإدارة قطاع غزة فى فترة ما بعد الحرب، ودعا الدول العربية إلى لعب دور أكبر فى الإدارة الفلسطينية للقطاع فى المستقبل.

وفيما يخص هذه الأزمة، أصدر المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية ورقة بحثية بعنوان «سيناريوهات مستقبل قطاع غزة والدور المصري»، وتتعامل الورقة البحثية مع كيفية ملء الفراغ فى قطاع غزة فى حال إضعاف حركة حماس بعد الحملة العسكرية الإسرائيلية، وهو ما يستدعي دورا مصريا فاعلا فى المرحلة الدقيقة المقبلة، وجاء فى الورقة أنه من الضروري أن يكون لمصر دور رئيسي فى أي نظام سوف يتم تطبيقه فى قطاع غزة حتى يمكن تجنب أية تسوية تتعارض مع المصالح المصرية والأمن القومي المصري والمصالح الفلسطينية أيضا.

وأكد د. خالد عكاشة مدير المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية أن ما يتم التسويق له من مشروعات وخطط بشأن مستقبل غزة يتطلب نظرة مصرية فاحصة لتلك المشروعات والخطط بغية تحديد ما يصلح منها للتطبيق وما يناسب تضمين قطاع غزة فى إطار الحل الشامل للوضع الفلسطيني وليس التعامل معها بصيغة منفردة عن حل القضية الفلسطينية بشكل عام.

وأشارت الورقة البحثية للمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية إلى تنوع التصورات الفكرية الغربية حول مستقبل غزة، وملامح الأوضاع المتوقعة فيما بعد العملية العسكرية التي تقوم بها قوات الاحتلال الإسرائيلي، لافتة إلى تأسس تلك التصورات – فى مجملها – على ثلاثة افتراضات، الأول أن إسرائيل ستنجح فى تحقيق هدفها فى القضاء على حماس والثاني، إعفاء إسرائيل من المسئولية عن القطاع بعد وقف إطلاق النار، والثالث، أن ثمة إدارة لمرحلة انتقالية لملء الفراغ فى غزة بعد الحرب قبل تولي السلطة الفلسطينية فيما بعد مسئولية القطاع.

وتابعت: تباينت تلك التصورات فى الأفكار المطروحة بشأن الإدارة المقترحة خلال العملية الانتقالية، ومن أبرزها تولي شخصيات تكنوقراط «غير سياسية» إدارة قطاع غزة، تولي الأمم المتحدة إدارة قطاع غزة مع تواجد قوات أممية، تولي قوات متعددة الجنسيات مسئولية الحفاظ على الأمن فى غزة، تولي مجموعة من الدول العربية مهمة الحفاظ على الأمن فى غزة، إلا أن تقييم تلك التصورات الغربية يكشف عن إشكاليات ومعضلات عديدة من أبرزها تتجاهل معظم التصورات المطروحة مسألة ضرورة وقف إطلاق النار، أو وضع سيناريوهات حول المدى الزمني الذي يمكن أن يحدث فيه ذلك، خاصة أن هذه هي الخطوة الضرورية التي من دونها لا يمكن لتلك التصورات أن تكون قابلة للتنفيذ.

ولفتت إلى أن إحياء المسار السياسي يظل بندًا رئيسًا على أجندة الدولة المصرية، حتى فى ظلّ اشتعال المواجهات بين الإسرائيليين والفلسطينيين، متابعة :»ولم تكن المواجهة الحالية استثناء من ذلك التوجه، فمنذ اليوم الأول للمواجهات ومع محاولات التحذير والعمل على وقف أو خفض التصعيد، طرحت مصر ضرورة الانتباه للمسار السياسي، فى هذا الإطار، جاءت دعوتها واستضافتها للمؤتمر الدولي بالقاهرة فى الـ٢١ أكتوبر ٢٠٢٣ الذي خصصته للمسار السياسي، فكان عنوان المؤتمر «مؤتمر القاهرة للسلام»، للتأكيد على ضرورة المقاربة الشاملة للتصعيد الجاري، ومع انسداد الأفق السياسي نتيجة للانحياز الغربي غير المسبوق للجانب الإسرائيلي، تبنت القاهرة المسار الإنساني، وسعت لحشد المجتمع الدولي لتبني ذلك المسار،

> واشنطن تسعى لإقحام أطراف دولية والاتحاد الأوروبي يريد توريط دول عربية



وهو ما نتج عنه الاتفاق الذي سـمح بفتح معبر رفح من جانبه الفلسـطيني لإدخال المساعدات الإنسانية العاجلة للفلسطينيين داخل القطاع.

وأكدت الورقة البحثية أن مصر واجهت المخططات الإسرائيلية لتوظيف هجوم السـابع من أكتوبـر، إذ أدركت أن الهدف الإسـرائيلي من التصعيد هو وضع مخطط «التهجير القسـري» للفلسـطينيين باتجاه سيناء لتصدير الأزمـة لمصـر موضع التنفيذ، من خلال أكبر عملية عسـكرية من القصف الموسع على القطاع لتحوله إلى «قنبلة بشرية» قابلة للانفجار باتجاه مصر، مشـيرة إلى أنه إزاء ذلك المخطط، أعلنت مصر بشـكل واضح أن التهجير القسري للفلسطينيين مرفوض، وأن محاولات تصفية القضية الفلسطينية مرفوضة، وأن تصدير الأزمة لمصر هو خط أحمر غير قابل للنقاش.

وأردفت : «فى إطار تلك الجهود، عملت مصر على دعم السلطة الوطنية الفلسطينية، وسعت منذ اليوم الأول لسيطرة حماس على السلطة في قطاع غـزة فى يونيو ٢٠٠٧ لإنجـاز المصالحة الوطنية الفلسـطينية، إدراكًا منها أولًا لخطورة ذلك الانقسـام على الموقف الفلسـطيني، بيد أن مسيرة عقد ونصـف العقد من الجهود المصرية قد تعثرت بسـبب عدم التزام الفصائل بالاتفاقات الموقعة فى القاهرة، وثانيًا لخطورة اسـتغلال ذلك الانقسام من جانب إسـرائيل كمبرر لعدم الاستمرار فى عملية التسوية السياسية، على اعتبار أنه «لا يوجد شـريك فلسـطيني». ولعل عدم الاستمرار فى التسوية السياسـية شـكل البيئة التي فجرت المواجهات الإسرائيلية–الفلسـطينية المتعاقبة فى قطاع غزة، وأنهكت بنيته التحتية، وجعلت حياة الفلسـطينيين صعبة فى ظل حصار سلطة الاحتلال».

ونوهت إلى أنه فى ظل هذا الحصار الإسرائيلي لقطاع غزة، بدت مصر اللاعـب المحـوري فى تقديم العـون للقطاع عبر معبر رفح، وهو الشـريان الوحيد الذي يربط القطاع بالعالم، والتزمت مصر بأن يبقى المعبر مفتوحًا أمـام الفلسـطينيين رغـم أن اتفاقية المعابـر الموقّعة فى عـام ٢٠٠٥ تنصّ علـى أن المعبر يعمل بوجود أطراف ثلاثة على الجانب الفلسـطيني: أولهم السـلطة الوطنية الفلسطينية، وثانيهم إسرائيل، وثالثهم الاتحاد الأوروبي، موضحة أنه مع سـيطرة حماس على قطاع غزة، انسـحب موظفو السلطة الفلسطينية، ومعهم مسئولو الاتحاد الأوروبي، بما يعني طبقًا للاتفاقية أن يغلق المعبر، وهو الأمر الذي عملت مصر خلال سنوات عدة على تجنبه ومع اشـتعال المواجهة الإسرائيلية–الفلسـطينية الجارية لم يعد المعبر مقتصرًا على خروج الأفراد، بل باتت الحاجة ملحة لاستخدامه فى إدخال شاحنات المساعدات، وهو الأمر الذي نجحت فيه مصر أيضًا رغم كل العقبات التي وضعتها إسرائيل.

وأشارت إلى أنه مع هذه الأهمية لمعبر رفح، فإنه يحتاج هو الآخر لطرح سـيناريوهات بشـأن اليوم التالي لوضعيته، ولكن فى إطار مقاربة شـاملة للقضية الفلسـطينية، فالتصورات الغربية التي تحاول إعفاء إسـرائيل من مسـئوليتها تجـاه الفلسـطينيين، تعني بشـكل أو بآخر إنهاء اتفـاق المعابر ٢٠٠٥، وأن إسـرائيل لـن تبقى على صلة بعمل الملف، وأن المعبر سـيصبح فلسطينيًا مصريًا خالصًا، بكل ما يعنيه ذلك من سيادة كاملة للفلسطينيين على الجزء الفلسـطيني مـن المعبر، أيًا كان السـيناريو المتوقع لليوم التالي فى القطاع.

**مصر أبلغت الولايات المتحدة الأمريكية رفضها إدارة إسرائيل لقطاع غزة وعرض إدارتها للقطاع**

وكانـت مصر أبلغـت الولايات المتحدة الأمريكية رفضها إدارة إسـرائيل لقطـاع غزة، وعـرض إدارتها للقطاع. وذكرت مصادر أن لقاء الرئيس عبد الفتاح السيسـي مع مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ويليام بيرنز، شـهد نقاشـا معمقا بشـأن تطورات الأحداث فى قطاع غزة، وأن الرئيس السيسـي أكد رفـض مصر للوجود الإسـرائيلي فى قطاع غزة بأي شـكل وتحت أي مسـمى. كذلك أكدت مصر رفضها عـرض إدارتها لقطاع غزة، كما رفضت تواجد قوات من الناتو أو قوات أجنبية داخل القطاع بأي شكل أو تحت أي مسمى.

وأشارت المصادر إلى أن السيسي أبلغ بيرنز أن مصر لا ترى حلا للصراع الحالي إلا بحل الدولتين وحصول الفلسطينيين على حقوقهم المشروعة فى دولتهم المستقلة على حدود الرابع من يونيو عام ١٩٦٧.

وأعـاد السيسـي التأكيـد وفـق المصادر علـى رفض التهجيـر وتصفية القضية الفلسـطينية، كما أبلغت مصر الجانب الأمريكي، بأنها سـتواصل جهودها من أجل وقف إطلاق النار، ودخول المساعدات الإنسانية.

وحذر السيسـي من استمرار الاعتداءات الإسرائيلية على غزة، لأن هذا لـن يـؤدي للقضاء علـى حماس أو فصائل المقاومة لكنه سـيقود لسـقوط الضحايا من المدنيين، وفقما ذكرت المصادر.



من جهته، قال مسئول السياسة الخارجية فى الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريـل، إنـه يتعين التفكير فى ما سـيحدث بعد الحرب، حتـى مع احتدام القتال.

**المجتمع الدولي أخفق «سياسيا وأخلاقيا» فى التوصل إلى تسوية دائمة للصراع الممتد منذ فترة طويلة بين الإسرائيليين والفلسطينيين**

وأضاف أن المجتمع الدولي أخفق «سياسـيا وأخلاقيا» فى التوصل إلى تسوية دائمة للصراع الممتد منذ فترة طويلة بين الإسرائيليين والفلسطينيين وأن الوقت قد حان لتعزيز الجهود الرامية إلى التوصل إلى حل الدولتين.

وفـي حديثه للصحفيين بعـد اجتماع لوزراء خارجيـة الاتحاد الأوروبي فى بروكسل، قدم بوريل مقترحاته المتمثلة فى الاعتراض على ثلاثة أشياء والموافقة على ثلاثة أخرى.

اعتـرض بوريل على أي تهجير قسـري للفلسـطينيين من غـزة أو عودة الجيش الإسـرائيلي لاحتلال القطاع بصورة دائمة أو تغيير مسـاحته، إلى جانب الاعتراض على عودة حماس.

وقال إنه ينبغي أن تكون هناك «سلطة فلسطينية»، والتي اقترح أن تكون نسخة «معززة» من السلطة الفلسطينية الحالية التي تدير الضفة الغربية، «مع شرعية يحددها ويقررها مجلس الأمن».

وطالـب بوريـل الـدول العربية بالمشـاركة بقـوة فى دعم هذه السـلطة الفلسطينية، كما شدد على ضرورة أن يشارك الاتحاد الأوروبي بشكل أكبر فى المنطقة، خاصة فى إقامة دولة فلسطينية.

وقـال بوريـل «لن يكون هناك حل دون التزام قوي من الدول العربية، ولا يمكـن أن يقتصـر ذلك على المـال. لا يمكنهم فقط دفـع... تكاليف إعادة الإعمـار المـادي». وتابع «يجب أن تكون هناك مسـاهمة سياسـية فى بناء دولة فلسطينية».

كان وزيـر الخارجيـة الأمريكـي أنتونـي بلينكـن، قال فى نهايـة أكتوبر الماضـي، إنّه على السـلطة الفلسـطينية بقيادة الرئيـس محمود عباس أن تستعيد السيطرة على قطاع غزّة عند انتهاء الحرب، مشيرًا إلى أنّ أطرافًا دوليّين آخرين يمكن أن يؤدّوا أيضا دورًا خلال فترة انتقاليّة.

لكـنّ عبـاس ربط خلال لقائه الأخير مع بلينكن فـي ٥ نوفمبر الجاري، عودة السلطة الفلسطينيّة إلى غزّة بعمليّة سياسيّة شاملة، قائلا إنّ «قطاع غزّة جزء لا يتجزّأ من دولة فلسطين، وسنتحمّل مسئوليّاتنا كاملةً فى إطار حلّ سياسـي شامل على كلّ من الضفّة الغربيّة، بما فيها القدس الشرقيّة، وقطـاع غزّة». وأعاد بلينكن طرح السـيناريو نفسـه بعد أيّـام قليلة، مبديا رغبته فى رؤية القطاع «موحّدًا» مع الضفّة الغربيّة بعد الحرب.

إلا أن رئيـس الـوزراء الإسـرائيلي بنيامين نتنياهو أكد أنّه يريد «شـيئًا آخر» غير السلطة الفلسطينيّة لحُكم غزّة بعد الحرب، مشددًا على الحاجة إلى «سيطرة أمنيّة كاملة مع إمكان الدخول متى أردنا».



**بعـد أن عجـز المجتمـع الدولـى ومنظماتـه الدوليـة عـن وقف الحـرب الإسـرائيلية على الفلسـطينيين بقطاع غزة والتي تجاوزت الشـهر، بات العقل البشـرى فى حيرة بسـبب عدم قدرة المجتمع الدولى على وقف جرائم الإبادة الجماعية التى يرتكبها الكيان المحتل ضد شعب فلسطين لإكراههم على التهجير القسرى بالمخالفة للقانون الدولى والقانون الدولى الإنسانى، وفى الملحق الختامى للدراسة المهمة عن الحق الفلسطينى والعربى للمفكر والمؤرخ القضائى المستشار د. محمـد عبـد الوهـاب خفاجى، نائـب رئيس مجلـس الدولة، المعروف بدراسـاته الوطنيـة والقوميـة المعنونة بـ"محاكمة قادة إسـرائيل عن جرائم الإبـادة الجماعية للمدنيين بغـزة والإكراه على التهجير القسـرى لسـيناء.. العقبات والحلول"، والتي يفتـح فيها المفكر المصرى بابًا منصفًا لتنوير الوعى العام العربى لمحاكمة المسـئولين الإسـرائيليين عن ارتكاب جرائم الحرب وجرائم ضد الإنسانية في محاكمة عادلة أمام المحكمة الدولية، ويكشف المستور منـذ سـاعات فى أحدث معركة قانونية بأمريكا ضـد الرئيس بايدن ووزيرى الخارجية والدفاع الأمريكيين نيابة عن ضحايا فلسطين، وأحدث دعاوى لاعتقال نتنياهو ومحاكمته فى لاهاى.**

## دراسة جرائم الإبادة الجماعية بغزة للتهجير القسرى إلى سيناء للمستشار عبد الوهاب خفاجي (2 - 2)..

# منظمات حقوقية أمريكية تتهم «بايدن» بالفشل في منع الإبادة الجماعية لسكان غزة

المستشار د. محمد خفاجي

**دولة الاحتلال خططت ونفذت جرائم للتخلص من سكان غزة بقصد تهجيرهم قسريًا إلى سيناء**

يذكـر د. خفاجـى أن إسـرائيل خططـت ونفـذت جرائـم للتخلـص من سـكان غـزة بجعـل الحيـاة مسـتحيلة بقصد تهجيرهم قسـرياً لسـيناء، وارتكبت جريمة الإبادة الجماعية العمدية، بنية مسـبقة وتخطيط واضح من قبل القادة الجناة للتخلـص منهـم بالقتل، فهدف القصف المسـلح على المدنيين بقطاع غزة هو القضاء بشـكل صريح على الفلسـطينيين فى انتهـاك واضـح للقانـون الدولى الإنسـانى، ممـا ترتب عليه مقتل وجرح آلاف المدنيين خاصة الأطفال بعد تدمير المنازل والمستشفيات والمدارس وهو نوع من العنف الجماعي.

ويضيـف أن جريمـة الإبـادة الجماعيـة لا تتوقـف عنـد حدود احتواء سـكان غزة أو السـيطرة عليهم، إنما بتدميرهم والقضـاء علـى وجودهم وتفكيك النسـق الاجتماعى لشـعب فلسـطين وتدميـره بصـورة جماعية لمحوه من سـياق التاريخ ودفعهـم للتهجير القسـرى، ممـا تتحقق معه جريمـة الإبادة الجماعيـة بحسـبانها جريمة عمديـة، تقوم علـى وجود نية مسبقة وتخطيط واضح من قبل الجناة للتخلص من الضحايا بالقتل.

ويذكـر الدكتـور محمـد خفاجـى أن شـعوب الأرض التى تعاطفـت مع الفلسـطينيين خاصـة الأطفال الأبريـاء يمثلون ضغطًا لملاحقة مجرمى الحرب فى إسرائيل، لذا فإن الملاحقة القضائية لا يستهان بها على المستوى الدولى، ويمكن أن تقيد حرية القادة السياسـيين والجنرالات العسـكريين بإسـرائيل المتهمـين بالإبـادة الجماعية لسـكان غزة لانتهاكهـم القانون الدولى والقانون الدولى الإنسانى أمام الرأى العام العالمى.

ويضيـف أنـه ربمـا أدت الملاحقـة القضائيـة للقـادة الإسـرائيليين إلـى وقف إطلاق النار الـذى عجز عنه مجتمع الكـرة الأرضية، ويمكـن للملاحقة القضائيـة أيضًا أن تقيد إسرائيل وتحد من استخدامها للقوة المفرطة فى صراعها مع الفلسـطينيين وستكون رادعًا للقيادات المتلاحقة فى إسرائيل فى المستقبل القريب، وبصفة عامة ستحد من استخدام القوة المفرطة تجاه المدنيين الفلسطينيين خشيةً من تلك الملاحقة.

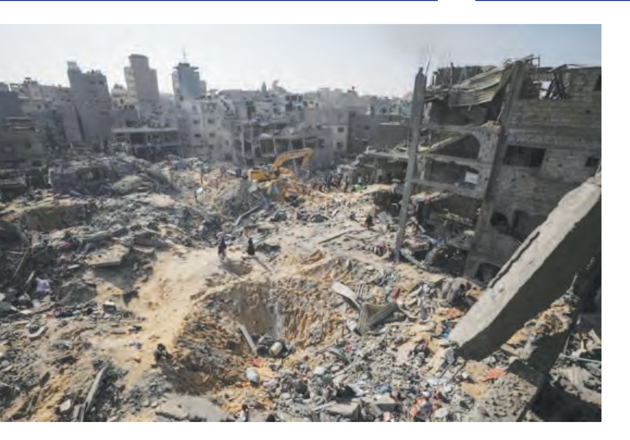
وأشـار إلى أن قادة إسـرائيل تعمدوا ارتـكاب جرائم ضد الإنسـانية بقصف المستشفيات والمدارس لقتل جميع الأطفال باسـتخدام الذخائـر الفسـفورية والقنابـل والصواريخ وهى جرائـم ترتقـى إلى جرائـم حرب راح ضحيتها مـا يزيد على عشـرة آلاف مواطـن فلسـطينى تقريبًا، وعلى مدار شـهرى أكتوبـر ونوفمبر ٢٠٢٣ لا يـزال جيش الاحتلال يقتل المدنيين فى غـزة، خاصة الأطفال والنسـاء منهم والذيـن حرموا من المسـاعدات ويجبرون على تـرك منازلهم جراء القصف، وقد بلغـت وحشـية القصف أنها شـملت المرضى بالمستشـفيات، حتى إن ملاجئ الأونروا — وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسـطينيين- تتعرض هـى الأخرى للقصف وقتل موظفيها، إن شـعبًا بأكمله يُقتل بشـكل جماعـى يراه العالم أصمـاً وصنمـاً متفرجـاً دون أدنـى ضمان لاحتـرام قواعد الحرب الدولية.

ويذكر الدكتـور محمد خفاجى أن جماعة الحريات المدنية فـى نيويـورك – مركز الحقـوق الدسـتورية CCR — أقامت دعـوى قضائيـة فيدرالية نيابة عن منظمات حقوق الإنسـان الفلسـطينية والفلسـطينيين فـى غـزة ومواطنـين أمريكيين لديهم أقارب فى القطاع المحاصر ضد الرئيس الأمريكى "جو بايـدن"، ووزير الخارجية "أنتونى بلينكـن"، ورئيس البنتاجون "لويد أوسـتن"، بتهمة "الفشـل فـى منع وقوع إبـادة جماعية والتواطؤ فى تطورها". وطلبت أمرًا وقتيًا من محكمة الطوارئ بنيويـورك لوقـف الدعم العسـكرى والدبلوماسـى الأمريكى لإسـرائيل، واسـتندت الدعوى الفيدرالية أنه بموجب أحكام القانـون الدولـى تلتـزم الولايـات المتحدة الأمريكيـة بواجب اتخـاذ جميع التدابير المتاحة لها لمنـع الإبادة الجماعية، لكن المدعى عليهم الثلاثة رئيس أمريكا ووزيرى الخارجية والدفاع اسـتخدموا نفوذهم مرارًا وتكرارًا لوضع شروط أو قيود على القصـف الإسـرائيلى الضخـم والحصار الشـامل على غزة،









وعارضوا "وقف إطلاق النار المنقذ للحياة ورفع الحصار" واستهانوا بحق الحياة واستخدموا حق الفيتو ضد "إجراءات الأمم المتحدة التى تدعو إلى وقف إطلاق النار".

وبلغت الوقاحة أن وزير الشئون العسكرية الإسرائيلى "يوآف غالانت" وصف الفلسطينيين فى غزة بأنهم "حيوانات بشرية" وأن "تصريحات النوايا" هذه عندما تقترن بـ "القتل الجماعي" للفلسطينيين، تكشف عن "أدلة على جريمة إبادة جماعية تتكشف"، ونظرا لأن إسرائيل شنت حربًا على غزة قُتل فيها أو جُرح أو فقد أكثر من ٤٠ ألف فلسطيني، كما تم تهجير ٧٠٪ من سكان القطاع المحاصر البالغ عددهم ٢,٣ مليون نسمة قسرا فقد طلبت الدعوى الفيدرالية أيضًا إلى إنهاء الدعم العسكرى السنوى الذى ترسله الولايات المتحدة لإسرائيل وقدره ٣,٨ مليار دولار، كجزء من التزام سنوى طويل الأمد وضعته إدارة الرئيس الأمريكى السابق باراك أوباما.

ويقع على عاتق الولايات المتحدة واجب بموجب المادة الأولى من اتفاقية منع أعمال الإبادة الجماعية عام ١٩٤٨ والمعاقبة عليها، وهو التزام أصدره الكونجرس الأمريكى قانونًا فى عام ١٩٨٨ عندما صدق على الاتفاقية وأصدر قانون تنفيذ اتفاقية الإبادة الجماعية، مضيفا أن الدعوى الفيدرالية ضد الرئيس الأمريكى تشير إلى نقطة مهمة وهى دعم الحكومة الأمريكية غير المشروط لإسرائيل وهى تقصف سكان غزة وتحرمهم من الغذاء والماء وغيرها من الضروريات، وذكرت الدعوى أنه حتى الجرائم التى ارتكبها الجناح العسكرى لحركة حماس يوم ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ والتى أسفرت عن مقتل ما يقدر بنحو ١٢٠٠ إسرائيلي، بما فى ذلك العديد من المدنيين، واختطاف ٢٤٠، لا يمكن أن تبرر قانونًا أشكال استهداف السكان بالكامل والعقاب الجماعى والإبادة الجماعية لقطاع غزة التى راح ضحيتها ما تجاوز ١١ ألف فلسطينى معظمهم من المدنيين وأكثر من ٤٦٠٠ طفل وشردت ١,٥ مليون، ولا يزال آلاف الفلسطينيين فى عداد المفقودين، فضلاً عن الحرمان المتعمد من الوصول إلى الغذاء والماء والكهرباء والدواء مما جعل الحياة فى غزة مستحيلة.

كما أن الدفاع عن النفس ليس لمحتل وهو ما أعلنه المتحدث باسم الخارجية الصينية عن إسرائيل وذلك باعتبار أن أمريكا هى أكبر صانع للحروب فى جميع النزاعات المسلحة فى العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، فهى تنتهك سيادة الدول وتتدخل فى شئونها الداخلية وتزعزع أمنها وترهب قادتها، ويضيف أنه إذا كانت إسرائيل عادة ما تعتمد على حماية الولايات المتحدة لها فى المنظمات الدولية، مثل استخدام حق الفيتو ضد القرارات فى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، إلا أنه قد بات من المؤكد أن نفوذ أمريكا على المحكمة الجنائية الدولية محدود للغاية بسبب استقلال قضاتها وهى التى رفضت التوقيع على نظام روما الأساسي، مناشدا المدعى العام للمحكمة الجنائية الدولية، إعطاء الأولوية للتحقيق فى جرائم الحرب التى ارتكبها القادة الإسرائيليون والجيش الإسرائيلى المحتل فى تعمده جرائم الإبادة الجماعية لسكان قطاع غزة وقتل الأطفال والنساء والشيوخ بقصد تهجيرهم إلى سيناء وتدمير المستشفيات والمدارس والبنية التحتية، كما يناشد الدول الأطراف فى المحكمة الجنائية الدولية على التعاون الكامل فى هذا التحقيق، إذ يجب محاسبة مرتكبى جرائم الحرب لأن إفلات الجناة من العقاب عن تلك الجرائم من شأنه أن يقوض السلام الدائم فى منطقة الشرق الأوسط حفظاً لماء وجه القانون الدولى والقانون الدولى الإنسانى قبل أن يجف ماؤه.

ولأن الجيش الإسرائيلى ارتكب أعمال إبادة جماعية فى غزة فى شهرى أكتوبر ونوفمبر الجارى رفعت ثلاث منظمات فلسطينية لحقوق الإنسان دعوى قضائية أمام المحكمة الجنائية الدولية، وحثت المحكمة على التحقيق مع إسرائيل بتهمة "الإبادة الجماعية" وإصدار أوامر اعتقال بحق رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع يوآف غالانت، والرئيس إسحاق هرتسوغ.

**قادة إسرائيل تعمدوا قصف المستشفيات والمدارس والمنازل لقتل جميع الأطفال الفلسطينيين**




**ثلاث منظمات حقوقية فلسطينية طلبت وضع مذكرة اعتقال دولية ضد "نتنياهو" ووزير دفاعه بتهم ارتكاب جرائم حرب**



**فى ظل المجازر والاعتداءات الغاشمة من الاحتلال الإسرائيلى على غزة، واستهداف الأطفال وقتل ذويهم أمام أعينهم، كيف سيصبح الناجون من بين أطفال غزة، فى المستقبل؟ ومن يمكنه أن يحكم على تصرفاتهم؟**
**مما لا شك فيه أن المضاعفات بعيدة الأمد لهذا الإرهاب البشع والتضحية الصادمة بالأطفال في غزة، ستدفع الناجين من بينهم للإحساس بالغضب والخوف مستقبلاً، والسعي للانتقام..**
**وعن مستقبل الأطفال الناجين في غزة ورؤيتهم للأحداث، وخلق جيل جديد صامد وأكثر شراسة فى وجه الاحتلال، سألنا الخبراء فى مجالات مختلفة..**

# أطفال غزة.. قنبلة موقوتة

مروة علاء الدين

يقول د. وليد عتلم، الكاتب والباحث المتخصص فى الشئون السياسية: فى البداية، فإن ظاهرة أطفال المقاومة تعكس الخلط الشديد خاصة على مستوى الغرب ما بين مفهوم الكفاح المشروع للدول والشعوب، وبين مفهوم الإرهاب، فى ازدواجية واضحة للمعايير؛ بينما يدين الغرب بشكل كامل الحق الفلسطينى فى النضال والكفاح الوطنى فى مواجهة الاحتلال الإسرائيلى وممارساته العنصرية، والتى تندرج تحت بند «إرهاب الدولة»، والغريب أن العالم الغربى هو أول من يدفع ثمن هذا الانحياز الأعمى لإسرائيل، والتاريخ أيضاً خير دليل على أن هذا الانحياز يرتد على العالم الغربى ويكوى بناره فى شكل هجمات إرهابية، يستغل المتطرفون هذا الانحياز السافر ضد القضية الفلسطينية، فتنطلق الجماعات وقطعان الذئاب المنفردة فى هجمات وضربات انتقامية ضد العالم الغربى، وهو ما تعترف به مراكز الأبحاث الغربية نفسها، ثم يعودون ليصمونا نحن بتصدير الإرهاب.

وأضاف عتلم: والسؤال الآن للعالم الغربى المتحيز، المتكتل خلف الدولة العبرية؛ هل يجوز أخلاقياً استخدام وسائل غير عادلة إذا كانت ضرورية حقاً للوصول إلى غاية عادلة أو تحقيق قضية عادلة؟ فإذا ما اعتبرنا أن دفاع الفلسطينيين عن قضيتهم العادلة إرهاب، فإن الإرهاب الإسرائيلى هو أيضاً أسوأ من الإرهاب الفلسطينى المزعوم لأنه دائماً وأبداً ما يهاجم ويقتل الأبرياء فى حرب غير متكافئة وصراع غير عادل على الإطلاق، لذلك وجب التفريق بين الممارسات الإرهابية التى تقوم بها إسرائيل وغيرها من الدول، وأعمال المقاومة المشروعة التى تقوم بها حركات التحرير الوطنية لتحقيق أهدافها فى تقرير المصير والاستقلال، حتى لا تختلط المفاهيم كما هو الحال فى غزة الآن.

وأشار إلى أنه على مستوى أطفال غزة؛ كيف لمن تفتح وعيه على مشاهد أشلاء أمه وأبيه، وأخته وأخيه، ألا يتعصب ضد الكيان المحتل وضد الغرب المتحيز، كيف لمن يقضى غالبية يومه نهاره وليله تحت هدير الطائرات الحربية والقاذفات والقنابل أن يحيا حياة طبيعية بنفسية غير معبأة بكل مفردات ومعانى الثأر من هذا الاحتلال المعتدى.

وتابع د. وليد: إسرائيل قامت بنحو ١٤ ألف غارة جوية منذ بداية العدوان فى السابع من أكتوبر الماضي، وهو رقم ضخم لم يشهده العالم منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وغارات التحالف على تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» فى الموصل بالعراق، ما يوضح حجم العدوان وآثاره النفسية والصحية والتدميرية على البنية التحتية فى قطاع غزة.

**ممارسات وحشية**

وأوضح أستاذ العلوم السياسية أن إسرائيل تصنع الإرهاب سواء بالممارسات الوحشية الفعلية، أو من خلال ما تتركه فى نفوس وإدراك كل طفل فلسطينى وعربى شب وعيه ونشأ على تلك المشاهد المروعة التى نشاهدها على مدار الساعة، لهذا السبب لا تفلح إسرائيل فى القضاء على حركات المقاومة منذ نكبة ١٩٤٨، فالتاريخ الدموى للدولة العبرية ينتقل ويورث من جيل إلى جيل.

ولننظر إلى رمز المقاومة النسائية الفلسطينية والعربية عهد التميمى التى حولها الاحتلال من طفلة «خجولة» كانت تحلم بأن تصبح لاعبة كرة قدم، إلى رمز للمقاومة والنضال بعد أن اعتقلها الاحتلال الإسرائيلى فى سن الحادية عشرة.

عهد شأنها شأن كل أطفال فلسطين «نشأت وشبت كما يقول والدها وهى تستمع إلى قصص عن الاعتقالات والاقتحامات التى يقوم بها الجيش الإسرائيلي»، وأن فى عائلتها شأن كل العائلات والأسر الفلسطينية «شهداء بينهم خالها وعمتها». هنا «ثقافة المقاومة شكّلت وعى عهد وإيمانها» بقضيتها.

الآن العدوان الغاشم على غزة؛ يعيد تشكيل جيل جديد من أطفال المقاومة، وكذلك يعيد تشكيل وعى الأطفال فى العالم وفى المنطقة العربية حول القضية الفلسطينية، وصمود المقاومة.

هذا الجيل من أطفال غزة هم وقود الصمود والمقاومة للسنوات القادمة وحتى الوصول لحل عادل للقضية الفلسطينية.

**موضوعات شائكة**

ومن جانبها تقول د. حنان أبو سكين أستاذ العلوم السياسية بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، موضوع أطفال غزة من الموضوعات الشائكة للغاية؛ فالمجازر التى ترتكبها إسرائيل فى حق الفلسطينيين المدنيين تؤثر فى العالم العربى كله، والدليل على ذلك أنه فى ظل موجة الاعتداءات الغاشمة على أطفال فلسطين، فكل أطفال الوطن العربى الآن أبدوا تعاطفا شديدا معهم ومع المقاومة الفلسطينية.

> **خلط غربي ما بين مفهوم الكفاح المشروع للدول والشعوب وبين مفهوم الإرهاب**

وأشارت أبو سكين إلى أن تلك المجازر والاعتداءات لن تؤثر فقط على أطفال فلسطين، بخروج جيل جديد من المقاومة الفلسطينية ولكن جيل جديد من أطفال العرب أجمع، وأوضحت «أبو سكين» أنه لو استطاعت إسرائيل أن تبيد أطفال غزة ، فلن تقوى على إبادة أطفال الوطن العربى والعالم الإسلامى كله.

وتابعت: أطفالنا أصبحوا يدعون إلى المقاطعة، يرفضون شراء المنتجات المحببة إليهم؛ لأنها تدعم الاحتلال، يرسمون علم فلسطين فى مدارسهم، وأشارت أستاذ العلوم السياسية إلى أن أطفال الوطن العربى أصحاب وعى شديد بالقضية الفلسطينية ومتعاطفون معها ومؤيدون لها، وتلك هى المفاجأة الكاشفة فى هذه الظروف.

وأضافت أن المجازر الإسرائيلية لن تقضى على المقاومة بقتل الأطفال، بل على العكس فهى تخلق مقاومة أكبر ضدها سواء من أطفال غزة أو أطفال العالم العربى ككل.

وأكدت د. حنان: المقاومة لن تموت؛ ليس لأسباب عاطفية فقط ولكن لأسباب عقلانية، فالقضية الفلسطينية عمرها ٧٥ عاما، ولم ولن تموت ولا يمكن اختزال القضية الفلسطينية كلها فى الحرب على غزة، الحرب على غزة فصل من فصول مجازر الاحتلال الإسرائيلى، فهى ليست المرة الأولى، لقد سبق وتعرضوا لمجازر وتهجير واعتداءات على المدنيين من عام ١٩٤٨، فتلك هى الحرب الخامسة على غزة.

والقضية أكبر من حرب واحدة ، ولكن هناك تكثيف إعلامى فى الآونة الأخيرة، كما أن هناك فجاجة فى التعامل هذه المرة، ولكن الفلسطينيين دوما يتعرضون للمجازر الإسرائيلية، ولو كان هناك احتمال لموت المقاومة فكان أولى أن تموت من عام ١٩٤٨، فالمقاومة مستمرة حتى إيجاد حل عادل للقضية، حل يرضى الفلسطينيين، ويحقق السلام والاستقرار فى المنطقة.

**غارات ومجازر**

ومن جانبه، قال إبراهيم عبد الحليم الحضرى باحث علم الاجتماع المساعد بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية: منذ اندلاع حرب السابع من أكتوبر عام ٢٠٢٣ بين المقاومة الفلسطينية والاحتلال الصهيونى شهدت الأراضى الفلسطينية إبادة جماعية لشعبها بسبب الغارات والمجازر التى يشنها الاحتلال وقتل الكثير من الأطفال والنساء الأبرياء بحجة





**14** ألف غارة جوية على قطاع غزة منذ بداية العدوان فى السابع من أكتوبر الماضي

**8000** شهيد من الأطفال الأبرياء قتلتهم إسرائيل ظنا من أنهم يشكلون الخطر الحقيقى لهم فى المستقبل

**88%** من الأطفال فى غزة يعانون من اضطرابات عاطفية



الدفاع عن النفس بمساعدة الدول الأوروبية التى تمدها بالأسلحة، وعلى الجانب الآخر لم تستطع الدول الأخرى من مد القطاع بالمساعدات الإنسانية أو حتى قرار بوقف إطلاق النار، حيث رأينا الأيام الأخيرة استهدافٍ المستشفيات التى تأوى الجرحى، هل هذا يسمى دفاعاً عن النفس ؟ حيث شهدت هذه المجزرة أكثر من ٨٠٠٠ شهيد من الأطفال الأبرياء ظنا منهم أنهم يشكلون الخطر الحقيقى لهم فى المستقبل، هل أصبح ضرب البنية التحتية والمستشفيات والمساجد وسيارات الإسعاف التيٍ تنقل الجرحى والمدارس التى تأوى النازحين يسمى دفاعا عن النفس أم هى حجة الاحتلال الصهيونى لقتل الأطفال والنساء؟

وأشار الحضرى إلى أن قطاع غزة من بين أكثر المناطق كثافة سكانية فى العالم، حيث يعيش فيه حوالى ٢,٣ مليون فلسطينى فى منطقة طولها ٤١ كيلومترا (٢٥ ميلا) وعرضها ١٠ كيلومترات. ويعتمد نحو ٨٠٪ من سكان غزة على المساعدات الدولية، بحسب الأمم المتحدة، كما يعتمد نحو مليون إنسان على المساعدات الغذائية اليومية .

وأضاف أن منظمة «أنقذوا الأطفال» نشرت تقريراً العام الماضي، تعرض فيه مقارنة بين الحالة النفسية للأطفال فى قطاع غزة فى السنوات الأخيرة، وأظهرت أن حوالى ٨٨٪ من الأطفال يعانون من اضطرابات عاطفية عام ٢٠٢٢ مقارنة بما نسبته ٥٥٪ فى الأعوام السابقة، إلى جانب عدد آخر من الاضطرابات النفسية التى يعانى منها الأطفال وآخذة نسبتها بالازدياد كالخوف والقلق والحزن الشديد، بحسب التقرير.

ويذكر الحضرى أن إسرائيل تتعمد قتل مزيد من الأطفال لأنهم يزعمون أنهم الخطر الحقيقى لهم مستقبلاً، أين حقوق الإنسان من تلك المجزرة الواضحة؟ أين المنظمات المهتمة بالطفولة؟

ويقول الحضرى، إلى متى يظل المجتمع الدولى صامتا دون أى قرار أو رد فعل لهذه الإبادة الجماعية التى يشهدها قطاع غزة؟، حيث يرى العالم كل دقيقة المجازر فى حق الأطفال والمدنيين بغزة دون أى قرار، وشدد الحضرى على أن هدف الاحتلال الصهيونى واضح أمام العالم كله وهو تهجير الشعب الفلسطينى من أرضه وهذا لن يحدث بصمود أبنائه وعدم تركهم لوطنهم.

### صدمات نفسية

وتقول سارة ممدوح، مدرب تنمية بشرية، ومتخصص إدارة ضغوط وأزمات،لا شك أن الصدمات النفسية التى يتعرض لها أطفال غزة الآن تؤثر بشكل كبير فى تكوين شخصياتهم وفٍى تعاملهم ونظرتهم للمجتمع ولشكل حياتهم عموماً، فماذا ننتظر من جيل يعيش على صوت الصواريخ والمدافع والقنابل التى تطلق عليهم من وقت لآخر، أجواء يسودها رائحة الموت والدم، الحياة متعتها فى الأمان والاستٍقلال والهدوء فهى أقوى حافز لنشأة جيل سوى نفسياً، ولكن الحياة المليئة بالحروب والدمار والقتل الوحشى وانتظار الموت بين لحظة وأخرى والتخريب والدمار الذى يحدث لن نجنى منه إلا تخريبا ودمارا نفسيا، للأطفال الذين بالطبع داخلهم كتلة من الانتقام لذويهم.

فماذا ننتظر من جيل نشأ وقد فقد أسرته بالكامل ومنهم من وجد أهله أشلاء يلملمها ومنهم من وجد أهله فى كفن واحد ومقابر جماعية، وأوضحت «ممدوح» أن الإرهاب الذى يمارس على أهل غزة فاق كل الحدود الإنسانية واختراق لكل القوانين الدولية.



**د. وليد عتلم: الإرهاب الإسرائيلى يقتل الأبرياء فى حرب غير متكافئة وصراع غير عادل على الإطلاق**



**د. حنان أبو سكين: المجازر التى ترتكبها إسرائيل فى حق الفلسطينيين المدنيين تؤثر فى العالم العربى كله**

وتتابع، الأطفال الذين عاشوا بمثل هذه الأوضاع الكارثية يعانون من الأعراض النفسية الشديدة مثل الخوف والعصبية والتشنجات بالإضافة إلى السلوك العدوانى والتبول اللاإرادى واضطرابات النوم وصعوبة التركيز، إن أطفال غزة لم يكونوا فى يوم من الأيام آمنين مطمئنين فهم لهم طبيعة خاصة ووعى خاص، ولكن ما يحدث الآن جريمة بحق شعب غزٍة ، وأضافت سارة أن الأطفال اليوم هم جيل المستقبل غداً .

وكل هذه المشاهد تمثل تحديا كبيرا للأطفال فى المستقبل بين النزاع النفسى فى أخذ حق أسرتهم التى قتلت غدرا وبين حقهم فى أن يعيشوا حياة سليمة آمنة ولم يحالفهم الحظ وبين أنهم سيدافعون عن هذه الأرض حتى يستشهدوا ، هل نحن نتخيل كل هذه الضغوط التى يمرون بها ويعيشون فى صراعها مع نفسهم ؛لذا لابد من توفير العلاج النفسى لكل أهل غزة ليس الأطفال فقط بل جميعهم ، فالحرب لا تنتهى فقط عند وقف إطلاق النار بل تمتد إلى الأذى النفسى نتيجة الإصابة الجسدية التى تترك أثرها مدى الحياة، فكل هؤلاء الأطفال الذين يرون كل هذا العدوان ، وفٍقدوا العزيز والغالى لديهم ، هم الآن مفعول بهم ولكن غداً هم فاعلون.

### أسلحة محرمة

وتقول أسماء محمد نبيل أستاذ مساعد علم الاجتماع بكلية التربية جامعة عين شمس، لقد فُرضت هذه الحرب العدوانية الظالمة على شعبنا الفلسطينى فى قطاع غزة تحت مرأى ومسمع العالم، وبدأها الاحتلالٍ الصهيونى واستخدم فيها القنابل والأسلحة المحرّمة دوليا واستهدف خلالها المنازل والمدارس والمساجد والمستشفيات والأراضى الزراعية والأبراج السكنية، وارتكب المجازر المروّعة ضد المدنيين العزّل، وأباد عائلات بأكملها، وبالتأكيد أن فعل المقاومة الفلسطينية يسعى من أجل التمرد والصمود فى وجه الاحتلال والوصول إلى تعزيز مصيره.

وفى خضم هذا العدوان الغاشم انتصرت المقاومة الفلسطينية واستطاعت بفضل اللّه وببسالة رجالها ونسائها وأطفالها أن تدافع عن هذا الشعب فصنعت المقاومة ملاحم الصمود والبطولة والتضحيٍة.

وأضافت أن المقاومة صمدت سياسياً وهٍى تدافع عن مبادئها وتحمى ثوابت شعبها وتفوقت إعلامياً وهى تفضح جرائم العدو وتنقل بالصوت والصورة إنجازات الرجال والأطفال والنساء المقاومين.

كما انتصرت أخلاقيا لأنها ركزت على جنود الاحتلال وضباط جيشه لا كما فعل جيش الاحٍتلال الجبان باستهداف الأبرياء.المقاومة وقفت سياسياً فى وجه المحتل وكما أن المحتل لم يتوقف فالمقاومة الفلسطينية لم تتوقف للدفاع عن القدس وأهلها وسيبقى السجال والاحتدام حتى ينتصر أصحاب الأرض، فالأطفال الفلسطينيون يكبرون وهم يشعرون أن قدرهم هو الدخول فى صراع مع جيرانهم، بالتأكيد أن هناك الآلاف من الأطفال ماتوا دون أن تراهم الكاميرا أو تتداولٍ صورهم وسائل الإعلام لأن أطفال فلسطين أسود دوما لن ينسوا ولن يتهاونوا فى الدفاع عن أرضهم.

وتابعت: لقد تعرض أطفال غزة لمجازر وشاهدوا أمام أعينهم انتهاكات لأبسط حقوقهم فى الحياة، لقد تعمد الاحتلال الإسرائيلى استهداف وقتل عدد كبير من الأطفال، وبالتالى لكل فعل رد فعل، لقد أثرت تلك الحرب على الأطفال وعلى ردود أفعالهم، تركت آثارا مدمرة على قلوبهم وأذهانهم؛ لقد شاهدوا ذويهم موتى لذا سيولد لديهم فكرة الثأر، فالطفل الفلسطينى طفل صامد، وكبر قبل الأوان.

وبالطبع سيصبح الطفل الفلسطينى قنبلة موقوتة ستنفجر فى وجه المحتل من الآن وغدا من جراء ما شاهده، وسيكولوجيا واجتماعيا سيتأثر هؤلاء الأطفال ليصبحوا السلاح الحقيقى فى وجه العدو.

مشاهد عديدة تدمي القلوب من شدة الحزن على أطفال فقدوا عائلتهم، أو آباء و أمهات فقدوا أطفالهم فى الحرب الإسرائيلية على غزة، وأحيانا يشاهد أطفالنا تلك المشاهد أثناء استخدامهم للهواتف المحمولة ويتساءلون «ماذا يحدث؟» ويتخيلون أنفسهم مكان طفل غزة المتواجد حالياً وسط صراعات لا ذنب له بها، وقد يشعر الأطفال تجاه هذا بمشاعر كثيرة ما بين الحزن والخوف، فكيف نتعامل مع مشاعر أطفالنا فى هذا الوقت؟ وكيف نشعرهم بالاطمئنان؟، فى السطور التالية نجيب عن هذه التساؤلات..




# أطفالنا بين مشاهد العنف والخوف




فــى البدايــة أكدت الدكتــورة إيمان عبــد اللّه، استشــاري العلاقات النفســية والأســرية أن هــذا الموضوع هو محل اهتمام مــن الرأي العام بأكملــه لأن هنــاك أطفالا يشــاهدون أطفالا فــى نفــس أعمارهم أو أصغــر منهــم يتعرضون لمذابح تحــت عنوان «الحــرب»، فهذا الموضوع يمكن أن يؤذي الطفل نفسـياً، ويهدد أمانه، ومن الممكن أن يتسـبب فى اضطرابات نفسـية كثيرة مثل اضطرابات النوم أو الأكل أو الاكتئاب أو الشــعور بالخوف الشــديد من أنهم مهددون مثلهم مثــل الأطفال الذين يشاهدونهم.

### انتهاك حقوق الغير

وأضافــت أن مخــاوف الأطفــال كبيرة جدا وبالتالــي يجب التحدث معهم بعد مشــاهدتهم لهذه المشــاهد التي تخص «حرب غزة» ونسألهم ما هي المشــاعر التي شــعروا بها وما هي الصورة التي وصلت لهم حتى نقوم بتوضيح الصورة لهم إذا وصلت بشكل خاطئ، وإذا شعروا بالخوف نحاول أن نطمئنهم، ولابد أن نؤكد على أبنائنا أنهم يعيشــون فى مناخ آمن فى «مصر» ونبدأ نروي لهم ما يحدث فى الحروب ونســألهم لو لديك أدوات مكتبية أنت قمت بشــرائها هل يمكن لأحد أن يأخذها منك؟ هل يمكن لأحد أن يأخذ بيتك؟، وأن هذا ما حدث فى «غزة» ونقوم بتعريف اســم الدولة المنتهكة «إسرائيل»، ويجب أن نعرفهم أن فلســطين أرض عربية وأنهــم يريدون ســرقة وطنهم وأرضهم وبيوتهم.

### الحرب الحقيقية

وأكــدت أنــه علينا توعيتهــم أن الحرب يجب أن تكون بين جيشــين، لكــن مــا يحدث فى «غزة» الآن هو عكس ذلك تماما، وهو ضد أشــكال الإنســانية والبشــرية، كما أنه يجب أن نرسخ فى أطفالنا فكرة مساعدة الغير من خلال دعم أطفال غزة بالتبرعات والدعوات وألا نتنمر عليهم، فالتأثيــر الإيجابــي هنا هو أن يشــعر الطفل بمدى احتياج تلك الأســر إلينا، من خلال الشــعور بما يحدث لهــم، فنحن إذا تعرضنا إلي حادث ســرقة أو انتهاك لمنزلنا سنستنجد بالجيران والأهل ونحن بالنسبة لهم

الأهل والجيران أيضا، ويجب دعمهم والوقوف بجانبهم ومساندتهم.

وأضافت: يجب أن نعرف الطفل أن الحرب لها ميدان يجب يكون بعيدا تماما عن السكن والأماكن المتواجد بها «مدنيون»، مع تعريف الطفل بمن هم «المدنيين» وأنهم أشخاص عادية وليسوا بجنود مسلحين، لذا ما يحدث هو «جريمة» بكل المقاييس بعيدة تماما عما يسمى «الحرب»، لأن كرامة الإنسان يجب أن تحفظ كما أوصانا الله عز وجل.

**الصدمة النفسية**

وأكدت إيمان أننا يجب في البداية أن ننزع من قلوب أطفالنا «الخوف» ثم نرسخ في وجدانهم أفكارا حقيقية عن الحرب وحقوق الإنسان، ولابد أن نفعل ذلك لأن مشاهدتهم لهذه الفيديوهات دون تفسير قد تؤثر عليهم سلبيا، وتسبب لهم نوعا من الصدمة النفسية، وقد يصل الأمر إلي «التبول اللا إرادي» عند الأطفال الصغار، لذا يجب احتواء الطفل وتعريفه بهذه المعلومات بشكل سوي وصحيح حسب عمره.

وأيضا يمكن أن نصطحب الطفل في رحلة إلي «بانوراما أكتوبر» ليشاهد ماذا كان يحدث في الحرب الحقيقية، ودور الجيش في حماية الوطن والبلاد، وأيضا يمكن أن نحكي للطفل عن الحروب التي حدثت بالفعل مثل حرب أكتوبر ونعرفه بعلم مصر وعلم فلسطين ومعنى «العلم» وما هو معنى أن يتم رفعه عالياً، ونحاول أن نجيب عن جميع التساؤلات التي يطرحها الطفل علينا.

كما يمكن أن نوضح للطفل أنه يمكنه مساعدة أطفال غزة بمقاطعة منتجات العدو أو الداعمين له، وعدم تناول الطعام من المطاعم التي تنتمي إليهم، وأن ما يدفع لهم من اموال يقومون هم باستغلاله في قتل الفلسطيني الذي ليس له أي ذنب، وهم في الأساس من سرق أرضهم.

**الدفاع عن الوطن**

وبالتالي نبث في قلوب اطفالنا معنى الشجاعة والبسالة من أجل الدفاع عن الوطن والأرض، بتسليحه بالتعليم والمعرفة والتكنولوجيا وغيرها من الأمور الذي يجب أن يتعمق بها.

ومن الجميل أن نجعل الطفل يرسم علم فلسطين أو ألوان الكوفية الفلسطينية، ومن الأجمل أن نجعله يكتب ما يشعر به تجاههم، أو يرسم رسومات تدعمهم، كما يمكن أن نجعل الطفل يشاهد أفلاما تخص الحرب مثل «الطريق إلي إيلات» وغيره والتي تناسب مشاهدتها للأطفال حتى يعرف ما هو الشكل الحقيقي للحرب أيضا، كما أوضحت أن تعريف الطفل بما يحدث أثناء الحرب يجب أن يكون حسب عمره، فهناك أطفال يناسبهم القصص البسيطة والتي بها يعرف ما يحدث ونطمئنهم أنهم يعيشون في أمان وهم الأطفال الأقل عمرا، أما الأطفال في عمر الـ ١٠ سنوات فأكثر لابد أن يعلموا الشكل الحقيقي للحرب من خلال مشاهدة أفلام تسجيلية أو وثائقية أو مشاهدة أفلام تعكس الفكرة الحقيقية للحرب .

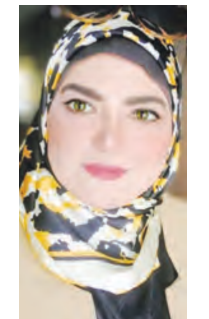
ولابد أن نغرس في أطفالنا كيفية مساعدة أطفال غزة من خلال جمع التبرعات ونعرفهم بأن مصر بعثت الكثير من المساعدات لأهل غزة وأن هناك بعض الجمعيات التي نتبرع من خلالها لهم مثل الهلال الأحمر، والذي يرسل لهم مساعدات طبية وطعاما من أجل مساندتهم، وأنهم من مصروفهم من الممكن أن يتبرعوا لهم أيضا حتى لو بالقليل.

ومن جانبها تقول ريهام أحمد عبدالرحمن، باحثة في الإرشاد النفسي والتربوي جامعة القاهرة، إنه في الآونة الأخيرة تزايدت مشاهد العنف والقتل التي يتعرض لها الفلسطينيون في قطاع غزة المحتل، والتي حتما أثرت بالسلب على نفسية الكثير من أفراد المجتمع خاصة الأطفال الذين دائما ما يتساءلون حول أسباب هذه الحرب الشرسة على أطفال فلسطين وكيف نحقق لهم العدل والمساواة ليعيشوا حياة كريمة ومستقرة.

**وحتى نجيب عن استفساراتهم فهناك عدد من النصائح:**

– استخدام الصدق والشفافية والرد على أسئلة الطفل حسب عمره، فالاستجابة لأسئلة الطفل وعدم الهروب منها يمنحه الكثير من الأمان والشعور بالثقة.

– تجنيب الطفل الجلوس لفترات طويلة على مواقع التواصل الاجتماعي ومشاهدة الصور ومقاطع الفيديو التي تحتوي على مشاهد القتل والدم، لأنها تترسخ في ذهن الطفل ولا يستطيع نسيانها بسهولة، وتتسبب له في كثير من الاضطرابات النفسية كالتبول اللاإرادي، والخوف من الظلام، الكوابيس، القلق، المخاوف المستقبلية، النسيان وعدم التركيز.





**د. إيمان عبد الله: علينا توعيتهم أن الحرب يجب أن تكون بين جيشين لكن ما يحدث في «غزة» الآن عكس ذلك تماما**



**د. سعاد صالح: يجب أن نستغل هذا الأمر في أن نعلم أطفالنا فكرة «الإيخاء» والتي حثنا عليها الرسول صلى الله عليه وسلم**

– استخدام استراتيجية الإلهاء فعندما نجد الطفل أصبح في حالة من السرحان والانطواء والخوف من هذه المشاهد الدموية، لابد من مساعدته في ممارسة الألعاب أو الأنشطة التي يستثمر فيها وقته وكذلك يبتعد عن مشاهد القتل والعنف.

– الحرص على ربط الطفل بالقضية الفلسطينية من خلال سرد القصص التي تغرس لديه الانتماء وأهمية التمسك بالوطن، وكذلك من خلال عمل المسابقات العلمية والفنية التي يتعرف الطفل من خلالها على معالم فلسطين وقصة الإسراء والمعراج، ومكانة المسجد الأقصى عبر التاريخ والأزمنة وذلك حتى نغرس بداخله الوعي بالقضية الفلسطينية.

– يجب على الأسرة عدم السماح للطفل باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي لفترات طويلة والتواجد بمفرده، لأن ذلك قد يعرضه لمحتوى عنيف أو بعض الشائعات المغرضة التي تنال من استقرار الطفل النفسي فيصبح لديه الكثير من المخاوف التي لا يستطيع التعبير عنها.

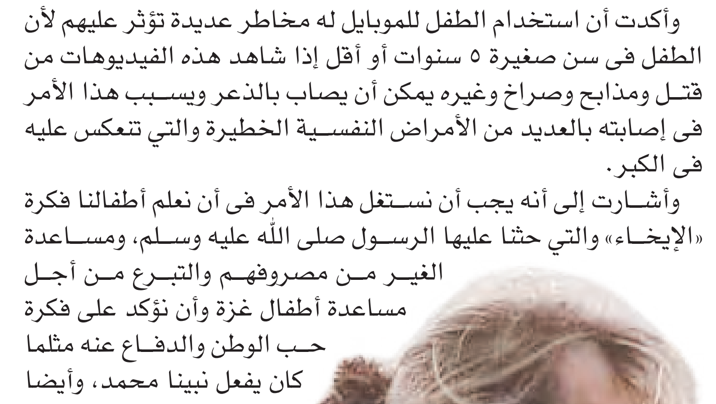
– ربط الطفل بالقضية الفلسطينية من خلال الأسرة القدوة التي يتعلم منها الطفل الدعاء وقيام الليل من أجل أهل فلسطين، واقتسام جزء من مصروفه اليومي لصالح أطفال غزة، والتغني بالأناشيد الوطنية التي تبث الأمل والتفاؤل بنفوس هؤلاء الصغار وتحثهم على الدفاع عن الأرض والوطن.

**معارك وغزوات**

وتقول الدكتورة سعاد صالح، أستاذة الفقه المقارن بجامعة الأزهر، إن الحل الأمثل للتعامل مع أطفالنا وسط كل المشاهد التي يروونها عن أطفال وأسر «غزة» هو أن نحكي لهم قصص وغزوات الرسول صلى الله عليه وسلم والذي كان يراعي بها الإنسان والأطفال والنساء، وكيف كانت تتم المعارك والغزوات من مكان لآخر، حتى يعلم الطفل الأسس السليمة للحروب.

وأكدت أن استخدام الطفل للموبايل له مخاطر عديدة تؤثر عليهم لأن الطفل في سن صغيرة ٥ سنوات أو أقل إذا شاهد هذه الفيديوهات من قتل ومذابح وصراخ وغيره يمكن أن يصاب بالذعر ويسبب هذا الأمر في إصابته بالعديد من الأمراض النفسية الخطيرة والتي تنعكس عليه في الكبر.

وأشارت إلى أنه يجب أن نستغل هذا الأمر في أن نعلم أطفالنا فكرة «الإيخاء» والتي حثنا عليها الرسول صلى الله عليه وسلم، ومساعدة الغير من مصروفهم والتبرع من أجل مساعدة أطفال غزة وأن نؤكد على فكرة حب الوطن والدفاع عنه مثلما كان يفعل نبينا محمد، وأيضا لابد أن نعرفهم «الرحمة» في أفعالنا، وأن ما يحدث في غزة بعيد كل البعد عن «الرحمة».



# تضليل إسرائيل للمجتمع الدولي أخطر من طوفان الأقصى

**بعد دخول الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة شهرها الثاني لا بد من الاعتراف بأن تضليل إسرائيل للمجتمع الدولي أخطر بكثير من عملية طوفان الأقصى وقد ظهر ذلك بكل وضوح فيما يسمى بحرب المستشفيات، التي تستهدف قتل المرضى والمصابين وكبار السن والأطفال والنساء وكما تعتبر تطهيرا عرقيا وإبادة جماعية بامتياز وسوف تنكشف الأهداف الخبيثة للحكومة المتطرفة للجميع إن لم تكن قد انكشفت بالفعل من خلال أكاذيب وادعاءات سابقة للولايات المتحدة الأمريكية فى حربها على العراق وتدميره تحت مبرر الكشف عن أسلحة الدمار الشامل وتطبيق الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان واليوم العالم كله يتحدث عن وقف إطلاق النار والحرية لفلسطين باستثناء رئيس الولايات المتحدة الأمريكية ورئيس وزراء إسرائيل لأهداف اعتبراها خدمة لبقائهما فى سدة الحكم ولكن التقدير خاطئ؛ لأن الحقائق كاشفة وسوف تكون نهاية ما خططا له معا.**

سوسن أبو حسين

واعتبرت التقارير البحثية ومنها تقرير (انترريجونال) أنه ربما تكون عملية طوفان الأقصى، التي بدأتها حركة حماس فى ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، واحدة من أكبر المواجهات العسكرية، التي تقع بين إسرائيل والحركات الفلسطينية، فالعملية التي بدت مباغتة بشكل كبير، قد عكست عددًا من التحولات، سواء على الصعيد الإسرائيلي أو الفلسطيني؛ فعلى الصعيد الإسرائيلي بدا أن ثمة إخفاق استخباراتي وعسكري حاد حال دون استباق العملية والاستعداد المبكر لها، كما بدا أن الصراع السياسي المحتدم فى إسرائيل منذ شهور على خلفية أزمة الإصلاحات القضائية، التي أدت إلى انقسامات داخل المؤسسة العسكرية الإسرائيلية، وامتناع البعض عن الخدمة العسكرية اعتراضًا على سياسات نتنياهو؛ ساهمت فى تزايد ارتباك المؤسسات السياسية والعسكرية داخل إسرائيل إزاء تطورات عملية طوفان الأقصى، أضف إلى ذلك التكلفة الهائلة للعملية بالنسبة إلى إسرائيل، سواء ماديا أو بشريا.

**القدرات العسكرية**

وعلى الجانب الفلسطيني، تكشف العملية عن تطور ملحوظ فى قدرات الحركات الفلسطينية، وعلى وجه الخصوص حركة حماس وجناحها العسكري كتائب القسام؛ فالعملية شهدت اختراقا من جانب عناصر الحركة لعدد من المناطق الإسرائيلية خارج قطاع غزة وصلت إلى نحو ٢٢ منطقة بمسافة تبعد عن القطاع بنحو ١٥ ميلا، كما أن الهجوم الفلسطيني شهد تسلل عناصر حماس إلى داخل مناطق إسرائيلية برا وجوا بواسطة الطائرات الشراعية، وكذلك بحرا بالقوارب.

هذا التطور أثار تساؤلات عديدة حول الكيفية، التي نجحت من خلالها الحركة فى تطوير قدراتها العسكرية، وطبيعة القوى الإقليمية الداعمة للحركة، وحدود دورها فى تطوير قدراتها العسكرية.

**خسائر هائلة**

والنتيجة أدت إلى مشهد جديد يجعل من الصراع حربا مفتوحة مع احتمالات توسعها من بينها تصاعد تكلفة العملية البشرية بالنسبة إلى إسرائيل: تضمّنت العملية العسكرية خسائر هائلة بالنسبة إلى الطرف الإسرائيلي، حيث أدت لمقتل بعض القادة العسكريين الإسرائيليين. ووفقا لإذاعة الجيش الإسرائيلي، قُتل فى العملية قائد لواء ناحل، ونائب قائد وحدة ماجلان، وقائد كتيبة تكشوف، وكذلك قائد كتيبة الاتصالات، إضافة إلى قائد سرية، وقائد فصيل فى قيادة الجبهة الداخلية وآخرون حتى مع دخول الحرب لمرحلة الحرب البرية، مؤكدا أن خسائر تل أبيب أكبر من قرار استمرارها فى الحرب وبالتالي ثمن السلام أقل من خسائر تل أبيب حاليا و حتى وإن كانت قد حصدت الأرواح البشرية الفلسطينية وقتل ما يقرب من ١٢ ألف فلسطيني والأعداد مرشحة للزيادة وهو ما وصفته بعض الدول الأحرار بأنها إبادة جماعية.

**الأسرى الإسرائيليون**

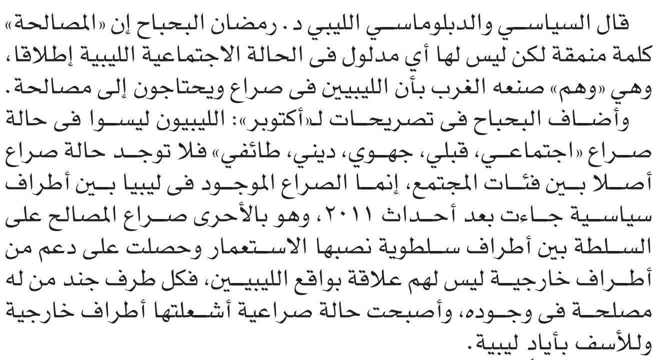
واللافت أيضا للنظر إلى أن عناصر حماس حرصوا خلال العملية على أسر العديد من الإسرائيليين مدنيين وعسكريين، حيث صرحت الحركة بأن لديها «عددا كبيرا من الأسرى الإسرائيليين؛ بينهم ضباط كبار»، كما خرج «أبو عبيدة» المتحدث باسم كتائب القسام الجناح المسلح لحركة حماس فى تسجيل صوتي؛ ليؤكد «أن العدد الإجمالي للإسرائيليين، الذين أسرتهم الحركة فى عملية طوفان الأقصى أكثر مما يعتقد بنيامين نتنياهو بأضعاف مضاعفة».

## السياسي والدبلوماسي الليبي د. رمضان البحباح لـ«أكتوبر»:

# الشعب الليبي لا يحتاج مصالحة.. والانقسامات بين السياسيين

حسام أبو العلا





قال السياسي والدبلوماسي الليبي د. رمضان البحباح إن «المصالحة» كلمة منمقة لكن ليس لها أي مدلول فى الحالة الاجتماعية الليبية إطلاقا، وهي «وهم» صنعه الغرب بأن الليبيين فى صراع ويحتاجون إلى مصالحة.

وأضاف البحباح فى تصريحات لـ«أكتوبر»: الليبيون ليسوا فى حالة صراع «اجتماعي، قبلي، جهوي، ديني، طائفي» فلا توجد حالة صراع أصلا بين فئات المجتمع، إنما الصراع الموجود فى ليبيا بين أطراف سياسية جاءت بعد أحداث ٢٠١١، وهو بالأحرى صراع المصالح على السلطة بين أطراف سلطوية نصبها الاستعمار وحصلت على دعم من أطراف خارجية ليس لهم علاقة بواقع الليبيين، فكل طرف جند من له مصلحة فى وجوده، وأصبحت حالة صراعية أشعلتها أطراف خارجية وللأسف بأياد ليبية.

وأكد أن الغرب بدأ فى الدعاية الإعلامية بأنه صراع «ليبي ليبي» لكن الحقيقة أن الليبيين ليسوا فى حالة صراع داخلي ولا يكرهون بعضهم فلا يوجد صراع قبلي أو اجتماعي كما تصوره دول أجنبية، مضيفا: أتحدى من يقول إن هناك صراعا بين قبيلة وأخرى، نحن فى ليبيا ولله الحمد ليس لدينا طوائف ولا تحزبات أو إثنيات دينية ولا حتى انقسامات اجتماعية.

وشدد سفير ليبيا السابق فى الهند على أن أي محاولة لخلق صراع يأتي ضمن مخطط الاستعمار الذي دمر مؤسسات ليبيا الأمنية والسياسية والاقتصادية حتى تستمر هذه الخلافات ولا تستعيد البلاد استقرارها، لافتا إلى أن المتآمرين على ليبيا يحاولون كل يوم تعميق الانقسامات وتوسيع هوتها بإشعال مشكلة وتغليب جماعة على جماعة لكن فى الحقيقة لا يوجد صراع اجتماعي حقيقي.

وأشار إلى أن اللحمة ووحدة الصف بين أبناء الشعب الليبي ظهرت فى مأساة الإعصار الذي ضرب درنة إذ سارع كل أهالي المناطق من شرق وغرب البلاد من أجل إنقاذ الضحايا والتخفيف من أوجاع المنكوبين والجرحى، وتباروا فى تقديم الدعم المادي والإنساني وهو ما يؤكد تجانس الشعب الليبي وأنهم عائلة واحدة تجمعهم قواسم مشتركة من لهجة وتاريخ ودين وعادات وتقاليد. وعن مبادرة المجلس الرئاسي فى تحقيق المصالحة قال البحباح: على مدار أكثر من عامين يتحدث المجلس الرئاسي عن المصالحة لكنه لم يجد مفردات لهذه المصالحة، يصالح من مع من؟! ومن هي الأطراف المتصارعة فى ليبيا حتى يشرف على المصالحة بينهم.

#انزل_شارك_الاختيار_قرارك #الانتخابات_الرئاسية_2024

## مصر تتصدى بقوة للمؤامرة الصهيونية فى غزة

# استمرار الجهود المصرية لوقف مخطط تهجير الفلسطينيين



**ملامح جديدة للمؤامرة الصهيونية على غزة وتصفية القضية الفلسطينية كشف عنها وزير إسرائيلي فى تصريحات مستفزة تؤكد مساعى إسرائيل المسمومة لتفريغ القطاع وابتلاع أراضيه كباقي الأراضي الفلسطينية، وهو ما دفع مصر للرد بقوة على هذا المخطط الذي تتصدى له كل أجهزة الدولة المصرية بتوجيهات من الرئيس عبد الفتاح السيسي الذي لا يألو جهدا فى حماية أمن واستقرار الأشقاء فى غزة ومنع تهجيرهم قسريا من أراضيهم.**

قال وزير المالية الإسرائيلي، بتسلئيل سموتريتش، إن «الهجرة الطوعية واستيعاب عرب غزة فى دول العالم، هو حل إنساني ينهي معاناة اليهود والعرب على حد سواء».

وجاء ذلك تعليقا على مقترح قدمه عضوان فى الكنيست الإسرائيلي، بـ «قبول الدول الغربية سكان غزة كلاجئين، وإعادة توطينهم»، وكتب عضوا الكنيست، رام بن باراك، وداني دانون، عمود رأي بصحيفة «وول ستريت جورنال» الأمريكية، دعا فيها الدول الغربية لـ «قبول هذه الفكرة وتوطين أعداد محدودة من أسر غزة، ومن يعربون عن رغبتهم فى الانتقال لمكان آخر».

وعلق وزير المالية الإسرائيلي سموتريتش، عبر فيس بوك، قائلا: «أرحب بمبادرة عضوي الكنيست رام بن باراك وداني دانون للهجرة الطوعية لعرب غزة إلى دول العالم»، معتبرا أن «هذا هو الحل الإنساني الصحيح لسكان غزة والمنطقة بأكملها، بعد ٧٥ عاما من اللجوء والفقر والمخاطر».

قال السفير سامح شكري، وزير الخارجية، ردا على تصريحات وزير المالية الإسرائيلي، بشأن تهجير الفلسطينيين خارج غزة، أنها تصريحات غير مسئولة وتخالف القانون الدولي، ومرفوضة جملة وتفصيلا، مشيرا إلى أنه لوحظ على مدار الفترة الماضية سيولة فى التصريحات غير المسئولة المنسوبة لمسئولين بالحكومة الإسرائيلية، والتي تخالف فى مجملها قواعد وأحكام القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني.

وشدد شكري، على أن تصريح وزير المالية الإسرائيلي، يعد تعبيرًا عن سياسة الحكومة الإسرائيلية المخالفة للقوانين الدولية، وأن أي محاولة لتبرير وتشجيع تهجير الفلسطينيين خارج قطاع غزة، هي أمر مرفوض مصريًا ودوليًا جُملةً وتفصيلاً.

يذكر أن الرئيس عبد الفتاح السيسي، أكد مرارا أن مصر لن تسمح بتصفية القضية الفلسطينية، وشدد خلال كلمته بمؤتمر القاهرة للسلام: «أؤكد للعالم بتعبير صادق عن إرادة جميع أبناء الشعب المصري، أن تصفية القضية الفلسطينية لن يحدث، وفي كل الأحوال لن يحدث على حساب مصر أبدا»، متسائلا: «هل كتب على هذه المنطقة أن تعيش فى هذا الصراع للأبد، ألم يحن الوقت ويأتي الحين بأن الوضع القائم من تدنيس المقدسات وخلع الفلسطينيين من بيوتهم وقراهم والقدس لأن يتوقف».

وتابع الرئيس السيسي إن مصر دفعت ثمنا هائلا من أجل السلام فى هذه المنطقة وحققت ذلك عندما كان صوت الحرب هو الأعلى وبقيت شامخة الرأس تقود منطقتها نحو التعايش السلمي القائم على التعاون، وتقول مصر بكلمات ناصحة إن حل القضية الفلسطينية ليس فى التهجير إنما حلها الوحيد هو العدل وحصول الفلسطينيين على حقوقهم المشروعة فى تحقيق المصير والعيش والكرامة فى دولة مستقلة.

السلطان هيثم بن طارق سلطان عُمان

**سلطنة عمان تحتفل بعيدها الوطني الـ ٥٣ وتُجني ثمار التزامها بالحفاظ على الاستدامة المالية ... واهتمام عُماني بتطوير قطاعي الصحة والتعليم**

**الدين العام فى تراجع مستمر.. وتعزيز القطاعات الاجتماعية والأساسية فى الميزانية**

# خطى ثابتة نحو تحقيق معدلات نمو اقتصادي وتعزيز دور القطاع الخاص

يتواصل فى سلطنة عُمان تحقيق الإنجازات فى مختلف القطاعات، فى ظل الاحتفالات بالعيد الوطني الثالث والخمسين المجيد والذي يتوج مسيرة ٥٣ عاما من بناء النهضة العُمانية المتجددة بقيادة السلطان هيثم بن طارق سلطان عُمان، ويفتتح عاما جديدا لترسيخ البناء الحضاري.

فقد كشفت البيانات الصادرة عن وزارة المالية منذ انطلاق الخطة الخمسية العاشرة التي مثلت بداية انطلاقة لرؤية عمان ٢٠٤٠، أنها بدأت جني ثمار خططها وإجراءاتها لتحقيق الاستدامة المالية وتخفيض نسبة حجم الدين العام إلى الناتج المحلي الإجمالي، وتحقيق معدلات نمو اقتصادي تسهم فى تشغيل القوى الوطنية ومواصلة تعزيز دور مؤسسات القطاع الخاص فى مسيرة التنمية. وعكست البيانات التزام سلطنة عمان بالحفاظ على استدامة المالية العامة وبالجهود المبذولة لتجنب مسايرة اتجاهات الدورة الاقتصادية بوضع سقف للإنفاق لا يتأثر بتقلبات أسعار النفط.

### تطورات إيجابية ملموسة فى الميزانية العامة للدولة

وشهدت الميزانية العامة للدولة منذ انطلاق الخطة التنفيذية الأولى لرؤية عمان ٢٠٤٠، فى عام ٢٠٢١م، تطورات إيجابية ملموسة، وانخفض الدين العام إلى ١٦,٣ مليار ريال عماني وبنسبة ٣٦٪ من الناتج المحلي الإجمالي فى النصف الأول من العام الجاري، ورفعت وكالات التصنيف الائتماني العالمية تصنيف سلطنة عمان.

وعززت الحكومة بقيادة السلطان هيثم بن طارق، القطاعات الاجتماعية والأساسية التي تلامس احتياجات المواطنين فى الميزانية العامة للدولة، وبلغ إجمالي الإنفاق المعتمد فى الميزانية العامة للسنة المالية ٢٠٢٣م للقطاعات الاجتماعية والأساسية نحو ٤,٣ مليار ريال عماني.

كما ساهمت البرامج والإجراءات التي أطلقتها الحكومة من أجل تنويع مصادر الدخل، إلى ارتفاع إجمالي القيمة المضافة للأنشطة غير النفطية فى سلطنة عُمان بنهاية الربع الثاني من عام ٢٠٢٣م لتصل ١٣,٨ مليار ريال عماني، وفقا للبيانات الصادرة عن المركز الوطني للإحصاء والمعلومات، حيث قادت الأنشطة الخدمية هذا النمو.

وفى يناير ٢٠٢١م سجلت الميزانية العامة للدولة انخفاضا فى الإنفاق العام بنسبة ١٧,٨٪، كما انخفضت الإيرادات بنسبة ٣٣,١٪ مقارنة بالإيرادات فى عام ٢٠٢٠م لذات الفترة، ويعزى ذلك إلى انخفاض صافى الإيرادات النفطية بنسبة ٤٢,٩٪، وانخفاض إيرادات الغاز بنسبة ١٣,٨٪. كما سجلت الإيرادات الجارية انخفاضا بنسبة ١٨,٨٪.

وبلغ إجمالي الإنفاق العام خلال شهر يناير ٢٠٢١م نحو ٧٥٥,٦ مليون ريال عماني وبلغ العجز المحقق لشهر يناير من عام ٢٠٢١م نحو ٣٧٠,٨ مليون ريال عماني، وذلك بنسبة زيادة تبلغ ٧,٧٪ مقارنة بالعجز الفعلي لذات الفترة من عام ٢٠٢٠م.

وارتفعت الإيرادات العامة للدولة بنهاية شهر يناير ٢٠٢٢م إلى ٨٠٣,٣ مليون ريال عماني وبنسبة ٨٥,٢ بالمائة، مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي، يأتي ذلك مدفوعا بارتفاع معدل الإنتاج وأسعار النفط والغاز.

### ارتفاع الإيرادات العامة للدولة

وأشارت البيانات المالية الشهرية الصادرة عن وزارة المالية إلى أن الإنفاق العام للدولة لشهر يناير ٢٠٢٢م ارتفع بنسبة ٩,٥٩ بالمائة ليصل إلى ٧٨٥,٣ مليون ريال عُماني مقارنة بتسجيل ٧١٦,٦ مليون ريال عُماني فى يناير ٢٠٢١م، وبلغ منها "مخصصات خدمة الدين العام" نحو ١٦٢,٤ مليون ريال عُماني. وأوضحت الحسابات أن الميزانية العامة للدولة حققت فى شهر يناير ٢٠٢٢م فائضا ماليا بنحو ١٨ مليون ريال عُماني.

وشهدت الإيرادات العامة للدولة ارتفاعا بنسبة ٢٢٪ حتى نهاية يناير ٢٠٢٣م مسجلة نحو ٩٨٢ مليون ريال عماني، مقارنة بتسجيل ٨٠٤ ملايين ريال عماني فى الفترة ذاتها من عام ٢٠٢٢م. ويعزى ذلك بشكل رئيس إلى ارتفاع إيرادات النفط والغاز التي شكلت نحو ٨٨ من الإيرادات العامة وبلغ الإنفاق العام حتى نهاية يناير ٢٠٢٣م نحو ٨٣٧ مليون ريال عماني، بارتفاع قدره ٥١ مليون ريال عماني أي بنسبة ٧٪ عن الإنفاق الفعلي للفترة ذاتها من عام ٢٠٢٢م. وسجلت الميزانية العامة للدولة بنهاية يناير ٢٠٢٣م فائضا ماليا بلغ نحو ١٤٥ مليون ريال عماني.

وسددت الحكومة خلال شهر يناير ٢٠٢٣م قروضا حكومية بلغت نحو ٥١١ مليون ريال عماني متضمنة سداد سندات دولية مستحقة بقيمة ٤٨٠ مليون ريال عُماني، مما أسهم فى خفض إجمالي الدين العام إلى نحو ١٧,٢ مليار ريال عماني بنهاية يناير ٢٠٢٣م.

### التعليم والصحة .. مشروعات تطويرية تواكب الزيادة السكانية

وحظى قطاعا الصحة والتعليم بالحرص والاهتمام السامي، حيث تستمر مسيرة التطوير فى هذين القطاعين بما يتواكب مع تزايد عدد السكان ووفق استراتيجيات وخطط مدروسة وواقعية تشمل جميع المحافظات والولايات دون استثناء.

وكان السلطان هيثَم بن طارق قد أمر بإنشاء ٧٦ مبنى مدرسيا كمشروعات تنموية مضافة إلى مشروعات الخطة الخمسية العاشرة (٢٠٢١- ٢٠٢٥) فى مختلف محافظات سلطنة عمان، وستسهم هذه المشروعات فى تقليل الكثافات الطلابية فى الصفوف الدراسية، وخفض عدد المدارس المسائية، وإحلال المباني المتهالكة، وقد بلغ عدد المدارس الحكومية للعام الدراسي الحالي ١٢٦٨ مدرسة، فيما بلغ العام الماضي ١٢٤١ مدرسة، وارتفعت أعداد المدارس النظامية بزيادة مقدارها (٢٧) مدرسة عن العام الدراسي المنصرم.

### ربط جودة التعليم بسوق العمل

وفى إطار اهتمامه بجودة التعليم وربطه بسوق العمل فقد تفضل وأسدى توجيهاته السامية بالمضي قدمًا فى تطبيق مسارات التعليم التقني والمهني فى التعليم ما بعد الأساسي للصفين الحادي عشر والثاني عشر، بهدف إكساب الطلبة المعارف والمهارات والقيم المهنية، وتوفير بيئة جاذبة تعزز مهارات ريادة الأعمال، وإعداد خريجين قادرين على التنافس فى سوق العمل، وتعزيز الشراكة مع القطاعات الاقتصادية، وتعزيز ثقافة المجتمع بأهمية التعليم المهني والتقني.

وتأتي تلك التوجيهات والأوامر السامية التي تفضل بها بالتوازي مع قيام وزارة التربية والتعليم بتنفيذ البرامج والمشاريع المعتمدة لها فى الخطة الخمسية العاشرة ٢٠٢١/٢٠٢٥ موزعة على أربعة محاور أساسية وهي: محور "جودة التعليم ورفع كفاءة الأداء"، ومحور "حوكمة وتطوير هيكل النظام التعليمي"، ومحور "البنية الأساسية وحماية الأصول المادية"، ومحور "اقتصاديات التعليم والاستدامة المالية".

يما يشهد القطاع الصحي خلال عام ٢٠٢٣ افتتاح التوسعة الجديدة لمستشفى نزوى المرجعي، لترتفع طاقته الاستيعابية إلى ٥٥٥ سريرًا بزيادة ٢٤٥ سريرًا وبتكلفة إجمالية تبلغ ٣٠ مليون ريال عُماني، وافتتاح التوسعة الجديدة بمستشفى صحار بتكلفة إجمالية بلغت ٢٨ مليون ريال عُماني لترتفع الطاقة الاستيعابية للمستشفى إلى أكثر من ٦٣٦ سريرًا، بزيادة ٢٧٠ سريرًا لمواكبة التنامي المستمر على طلب الخدمات الصحية التخصُّصية.



من المشروعات التنموية فى عُمان



**كشفت تقارير، أعدتها وكالات أنباء وصحف عالمية مدعومة بتحليلات أستاذة للعلوم السياسية بجامعات أمريكية عالمية ومختصين في مراكز بحثية دولية وتحركات جماعية لكبار مسئولي فريق السياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي، عن تراجع حاد في موقف المجتمع الدولي الداعم لإسرائيل، وتغير غير مسبوق في خطاب المجتمع الدولي المؤيد لإسرائيل على مستوى الحكومات وقادة الدول المعروفة بانحيازها لإسرائيل انعكاسا لتزايد إدانة الصراع في جميع أنحاء العالم، مما أدى إلى تأجيج المشاعر المعادية لإسرائيل، وتكثيف المطالبات بوقف إطلاق النار والبحث عن تسوية سلمية تقوم على حل الدولتين.**

## تقارير صحف ووكالات عالمية تؤكد:

# تراجع الدعم الدولي يضع أمريكا وإسرائيل في مأزق !

صفاء مصطفى



**بايدن يتراجع عن دعم تل أبيب غير المشروط أمام الضغوط العالمية**

بحسب ما كشفته التقارير تراجع الموقف الدولى الداعم لإسرائيل مع مناشدة الرئيس الفرنسى ماكرون للولايات المتحدة والمملكة المتحدة وحكومات دول أوروبا حث إسرائيل على وقف إطلاق النار، والتوقف الفورى عن قتل الأطفال والنساء، ومذكرة احتجاج لـ «٨٠٠» دبلوماسى بالاتحاد الأوروبى تدين دعم رئيسة المفوضية لإسرائيل وتطالب بتسوية سلمية للصراع تراعى حقوق الشعب الفلسطينى ، وتراجع الرئيس «بايدن» عن دعم إسرائيل غير المشروط نتيجة الضغوط العالمية والانتقادات الموسعة لسياسات أمريكا المنحازة لإسرائيل.

فى تراجع حاد عن موقفه الداعم لإسرائيل أكد الرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون فى لقاء مع شبكة هيئة الإذاعة البريطانية «بى بى سي» فى قصر الإليزيه تداولته وسائل إعلام عالمية أنه يجب على إسرائيل التوقف عن قتل الأطفال والنساء فى غزة، مطالبا الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة وجميع الحكومات الأوروبية حث إسرائيل على وقف إطلاق النار. وقال الرئيس الفرنسى: «لا يوجد مبرر أو «شرعية للقصف»، لافتًا إلى أن وقف إطلاق النار سيفيد إسرائيل.

وأضاف: بينما نعترف بحق إسرائيل فى حماية نفسها إلا أننا نحثها على وقف هذا القصف فى غزة، مشيرا فى ذات الوقت إلى أن فرنسا «تدين بوضوح» الأعمال «الإرهابية» التى تقوم بها حماس، ـ وتعتبر فرنسا – مثل إسرائيل والولايات المتحدة والمملكة المتحدة ودول غربية أخرى – حماس منظمة إرهابية.

وعندما سُئل عما إذا كان يريد أن ينضم إليه زعماء آخرون – بما فى ذلك الولايات المتحدة والمملكة المتحدة – فى دعوته لوقف إطلاق النار، أجاب: «آمل أن يفعلوا ذلك».

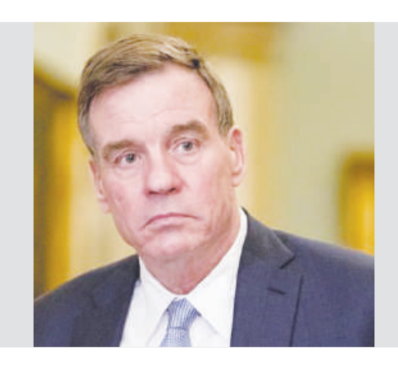
وبحسب شبكة هيئة الإذاعة البريطانية «بى بى سي» وصحف ووكالات أنباء عالمية قال الرئيس الفرنسى فى مستهل حديثه عن غزة فى اليوم التالى لمؤتمر المساعدات الإنسانية لمنتدى باريس للسلام، وهو قمة سنوية تعقد فى العاصمة الفرنسية باريس: «إن الاستنتاج الواضح» لجميع الحكومات والوكالات الحاضرة فى تلك القمة هو أنه لا يوجد حل آخر سوى هدنة إنسانية أولا، والذهاب إلى وقف إطلاق النار.. وقف إطلاق النار الذى سيسمح لنا بحماية جميع المدنيين الذين لا علاقة لهم بالإرهابيين».

وأضاف : «فى الواقع – اليوم، يتم قصف المدنيين. هؤلاء الأطفال، هذه السيدات، هؤلاء المسنون يتعرضون للقصف

**قصر الإليزيه: يجب على الولايات المتحدة وأوروبا حث إسرائيل على وقف إطلاق النار**



**مارك وارنر: الممارسات الوحشية الإسرائيلية ضد المدنيين فى غزة تقوض الدعم الأمريكى والعالمى لإسرائيل**



والقتـل، لذلك ليس هناك سـبب لذلك ولا شـرعية. لذلك نحن نحث إسرائيل على التوقف».

وكشـف تقريـر أعدتـه وكالة الأنبـاء الأمريكيـة العالمية «أسوشـييتد بـرس» أنه مع تزايد إدانـة الصراع فى جميع أنحاء العالم، مما أدى إلى تأجيج المشاعر المعادية لإسرائيل، يواجـه الرئيس الديمقراطى تحديات جسـيمة أمام حدود قدرة الولايات المتحدة الأمريكية على دعم إسرائيل وتوجيه النتيجة – ليس فقط فيما يتعلق بالحرب، بل بما سيأتى بعد ذلـك، لافتة إلى أن ذلك يؤدى إلى تراجع الرئيس الأمريكى بايدن عن دعمه المطلق لإسـرائيل والذى كشـف عنه خلال الأيام والسـاعات الأولى للأزمـة، حيث تحدث الرئيس جو بايدن بتصريحات صارخة معلنا دعما غير مشروط لحليف الولايات المتحدة منذ فترة طويلة.

وأضاف التقرير أنه بعد مرور أكثر من شهر، أفسح هذا الدعم الذى لا لبس فيه المجال أمام التعقيدات والخسـائر المروعـة التى خلفتهـا الحرب، وأنـه أمام التحديـات التى تفرضها تبعات هذه التحديات تناشـد إدارة بايدن إسرائيل كبح جماح بعض تكتيكاتها لتخفيف معاناة المدنيين فى غزة.

بحسـب التقرير تكشـف تصريحات الرئيـس الأمريكى «بايـدن» خـلال الأيام الأخيرة عن تحـول مؤكد فى موقف واشنطن من الصراع الإسرائيلى الفلسطيني، وهو ما أعرب عنـه الرئيـس الأمريكى قائلا:"لـن تكون هنـاك عودة إلى الوضـع الراهن كما كان فى السـابع من أكتوبر، ولكن حتى لو نجحت إسرائيل فى شل حركة حماس أو القضاء عليها، فسـوف يكون هناك أيضاً تحول فى واشـنطن، حيث سعت الإدارات الأمريكيـة المتعاقبة إلى إدارة الصراع فى الشـرق الأوسـط وحيث كانت الإرادة السياسـية مفتقرة إلى ابتكار السبل الكفيلة بإنهائه».

ووفقا لتقرير «أسوشـييتد برس» انتقد «شـبلى تلحمي»، الأسـتاذ بجامعـة ميريلانـد الأمريكيـة والمتخصـص فـى دراسـات السـلام والتنمية الدعم الأمريكى غير المشـروط لإسـرائيل، معقبا علـى التراجع فى موقـف الرئيس بايدن الداعم لإسـرائيل بالتأكيد على أن الطريق إلى الأمام وأنه فـى أفضل تقدير. من غير الواضح تسـوية الصراع قائلا: «من غير الواضح تماماً ما إذا كان هناك «صباح لاحق».

وأشار إلى أن هذه قد تكون «فترة ممتدة من العنف على نطاق مختلف لعدة أشهر أو سنوات قادمة»، مؤكدًا أنه يجب علـى إدارة «بايدن» اتخاذ مواقـف أمريكية جديدة تحويلية ومختلفـة لإنهاء الصراع، قائلا: «لكن إذا كان هناك شـيء ممكن، فـلا يمكنهم وضع خطة علـى الطاولة».«عليهم أن يتخـذوا مواقف أمريكية جديدة خاصة بهم، تكون تحويلية، ومختلفة، وتشبه شيئًا لم نشهده من قبل».

وقـال «تلحمي» إنه بعـد دعمه القوى لإسـرائيل، يحتاج الرئيـس الأمريكـى بايدن إلـى اتخاذ خطـوات دراماتيكية بنفس القـدر لضمان قبول الفلسطينيين للتوصل إلى حل سياسـى للصراع، بدءاً بكبح جماح المستوطنات الإسرائيلية فـى الضفـة الغربية التـى يعتبرهـا الفلسـطينيون انتهاكاً لحقوقهم المستقبلية.

وأشـار تقريـر «أسوشـيتد بـرس» إلـى أنه علـى مدار الأسـابيع الأخيرة، أجرى المسـئولون الأمريكيون مناقشات ومحادثات داخلية مع الحلفاء حول حكم ما بعد حماس فى غزة، وأحيوا الحديث عن العمل نحو حل الدولتين، كما عبر «بايـدن» ، عن ذلك خلال لقاءاته مع بعض القادة والزعماء منهم أمير قطر قائلا : «دولة فلسطينية مستقبلية يستطيع فيها الإسرائيليون والفلسطينيون العيش جنباً إلى جنب مع قدر متساوٍ من الاستقرار والكرامة».

وأوضـحً التقرير أنه على الرغم من ذلـك، لم يتم إحراز تقـدم يذكر فى كيفية تحقيق ذلـك، وقد أصبح البعض فى إدارة بايدن قلقين بشـكل متزايد من أن ارتفاع عدد القتلى فى غزة سيجعل هذا الهدف أكثر صعوبة.

وأوضـح رئيـس لجنـة الاسـتخبارات بمجلس الشـيوخ، السـيناتور «مارك وارنر»، الديمقراطى عن ولاية فيرجينيا، فـى برنامـج «فوكس نيوز صنداي»: أنـه على الرغم من أن إسـرائيل لديها القدرة العسكرية على القضاء على حماس إلا أن هـذه الحرب هى أيضًا معركة حول القلوب والعقول، قائـلا: «القلوب والعقول فيما يتعلـق بالحفاظ على الدعم لإسـرائيل فى هذا البلد وفى العالـم وفى المنطقة» وهو ما يعنى أن الممارسـات الوحشية الإسرائيلية ضد المدنيين فى غزة تقوض الدعم الأمريكى والعالمى لإسرائيل.

## احتجاج دبلوماسي بالاتحاد الأوروبي للصمت على المجازر الإسرائيلية



وكشـفت صحيفـة «بوليتيكـو» الأمريكيـة أن رئيسـة المفوضية الأوروبية «أورسـولا فون دير لاين» تثير حالة من الغضب والاسـتياء المتزايد لدى فريق السياسـة الخارجية التابع للاتحاد الأوروبى بسـبب دعمها لإسـرائيل وإهمال ذكر دعم الكتلة للدولة الفلسـطينية فى تصريحاتها العلنية حـول الحـرب بين إسـرائيل وحمـاس، لافتة إلـى أن هذه الحالة من غضب فريق السياسـة الخارجية التابع للاتحاد الأوروبى تأتى انعكاسا لتزايد الاستياء الداخلى فى الاتحاد الأوروبى بسبب دعم رئيسة المفوضية لإسرائيل.

وذكـرت الصحيفة الأمريكية أنه تعبيرا عن غضب فريق السياسة الخارجية التابع للاتحاد الأوروبى اتخذ نحو ٨٠٠ مسـئول دبلوماسـى فى الاتحاد الأوروبى خطوة غير عادية للكتابة للاحتجـاج ضد رئيسـة المفوضية بكتابة مذكرة احتجاج جماعية وقع عليها الـ «٨٠٠ مسـئول دبلوماسـي» تنتقد موقف رئيسـة المفوضية الداعم لإسرائيل وتصفه بـ «غيـر المبرر» وأنه لا يتجاوز التعبير عن رؤيتها الشـخصية التى لا يجوز الإعلان عنها على أنها تعبر عن موقف الكتلة الأوروبية.

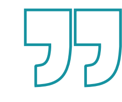
وعبّر هؤلاء الدبلوماسـيون عن قلقهم إزاء دعم إسرائيل خـلال مذكـرة الاحتجاج قائلـين: «نحن نشـعر بالقلق إزاء الدعم غير المشـروط من قبل المفوضية التى تمثلونها لأحد الطرفـين. يتم التعبير عن هذا الدعم بطريقة غير خاضعة للرقابة، علـى سـبيل المثـال. وكتبـوا أن مبانـى المفوضية الأوروبية أضاءت بالعلم الإسرائيلي».

وبحسب الصحيفة الأمريكية كانت آخر نقطة اشـتعال جاءت خلال خطاب رئيسـة المفوضية فى معهد «هدسون»، وهـو مركـز أبحاث محافظ فـى واشـنطن، عندما أعطت الأولوية لحق إسرائيل فى الدفاع عن نفسها ، وأهملت ذكر حل الدولتين الذى يشـكل جوهر الحل، وعبر عن جزء من موقف الدول الأوروبية.

وأضافت الصحيفة أن أحد كبار المسـئولين فى الاتحاد الأوروبـي، اتهمهـا فى تعليقه على الخطـاب، بالتعبير عن آرائهـا الشـخصية وتقديم وجهـة نظر غيـر متوازنة حول موقـف الاتحاد الأوروبى من الأزمة فى الشـرق الأوسـط، مؤكـدا أن السياسـة الخارجية "تقررهـا الـدول الأعضاء، من قبل المجلس، وأن ما دون ذلك يعد آراء شخصية، لافتا إلـى أن موقف الاتحـاد الأوروبى هو «إعـادة إطلاق عملية السـلام فى الشرق الأوسط باعتبارها الحل الوحيد الممكن لهذه المسـألة».

وأشـارت الصحيفـة الأمريكية إلـى أن موقف» فون دير لايـن» المؤيد لإسـرائيل واجه بالفعل رياحًـا قوية ، عندما تعرضـت لانتقـادات شـديدة مـن قبـل المشـرعين لعـدم مطالبتها إسـرائيل بالالتزام بالقانـون الدولى فى عمليات الحظـر والقصف ضد غـزة، لافتة إلى أنه وفقا للعديد من المسـئولين، كانت علاقتها مع منسـق السياسـة الخارجية للاتحـاد الأوروبـى «جوزيـب بوريـل» معقدة بالفعـل، وأن دعمها لإسـرائيل وسـع الهوة، حيث سارع إلى التشـكيك فى شـرعية القيود التى تفرضها إسرائيل على سكان غزة.

## تغير في خطاب قادة ورؤساء حكومات الدول المنحازة لإسرائيل



**مع بدء الحرب الإسرائيلية على غزة، اشتعل مجددا هوس «الإسلاموفوبيا» وارتفعت حوادث كراهية الإسلام، بما فى ذلك الاعتداءات العنيفة والمضايقات عبر الإنترنت، فى الولايات المتحدة، وامتدت إلى أماكن واسعة من العالم.**

**يشعر مسلمو العالم بخيبة أمل نتيجة المواقف الغربية والأمريكية الداعمة لـ «إسرائيل» وعدم الاستجابة لدعوات الضغط من أجل وقف إطلاق النار ما يزيد مخاوف من انتشار الإسلاموفوبيا.**




## بعد دعم واشنطن للعدوان الإسرائيلي على غزة..

# استراتيجية مكافحة الإسلاموفوبيا محاولة لتبييض وجه أمريكا

محمد وديع

كشف موقع «أكسيوس» أنه منذ أن بدأت الحرب بين إسرائيل وحماس، ارتفعت جرائم الكراهية والعداء للعرب والمسلمين بشكل كبير فى المدن الأمريكية وتحديدا فى نيويورك ولوس أنجلوس.

وطعن طبيب أمريكي مسلم حتى الموت فى جريمة كراهية واضحة فى الولايات المتحدة وتتزايد ظاهرة الإسلاموفوبيا بسبب وسائل الإعلام الرئيسية والعديد من الحسابات على وسائل التواصل الاجتماعي.

وفى ١٥ أكتوبر الماضى، تعرض وديع ألفيوم، ٦ سنوات، للطعن حتى الموت فى منزله فى إلينوي فيما قالت الشرطة إنها جريمة كراهية ضد المسلمين، واتهم مالك منزل الصبي، جوزيف تشوبا، بالقتل وبإصابة والدة الطفل بجروح خطيرة فى الهجوم. وتقول الشرطة إن تشوبا صرخ قائلاً: «أنتم أيها المسلمون، عليكم أن تموتوا» عندما اقتحم شقتهم فى الطابق الأرضي، حسبما قال صديق العائلة يوسف حنون.

وأظهر استطلاع للرأي أن دعم بايدن بين الناخبين المسلمين والعرب الأمريكيين انخفض منذ الحرب بين إسرائيل وحماس، من ٥٩٪ عام ٢٠٢٠ إلى ١٧٪ فقط..

### اضطهاد المسلمين فى أمريكا

وقال كوري سايلور، مدير الأبحاث والمناصرة فى مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير»: «نحن نعمل طوال أيام الأسبوع، على مدار الساعة، لتلقي الشكاوى الواردة». «لقد رأيت ذلك مرتين فقط فى حياتي المهنية: مباشرة بعد أحداث ١١ سبتمبر وفى ديسمبر ٢٠١٥ بعد إعلان ترامب عن خطته لحظر المسلمين من دخول البلاد».

وقال تقرير «كير»، إن حوادث التحيز تتراوح بين التحرش اللفظي والعنف الجسدي. وقال سايلور إنه يتم فى بعض الأحيان الإبلاغ عن هذه الحوادث إلى سلطات إنفاذ القانون، لكن فى كثير من الحالات لا يثق أصحاب الشكوى فى الشرطة بدرجة كافية للمضي قدمًا.

وأعلن مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية، أنه تلقى ٧٧٤ طلبًا للمساعدة وتقارير عن حوادث تحيز ضد المسلمين فى جميع أنحاء الولايات المتحدة فى الفترة من ٧ أكتوبر إلى ٢٤ أكتوبر، وهي قفزة بنسبة ١٨٢٪ عن أي فترة فى العام الماضي.

من جانبها، أعلنت إدارة الرئيس الأمريكي، جو بايدن فى بيان صادر عن البيت الأبيض مطلع نوفمبر الجاري أنها ستضع استراتيجية لمكافحة الإسلاموفوبيا، وأوضح البيان أن تلك الاستراتيجية التي يتم إعدادها من قبل مجلس السياسة الداخلية والأمن القومي ستضع خطة لحماية المسلمين من التمييز بسبب الدين أو العرق والكراهية والتعصب والعنف.

ومع ذلك، لم تقدم السكرتيرة الصحفية للبيت الأبيض، كارين جان بيير، أي تفاصيل محددة حول إنشاء هذه الاستراتيجية، مكتفية بالقول إنه سيتم العمل مع قادة المجتمع والدعاة والمسئولين وأعضاء الكونجرس لصياغتها.

وعلى الرغم من أن إدارة بايدن وعدت باتخاذ خطوات لحماية المسلمين فى أمريكا منذ فترة طويلة، وقد تم طرح خطط سابقة، إلا أنها لا تزال ضعيفة. ولكن قد تكون حرب غزة وأجواء التوتر التي أحدثتها داخل المجتمع الأمريكي وتصاعد العداء للمسلمين هي التحدي الذي ربما أسرع بوجود هذه الاستراتيجية.

وكان من المتوقع أن يتم الإعلان عن مكافحة الإسلاموفوبيا منذ أشهر، بعد أن أصدرت الإدارة الأميركية استراتيجية وطنية فى مايو ٢٠٢٣ لمكافحة معاداة السامية، وتم الحديث عن استراتيجية أخرى لمكافحة الكراهية ضد المسلمين. ومع ذلك، تأخر إعلان استراتيجية مكافحة الإسلاموفوبيا حتى بعد تداعيات حرب غزة على الداخل الأمريكي وتصاعد العداء للمسلمين.

### تصاعد حدة الإسلاموفوبيا

ويمتد تاريخ الإسلاموفوبيا فى أمريكا إلى ما قبل الهجمات الإرهابية فى ١١ سبتمبر ٢٠٠١، ولكن تصاعدت الموجة بشكل كبير بعد هذا التاريخ. وتأثرت نظرة العديد من الأمريكيين نحو الإسلام والمسلمين بسبب الأحداث المؤلمة التي شهدتها البلاد فى ذلك اليوم، ومع إعلام متحيز وتمثيل سيئ للمسلمين فى وسائل الإعلام، تفشت ظاهرة الإسلاموفوبيا بصورة سريعة وواسعة النطاق خلال العقد الأخير.

> **المسلمون فى أمريكا يواجهون اعتداءات عنصرية فى المطارات والمكاتب الحكومية وتتعرض مساجدهم للتدمير**

وكان لمحاولات السياسيين المتطرفين وبعض وسائل الإعلام تزييف صورة الإسلام وتجنيس جميع المسلمين كإرهابيين، تأثير كبير على واقع الحياة للمسلمين فى أمريكا. ويتعرض المسلمون للتحيز والعنف والتهديدات المستمرة فى حياتهم اليومية، ولا يزالون يعانون من الاستهداف والهجمات المعادية للإسلام.

ويشهد المسلمون تفتيشاً واعتداءات عنصرية فى المطارات والمكاتب الحكومية، ويمنعون من دخول الأماكن العامة، وكذلك تدمير مساجدهم وتهديد قادة مجتمعاتهم. وبالرغم من الحقوق الدستورية التي يحظون بها كمواطنين، إلا أن مجتمع الولايات المتحدة يظل متعصبا ومحايداً فى تعاطيه مع المسلمين.

وتميل وسائل الإعلام الأمريكية إلى تعزيز الصور النمطية والتحيز أكثر مما تعترف به. وتلقي الأخبار السلبية والتصوير السيئ للمسلمين بظلالها على آراء الناس، وتغذي المزيد من النماذج النمطية والمخاوف. ونتيجة لذلك، أصبح من الصعب على المسلمين تحقيق التكامل الكامل فى المجتمع الأمريكي، وتنفيذ حقوقهم وواجباتهم كمواطنين.

### فشل أخلاقي فى حماية غزة

من جانبه، أعرب المفكر الفرنسي ومدير الأبحاث فى معهد البحوث والدراسات حول العالم العربي والإسلامي، فرانسوا بورجا، عن أسفه من عدم تطور الموقف الغربي من الحرب فى قطاع غزة والتعاطي معها بإنسانية لاعتبارات سياسية، قائلا: الموقف الغربي بشكل عام والفرنسي بشكل خاص لم يتطور رغم مآسي إسرائيل، فإنها تستغل إلى حد كبير موجة «الإسلاموفوبيا» التي تجتاح أوروبا، خاصة فرنسا، حيث لن أجرؤ على التنبؤ بما ستختار إسرائيل أن تفعله بالأنقاض المتراكمة فى غزة، ولأن أجندة نتنياهو، هي أجندة انتخابية بحتة، ومن الواضح أن أهدافها داخلية أكثر منها إقليمية، كذا خلفية حركة المقاومة الإسلامية فى فلسطين أفقدها الكثير من الدعم».

وأكدت النائبة المسلمة فى حزب العمال البريطاني «أبسانا بيجوم» تعرضها لتهديدات بالقتل وتهديدات بتمزيق حجابها فى الأماكن العامة، فى إشارة إلى زيادة ظاهرة الإسلاموفوبيا فى بريطانيا، كما انتقدت عدم إشارة الملك إلى شهر التوعية بالإسلاموفوبيا فى خطابه!

**القدس الشريف بمكانة خاصة لدى المسلمين، فهى تضم المسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين وثانى مسجد بنى على وجه الأرض بعد المسجد الحرام، والذى شهد رحلة الإسراء والمعراج للرسول صلى الله عليه وسلم، وعن القدس الشريف وتاريخها وأكاذيب ما يسمى حائط المبكى كانت الدراسة التى أعدها المؤرخ إبراهيم العنانى، عضو اتحاد المؤرخين العرب.**

## في دراسة تاريخية..

# القدس عربية منذ آلاف السنين والمواثيق الدولية تؤكد ملكية المسلمين للحائط الغربي

سلوى محمود

يقول المؤرخ إبراهيم العنانى إن أول حديث عن فلسطين العربية كان منذ ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد عندما رحل إلى جنوب البلاد الشامية قبائل كنعانية تنسب إلى كنعان بن حام بن نوح وهي من أشهر وأعرق قبائل العرب، فقد خرجت هذه القبائل من الجزيرة العربية واستقرت فى هذه البلاد استقراراً دائماً وسمي ذلك الجزء من ذلك الحين أرض كنعان، والذي أطلقوا عليه بعد ذلك «فلسطين» وذلك بعدما غزته قبيلة يونانية تسمى «فلستيا» بعد ما جاءت من جزيرة كريت، فاحتلت الساحل وسموه باسمهم وكان ذلك سنة ١٢٠٠ قبل الميلاد، وقد ثبت أن نبي الله الخليل إبراهيم عليه السلام قد هاجر من موطنه الأصلي بالعراق إلى أرض الكنعانيين «العرب» بوحي من الله، ولما حصل جدب بفلسطين حضر الخليل إبراهيم عليه السلام وزوجته سارة إلى مصر أيام حكم الهكسوس وبعد أن مكثا بمصر زمنًا عادا إلى فلسطين ومعهما هاجر المهداة من حاكم مصر لسارة.

و«القدس» كما يقول المؤرخ إبراهيم العنانى تسمية عربية قديمة وكان اسمها «يبوس» نسبة إلى «اليبوسيين» العرب النازحين من الجزيرة العربية مع الكنعانيين سنة ٣٠٠٠ قبل الميلاد، وكان من ملوك اليبوسيين (ملكي صادق) وقد عرف بحبه للسلام فسميت المدينة قرية السلام أو (يور سالم) أي مدينة السلام حتى عصر سليمان عليه السلام، فحرفت الكلمة إلى «أورسالم» ثم «أورشاليم» وتؤيد التوراة عروبة القدس، فقد جاء فى سفر القضاة «أن غلامًا من بني إسرائيل اقترح على سيده بعد أن هبط الليل عليهما أن يرجعا إلى القدس ليبيتا فيها فقال الرجل للغلام – لا تمل إلى مدينة غريبة لا أحد فيها من بني إسرائيل – وكان ذلك سنة ١١٥٠ قبل الميلاد».

وفى عام ٦٣٦ ميلادية عندما اشتد حصار جيوش المسلمين لمدينة القدس أطل البطريك «صفرونيوس» على المحاصرين من فوق أسوار المدينة، وقال لهم إنا نريد أن نسلم لكن بشرط أن يكون التسليم لأميركم فقدموا له أمير الجيوش فقال لا، إنما نريد أمير المؤمنين، وكان العهد العمري رمزًا على تسامح الإسلام فقد طلب البطريريك النص فى العهد على حرمان اليهود من مساكنتهم فيها تخلصاً من دسائسهم ومؤامراتهم ولذلك حرموا عليهم العيش معهم فيها كما تثبت هذه الوصية عروبة القدس.

وقد ظلت مدينة القدس عربية إسلامية بعد الفتح العمري سنة (١٥هـ – ٦٣٦م) حتى جاء الغزو الصليبي وإقامة مملكة «بيت المقدس» ثم تم تحريرها بعد ذلك فى معركة حطين، حيث استرد بعدها صلاح الدين الأيوبي بيت المقدس فى يوم الجمعة السابع والعشرين من شهر رجب سنة ٥٨٣هـ، وقد خص الله بيت المقدس بالأنبياء ابتداءً من إبراهيم حتى عيسى بن مريم عليهما السلام ولقد اتجه إليها الرسول والمسلمون كقبلة فى صلاتهم حتى أمر الله رسوله أن يتحول إلى الكعبة بقوله تعالى ﴿فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره﴾ .. مضيفا أن المسجد الأقصى هو ثاني مسجد بني على الأرض بعد المسجد الحرام وطبقاً لما رواه أبو ذر وأخرجه البخاري ومسلم أن الرسول محمداً عليه الصلاة والسلام قد أخبر أبا ذر بأن المسجد الحرام بني قبل المسجد الأقصى بأربعين سنة.



> **البطريريك «صفرونيوس» طلب النص في العهد مع المسلمين على حرمان اليهود من مساكنتهم فى القدس تخلصًا من دسائسهم ومؤامراتهم**

أما ما يزعمه الصهاينة بالنسبة للهيكل فإن المصادر التاريخية تؤكد أنه قد تم هدمه ثلاث مرات، الأولى على يد «نبوخذ نصر» ملك بابل الذي هدم أسوار القدس (أورشليم) وخرب المدينة تماماً وهدم الهيكل وأحرقه بعد حصار المدينة لمدة تسعة عشر شهرًا من يناير ٥٨٨ حتى يوليو ٥٨٦ ق م، وسبى عدداً كبيرًا من اليهود إلى بابل كما هربت أعداد منهم إلى مصر، وقد أعيد بناء الهيكل حوالي سنة ٥٢٠ – ٥١٥ ق م فى عهد قورش ملك الفرس، ثم هدم للمرة الثانية خلال حكم السلوقيين على يد الملك «أنطيوخوس الرابع» بعد قمع الفتنة التي قام بها اليهود عام ١٧٠ ق.م، ليعاد بناؤه مرة ثالثة على يد «هيرودوس» الذي أصبح حاكمًا على اليهود عام ٤٠ ق.م بمساعدة الرومان ليهدم للمرة الثالثة على يد «تيتوس» الروماني عام ٧٠ م .

ويضيف العنانى قائلاً، إنه عند الاحتكام فى أحقية الحائط الغربي واللجان التي شكلت لذلك فقد أكدت وفود العالم الإسلامي أن جميع المنطقة التي تحيط بالجدار وقف إسلامي بموجب وثائق وسجلات المحكمة الشرعية ونصوص القرآن الكريم وتعاليم الإسلام التي صرحت بقدسية المكان عند المسلمين، وبالتالي فإن زيارة اليهود للحائط منحة محددة بموجب أوامر الدولة العثمانية ولم تكن إلا زيارة مجردة لا صوت فيها ولا إزعاج ولا أدوات جلوس أو ستائر، كما أن اللجنة الدولية عقدت جلستها الختامية فى باريس من ٢٨ نوفمبر إلى ١ ديسمبر ١٩٣٠ حيث انتهت اللجنة بالإجماع إلى قرارها الذي استهلته بالفقرة التالية: «للمسلمين وحدهم تعود ملكية الحائط الغربي ولهم وحدهم الحق العيني فيه لكونه يؤلف جزءًا لا يتجزأ من ساحة الحرم الشريف التي هي من أملاك الوقف، وللمسلمين وأيضاً تعود ملكية الرصيف الكائن أمام الحائط وأمام المحلة المعروفة بحارة المغاربة المقابلة للحائط لكونه موقوفاً حسب أحكام الشرع الإسلامي لجهات البر والخير».



> **إبراهيم العنانى: علماء الآثار أكدوا أنه ليس هناك في الحائط الغربي للحرم الشريف أي آثار لهيكل سليمان**

أما بالنسبة للمسجد الأقصى فمنذ احتلال إسرائيل للقدس الشرقية قامت بحفريات عديدة تحت المسجد الأقصى وصلت إلى أساساته بحثًا عن بقايا هيكل سليمان دون أن يجدوا شيئًا غير الآثار العربية، لكنهم استمراراً فى عمليات الخداع للرأي العام اليهودي وللسائحين أقاموا حديقة تكنولوجية تعرض أفلامًا تم إعدادها بأجهزة الكمبيوتر تزعم أن بقايا هيكل سليمان أسفل المسجد الأقصى.

وحول استخدام عبارة «حائط المبكى» فإن اليهود لا يستخدمون فى مراجعهم هذه العبارة إنما يستخدمون عبارة الحائط الغربي، كما أن القاموس العربي العبري الذي أصدرته وزارة الدفاع الإسرائيلية عام ١٩٩٧ م (الطبعة الخامسة) قد أمام العبارة العبرية «كوتيل هدما عوت» بمعنى «حائط الدموع» باللغة العربية ولم يستخدم القاموس عبارة «حائط المبكى» فإذا كانت اللجنة الدولية قد أصدرت حكمًا بملكية المسلمين للحائط، وإذا كان معظم علماء الآثار قد أكدوا أنه ليس هناك فى الحائط الغربي للحرم الشريف أي آثار أو حجارة من بقايا هيكل سليمان، وإذا كان اليهود لم يدعوا أمام اللجنة الدولية بملكيتهم للحائط علمًا بأن الوثائق اليهودية أو الأمريكية لم تشر بكلمة واحدة إلى حائط المبكى.

إشراف: داليا كامل

**الحرب الإسرائيلية على غزة، والتى دخلت شهرها الثانى، أدت لتداعيات اقتصادية كارثية ليس فقط على قطاع غزة أو حتى الكيان الإسرائيلى، وإنما امتدت تداعيات هذا العدوان الغاشم لتشمل اقتصاد المنطقة والعالم، وهو ما طرح تساؤلات عديدة حول تأثير حرب غزة على الاقتصاد العالمى، خاصة أن تحليلات عالمية كشفت عن مخاوف من أن يؤدى الدعم العسكرى الأمريكى والأوروبى اللامحدود لـ «إسرائيل» إلى تحول الحرب الإسرائيلية فى قطاع غزة إلى صراع إقليمى، وأن يلقى هذا الصراع بظلاله على آفاق الاقتصاد العالمى، ويهدد بإضعاف النمو الاقتصادى، وإعادة إشعال أسعار الطاقة والغذاء المشتعلة من الأساس.**




## مع استمرار الجرائم الإسرائيلية فى غزة

# 5 مخاطر تهدد الاقتصاد العالمى

هبة مظهر

يرى خبراء أن الاقتصاد العالمى لن يتحمل صدمة كبيرة أخرى، خاصة بعد تعرضه لسلسلة من الصدمات على مدى السنوات الأربع الماضية، بداية من جائحة «كوفيد- ١٩»، والتضخم فى مرحلة ما بعد كوفيد، ثم اشتعال الحرب بين روسيا وأوكرانيا، وأخيرا الحرب الإسرائيلية على غزة.

وأشار محللون، إلى وجود ٥ مخاطر رئيسية تحيط بالعالم تسببها هذه الحرب، هى احتمال ارتفاع أسعار النفط لمستويات متقدمة وعودة التضخم للارتفاع، وتفاقم أزمة الديون والسندات السيادية العالمية، وخسائر البورصات، وتراجع التجارة العالمية، وانهيار أمن الممرات المائية.

العامل الأساسى الذى سيلعب الدور الأكبر فى التأثّر على حرب غزة هو سلاح «البترول» أو النفط العالمى، حيث أشارت مصادر اقتصادية إلى أن الحرب فى غزّة يُمكن أن تؤدى إلى ارتفاع الأسعار فى محطات الوقود وتسبب التضخم وتدفع الاقتصاد إلى الركود، إذ إن ارتفاع أسعار النفط سيؤدى بدوره إلى تصاعد أسعار العديد من المنتجات الاستهلاكية التى ستتأثر مباشرة بتكلفة النقل.

ووفقاً لوكالة «بلومبيرج»، إذا ارتفعت أسعار النفط إلى ١٥٠ دولاراً للبرميل، فسوف ينخفض النمو العالمى بنسبة ١,٧٪، وسيكلف الركود العالم ١٠٠٠ مليار (١ تريليون) دولار.

وفى هذا السياق، حذّر البنك الدولى من أن تصاعد الحرب فى غزة قد يسفر عن ضرر بالغ للاقتصاد العالمى الذى يعانى بالفعل وضعاً سيئاً، وأشار تحديداً إلى آثار مباشرة على السلع الأساسية خاصة النفط والأغذية.

وقال كبير الاقتصاديين فى البنك الدولى، إنديرميت جيل، «هذه هى المرة الأولى التى نتعرض فيها لصدمتين للطاقة فى نفس الوقت»، فى إشارة إلى تأثير حربى أوكرانيا وغزة على أسعار النفط والغاز.

ولا تؤدى هذه الزيادات فى الأسعار إلى تقليص القوة الشرائية للأسر والشركات فحسب، بل تؤدى أيضا إلى ارتفاع تكلفة إنتاج الغذاء، مما يزيد من مستويات انعدام الأمن الغذائى المرتفعة، لا سيما فى البلدان النامية.

وفى الوقت الحالى، تعانى الدول بالفعل من مستويات مرتفعة بشكل غير عادى من الديون، والاستثمارات الخاصة المتعثرة، وأبطأ انتعاش فى التجارة منذ خمسة عقود، مما يجعل من الصعب عليها أن تسلك طريقها للخروج من الأزمة.

يضاف إلى ذلك، ارتفاع أسعار الفائدة، نتيجة جهود البنوك المركزية لترويض التضخم، ما جعل من الصعب على الحكومات والشركات الخاصة الحصول على الائتمان وتجنب التخلف عن السداد.

وأكد كبير الاقتصاديين فى البنك الدولى، «نحن فى واحدة من أكثر المراحل هشاشة بالنسبة للاقتصاد العالمى».

ويتماشى هذا التقييم مع تقييمات محللين آخرين، منهم جيمى ديمون، الرئيس التنفيذى لبنك جيه بى مورجان تشيس، الذى يؤكد أن «هذا قد يكون أخطر وقت شهده العالم منذ عقود من الزمن»، ووصف الصراع فى غزة بأنه «الأمر الأكثر أهمية بالنسبة للعالم الغربى».

وذكرت صحيفة «فاينانشيال تايمز» أن استمرار الصراع فى الشرق الأوسط يشير إلى أن سلسلة من الأحداث الكارثية قد تمتد إلى الخليج نفسه.

وأوضحت أن الحرب على غزة يمكن أن تؤدى إلى صراع بين القوى العظمى، أى بين الولايات المتحدة وإسرائيل من جانب، والصين وإيران من جانب آخر.

وترى «فاينانشيال تايمز» أنه إذا انتشرت الحرب، فسيكون للأمر تداعيات كبيرة على الاقتصاد العالمى، لأن هذه المنطقة تعد أهم منتج للطاقة فى العالم.

ووفقا للمراجعة الإحصائية للطاقة العالمية لعام ٢٠٢٣، فإن منطقة الشرق الأوسط تحتوى على ٤٨ فى المائة من الاحتياطيات العالمية المؤكدة وأنتجت ٣٣ فى المائة من النفط العالمى فى عام ٢٠٢٢.

علاوة على ذلك، ووفقا لتقرير لإدارة معلومات الطاقة الأمريكية، مر خُمس إمدادات النفط العالمية عبر مضيق هرمز، فى قاع الخليج، فى عام ٢٠١٨، وبالتالى فإن أى إغلاق لهذا المضيق سيكون بمثابة نقطة الاختناق لإمدادات الطاقة العالمية.

ويشير البنك الدولى أيضا إلى أن صدمات الطاقة فى الحروب الماضية كانت مكلفة للغاية،

> **«البنك الدولى» يحذر من ضرر بالغ للاقتصاد العالمى جراء تصاعد الحرب فى غزة**

> **الرئيس التنفيذى لبنك مورجان تشيس: قد يكون أخطر وقت يشهده العالم منذ عقود**

> **«فايناننشيال تايمز»: العالم مهدد بنشوب صراع بين القوى العظمى جراء الحرب فى غزة**

فقد أدى غزو العراق للكويت فى عام ١٩٩٠ إلى رفع متوسط أسعار النفط بعد ثلاثة أشهر بنسبة ١٠٥ فى المائة، كما رفع الحظر النفطى العربى الأسعار فى الفترة ١٩٧٣- ١٩٧٤ بنسبة ٥٢ فى المائة، كما رفعتها الثورة الإيرانية فى عام ١٩٧٨ بنسبة ٤٨ فى المئة، حسب «فايننشيال تايمز».

وعلى صعيد التضخم، يقول مصرف «جولدمان ساكس» فى تحليل إن الحرب على غزة يمكن أن يكون لها تأثير كبير على النمو الاقتصادى والتضخم فى منطقة اليورو ما لم يتم احتواء ضغوط أسعار الطاقة.

وفى نفس السياق، أبرزت محللة الاقتصاد الأوروبى بالمصرف الاستثمارى، كاتيا فاشكينسكايا، فى مذكرة بحثية أن الأعمال العدائية المستمرة ضد قطاع غزة يمكن أن تؤثر على الاقتصادات الأوروبية من خلال انخفاض التجارة الإقليمية، وتشديد الظروف المالية، وارتفاع أسعار الطاقة وانخفاض ثقة المستهلك.

وهناك أيضا مخاوف من أن يدفع تفاقم الحرب الإسرائيلية وعدم اليقين الدول الناشئة لتشديد السياسة النقدية للحد من التضخم، وبالتالى ترتفع تكاليف الاقتراض السيادى، مما سيضيق نطاق الإنفاق الحكومى ويزيد من نقاط الضعف المتعلقة بالديون، بخاصة فى اقتصادات الأسواق الناشئة والاقتصادات النامية.

وقالت مديرة صندوق النقد الدولى «كريستالينا جورجيفا»، إن الصراع القائم بين إسرائيل والمقاومة الفلسطينية عزز الغموض الاقتصادى العالمى، إلى جانب الحرب الروسية الأوكرانية، والتباطؤ الاقتصادى العالمى، وأسعار الفائدة والتضخم المرتفعين.

واعتبرت جورجيفا أن الحديث عن أى أرقام أو إحصاءات لتبعات الصراع سواء على الاقتصاد الإسرائيلى أو اقتصاد الضفة الغربية وغزة، أو حتى الاقتصاد العالمى، لا يزال مبكرا.

وأضافت: «ما زال الصراع قائما، وكل يوم إضافى يحمل تأثيرات سلبية على الاقتصاد العالمى. نراقب الوضع عن كثب .. لكن من المبكر تقديم أى إحصاءات عن تأثير الصراع على الأسواق العالمية».

**الغباء الاصطناعي.. هذا ما حرصت عليه إسرائيل طوال الفترة الماضية بنشر فيديوهات وصورا مفبركة بهدف إسكات الإدانات إزاء جرائمها ومجازرها ضد المدنيين العزل بقطاع غزة، وكذلك للإدعاء بأنها تحقق الانتصار على حماس، ولكن تحليل تلك الفيديوهات والصور على المواقع الأجنبية والإسرائيلية أثبت فبركتها وكذبها، وكشف عن محاولة إسرائيل استغلال تفوقها تكنولوجياً أسوأ استغلال.**

## تستخدمه للترويج لأكاذيبها..

# «الذكاء الاصطناعي» يفضح دولة الاحتلال

سمر شافعي

وكانت إسـرائيل قد سـعت مؤخراً إلى تطوير خوارزميـات الـذكاء الاصطناعـي وبنـاء مصنع كبيـر لـه داخل البلاد، بـل وسـرقة خوارزميات مـن دول أخرى، على رأسـها الصين، لكى تتمكن من خلالها من تحقيق إنجـازات وانتصارات فى المسـتقبل، ورأت فـى ذلك الأمر أنـه هو الحرب الحقيقية الفترة القادمة.

ومنـذ عملية «طوفـان الأقصى»، اسـتطاعت إسـرائيل بشـكل كبيـر اسـتخدام خوارزميـات جديدة للذكاء الاصطناعى لتزييف الصور وقلب الحقائق، ولكن هناك من استطاع كشف خداعها، من داخل إسرائيل وخارجها.

وفى هذا الإطار، نشـرت وزارة الأمن الداخلى لإسرائيل على صفحتها الرسمية على فيس بوك صـورا مفبركة زعم بها رئيـس حكومة الاحتلال الإسـرائيلى بنيامـين نتنياهو أن حمـاس قامت بقتل وحرق أطفال إسـرائيليين بشـكل وحشـى ليبرر بها قتل الآلاف من الأطفال الفلسـطينيين بقطاع غزة بأسـلحة محرمة دولياً، ونشرت هذه الصـور المفبركة بـلا أسـماء ولا منطقة محددة أو أى تفاصيـل تصف الحـادث، إلا أن الإعلامى الأمريكـى جاكسـن هانكل أفاد بـأن تلك الصور قامـت إسـرائيل بفبركتهـا عـن طريـق الـذكاء الاصطناعى.

هذا إلى جانب الأكاذيب التى نشرتها إسرائيل لتنكر قيامها بقصف مستشفى المعمدانى و الذى راح ضحيته نحو ٥٠٠ شهيدا وعشرات الجرحى، وزعمـها أن حركة حمـاس هى من قامت بضرب المستشـفى بالصواريـخ عن طريـق الخطأ وهى توجههـا لضرب إسـرائيل. ومن كشـف عن هذه الأكاذيب، ومن دون عمد، كان المتحدث الرسـمى لجيش الاحتلال الإسرائيلى دانييال هجري، أثناء عرضه لفيديوهاتٍ وصور مفبركة لضرب حماسٍ للمستشفى، زاعماً أن مرآب المستشفى كان ملاذاً لرجال المقاومة وأنهم اسـتخدموا المدنيين دروعا بشـرية، وحسب ما نشـره الموقع الرسمى لجيش الاحـتلال، عندمـا سـئل دانييال خـلال المؤتمر الصحفـى الـذى عقده فور الإعـلان عن مجزرة مستشفى المعمدانى «هل كنتم تقصفون فى وقت قصف المستشـفى؟» أجاب: «سـنتحقق من الأمر .. لا أريد أن أجيب عن هذا السؤال هكذا».

### تزييف الحقائق

وتحـدث موقع «والـلا» الإسـرائيلى عن تزييف الاحـتلال للحقائـق فى مقـال بعنـوان «قبل أن تدعوا أن الفلسطينيين يزيفونَ الحقائق أنظروا إلى أنفسـكم فى المرآة»، مؤكـداً أن نتنياهو لديه توجهات واسعة النطاق داخل الجيش لنشر صور وفيديوهات مفبركة لحقيقة المجازر التى يرتكبها فى حق المدنيين بقطاع غزة، ومشوهة للواقع.

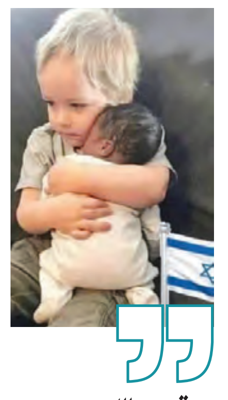
واسـتعرض الموقـع صـورا تثبت أن إسـرائيل اعتمدت علـى الذكاء الاصطناعـى لخلق أخبار مفبركـة، مـن بينهـا صورة لجنـدى بـ ٣ أرجل يجلس مـع مجموعة مـن الجنود يزعمـون أنهم أنقذوا أطفالا إسـرائيليين من يد رجال المقاومة



التابعة لحمـاس، وصورة أخـرى وصفت بالغباء الاصطناعى لطفل صغير يقف أمام شـاهد قبر بتاريخ ٢٦ أكتوبر فى حين أنه يتم إنشـاء شـاهد القبر بعد ٣٠ يوما من الوفاة، وصورة ثالثة لطفل يبلغ من العمر حوالى ٤ أعوام يعانق أخ له حديث الولادة وهـو حزين ومكتوب على الصورة «فقدنا والدينـا علـى يد حماس وأنا من سـيعتنى بأخى الصغيـر وحدي»، وعندمـا تم البحث عن حقيقة الصـورة بموقع «واللا» وجد أنها صورة منشـورة عام ٢٠٢٢ على مدونة لمدون مسـتقل فى أوروبا، وهى مجرد صورة مؤثرة لأخ يعانق أخيه الصغير.

ويقـول «واللا» إن إسـرائيل بتلـك الأكاذيب والصور المفبركة خلقت الذريعة لقتل الآلاف من الأبرياء فـى قطاع غزة، ولكـن الإعلام الغربى أصبح يدرك جيداً الأكاذيب الإسرائيلية، وأصبح ينشـر فيديوهات بث مباشـر لكتائب القسـام وهـم يطلقون سـراح أسـيرات من كيبوتسـات بالضفـة الغربيـة وهن يحتضـن أبنائهن، بينما علـى الجانب الآخر لا يزال نتنياهو مصرا على تصريحاتـه المزيفة وإدعاءاته بوسـائل الإعلام الإسرائيلية والأجنبية، كما حدث مع قناة «سى إن إن»، زاعماً أن حماس هى المسـئولة عن قتل المدنيين بمنعهـم من مغـادرة المنطقة ووضعهم تحـت تهديـد السـلاح، وأنها تضـع الصواريخ بالمـدارس، وأن هنـاك أنفاقـا أسـفل الأسـرة بالمستشفيات.

**لم تكتف بنشر الأكاذيب لإثبات تحقيق انتصار زائف بل لجأت إلى تزييف الأخبار**



**موقع «واللا»: قبل أن تدعوا أن الفلسطينيين يزيفون الحقائق أنظروا إلى أنفسكم في المرآة**

### أخبار كاذبة

كما نشـر الإعـلام الإسـرائيلى أكذوبة أخرى تتعلق بجندية إسـرائيلية تدعى أورى مجيديش، قيل إنه تم فك أسـرها، وأن الشـاباك والموساد قامـا بعمليـة تعاونيـة سـرية لتحريرهـا من يد حماس، ومن الصور تم كشـف زيف الخبر حيث إنـه بعـد بحـث وتدقيـق فـى الصـورة وجد أن أظافرها مرتبة، وأن اسـمها لـم تتضمنه قائمة الأسرى الإسرائيليين لدى حماس.

ولـم تتوقف الأكاذيب الإسـرائيلية عند هذا الحد، بل تم نشر أكذوبة إسرائيلية أخرى بوسائل الإعلام ومواقع التواصـل الاجتماعى عن طريق المتحدث باسـم حكومة الاحتلال أوفير جندلمان الـذى يتحـدث العربية، حيث نشـر فيديو يزعم أنه هجوم لكلاب تابعة للجيش الإسرائيلى تحمل كاميرات على ظهورهـا على عناصر من حماس بالأنفـاق، لكن بعد ذلك أعلن مراسـل عسـكرى إسرائيلى يدعى يآف زيتون زيف الفيديو، قائلاً: «لا أتصور أن هناك مسئول إسرائيلى يوزع هذا المقطـع، فهناك فحصـاً أوليا أجريتـه أظهر أن الفيديـو إما مـن عملية الجـرف الصامد أو من تدريب أجرى فى سنوات سابقة».

ولـم تكتف إسـرائيل بنشـر الأكاذيـب لإثبات تحقيـق انتصـار زائف فقـط، بل لجـأت أيضاً إلـى تزييـف الأخبار التـى خطفهـا الصحفيون والمدنيـون بكاميراتهم من سـاحات المجازر التى تشـنها إسـرائيل على الفلسـطينيين بقطاع غزة فى المستشفيات والمدارس التى أصبحت مأواهم وملاذهم الأخير، إذ نشـر موقع «محادثة محلية» الإسـرائيلى موضوعـا تحـت عنـوان «الدعايـة الإسـرائيلية وصناعة الأخبـار الكاذبة» يتحدث فيه عن إغراق متصفحى الإنترنت الإسـرائيليين والمؤيدين لإسرائيل شبكات التواصل الاجتماعى بمقاطـع فيديـو مـن المفتـرض أنهـا تثبـت أن الفلسـطينيين يقدمون محتوى مسرحياً لتزييف حجم الدمار والقتل فى غزة، ولكن فحص مقاطع الفيديو المعدلة بالذكاء الاصطناعى الإسـرائيلى يدحض هذا الإدعاء.

ومـن بـين الصـور، التـى لاقـت الكثيـر من الاهتمـام، هى لطفـل ملفوف فى كيـس للجثث ويجلـس ويلعـب بالهاتـف، وتم عـرض الصورة فـى العديد من المواقع علـى أنها صورة من غزة فى محاولـة للإدعاء بـأن الفلسـطينيين يقومون بتزييـف أجسـاد الأطفـال، وعلى سـبيل المثال، كتبت مسـتخدمة تدعى إنبار كوهين، على موقع X (تويتر سـابقاً)، معلقةٍ على تلك الصورة: «هل سـبق لـك أن رأيت جثةً ترسـل رسـائل نصية؟ اتضـح أن كل شـىء ممكن فى غـزة»، وأضافت علـى الصورة عنوان: «طفل ميت من غزة يرسـل رسـائل نصيـة بأعجوبـة»، وبعـد ذلـك ثبت أن الصورة ترجع لعام ٢٠٢٢ لصبى تايلاندى يرتدى زى حفلـة الهالويـن فـى صـورة نشرت على صفحة فيسبوك الخاصة بوالدته.

### فى ظل التركيز على غزة وأوكرانيا

# قلق آسيوى من أجندة "بايدن" الخارجية!

**منذ توليه رئاسة الولايات المتحدة، ردد الرئيس الأمريكى جو بايدن مرارًا أن سياسته الخارجية سوف تركز على مواجهة الزحف الصينى نحو مزاحمة أمريكا على قيادة النظام العالمى، مؤكدًا دعمه لشركاء الولايات المتحدة فى منطقة المحيطين الهندى والهادى، ولكن مع اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية، والدعم غير المحدود الذى قدمته واشنطن لكييف، ثم الحرب الإسرائيلية على غزة، والتى غيرت الخطط الأمريكية، ودفعتها إلى مساعدة إسرائيل عسكريًا، وحشد قواتها فى المنطقة، تساءلت وسائل الإعلام العالمية والخبراء السياسيون حول أولويات السياسة الخارجية للإدارة الأمريكية فى الفترة المقبلة.**

روضة فؤاد

هذا الأمر تناولته صحيفة «نيويورك تايمز» فى تقرير مطول، فذكرت أن بايدن قدم وعودًا لحلفاء الولايات المتحدة حول العالم بأن «أمريكا عادت لمقعد قيادة العالم الحر»، وركز سياسته الخارجية على محاولة إخضاع الصين، ولم يكن للشرق الأوسط وجود تقريباً فى أولويات سياسة بايدن الخارجية من الأساس، مضيفة، كان الاتجاه الأمريكى نحو آسيا قد بدأ فى اكتساب بعض الزخم أخيرًا بعد طول انتظار، حيث أبرمت الولايات المتحدة اتفاقات أمنية جديدة مع الفلبين والهند، ونفذت مناورات عسكرية موسعة، ووضعت خططاً مع حلفائها من أجل الاحتفاظ بأفضليتها على التقنيات الصينية.

لكن الشرق الأوسط عاد مرة أخرى ليحتل قمة الأولويات الأمريكية منذ السابع من أكتوبر الماضى، حين شن جيش الاحتلال، تحت غطاء أمريكى وغربى، حربه على قطاع غزة.

الدعم الأمريكى المطلق لإسرائيل فى حربها على قطاع غزة، أثار التساؤلات لدى شركاء الولايات المتحدة فى منطقة المحيطين الهندى والهادئ، الذين كانوا قلقين بالفعل من عدم تحرك واشنطن بالسرعة الكافية لمواجهة بكين، وهو ما عبر عنه «أكيشيا ناغاشيما» مستشار الأمن القومى السابق فى اليابان، خلال منتدى استراتيجى بأستراليا، فقال «إن أكثر ما يُثير قلقنا هو تحويل الموارد العسكرية الأمريكية من شرق آسيا إلى أوروبا، ثم إلى الشرق الأوسط. ونأمل بصدق أن ينتهى هذا الصراع تماماً فى أقرب وقت ممكن».

وعلى الرغم من النفى الأمريكى، وتصريحات القادة العسكريين الأمريكيين بعدم مغادرة أية معدات منطقة المحيطين الهندى والهادئ، كما سارع وزير الخارجية الأمريكى «أنتونى بلينكن» بزيارة الهند واليابان وكوريا الجنوبية لنقل رسائل طمأنة لحلفاء الولايات المتحدة، إلا أن تلك الدول- بحسب الصحيفة الأمريكية- تتساءل حول الكيفية التى ستوازن بها واشنطن بين تورطها فى حرب أخرى- إلى جانب الحرب الأوكرانية-، وبين احتياجات منطقة المحيطين الهندى والهادئ. ويتساءل الكثيرون: كم وعد بالدعم تستطيع الولايات المتحدة تقديمه لمختلف الدول والوفاء به، بينما تعانى هى من إنهاك قواتها فى الخارج والانقسام السياسى فى الداخل؟

قضية الأسلحة تعد من أهم مجالات القلق بين تلك الدول، إذ تعانى دول مثل اليابان، وتايوان، وأستراليا من تأخير شحنات معداتها العسكرية التى تعاقدت عليها مع واشنطن، وحصلت على وعود من الولايات المتحدة باستلامها، وقال «أندرو نين-دزو يانج» وزير الدفاع التايوانى الأسبق: «لا يتعلق الأمر بالعتاد فحسب، بل يجب تعليم وتدريب الناس على كيفية تشغيل تلك الأنظمة. ويتمثل مصدر القلق فى أن الولايات المتحدة لن تتمتع بقدرات أكثر فعالية ووفرة من أجل ردع الصين».

تزامنت تلك المخاوف مع تصعيد بكين ضد حلفاء الولايات المتحدة، فبعد أسبوعين من العدوان الإسرائيلى على غزة، اصطدمت سفينة خفر سواحل وسفينة ميليشيا بحرية صينية بمراكب فلبينية عند جزيرة توماس شول الثانى، وتُعدُّ هذه الواقعة إحدى أخطر المواجهات بين البلدين خلال تاريخ نزاعهما على المنطقة منذ أكثر من ٢٠ عاماً.

وبعدها بأيام، حلقت مقاتلة نفاثة صينية على بعد ثلاثة أمتار فقط من قاذفة قنابل أمريكية طراز بى-٥٢، وذلك خلال مناورتها المسائية فوق بحر الصين الجنوبى، وكادت تصطدم بها فى الواقع.

وقد وصف الجيش الأمريكى تلك الوقائع بأنها تمثل «نمطاً خطيراً من سلوكيات التشغيل القسرية والمهددة».

وحول تلك التطورات، ذكر الأدميرال «جون أكويلينو» قائد القوات الأمريكية فى منطقة المحيطين الهندى والهادئ أن هدف الصين يتمثل فى إجبار الولايات المتحدة على مغادرة المنطقة، بينما أكد مسئولو البنتاجون على أن ذلك لن يحدث.

وأشارت «نيويورك تايمز» إلى أن المشككين فى مدى التزام أمريكا يرون أن التقلبات الشديدة فى دائرة انتباه واشنطن هى جزء لا يتجزأ من تاريخها، إذ قال جورج بوش الابن خلال حملته الانتخابية عام ٢٠٠٠: «عندما أصبح رئيسًا، لن يكون لدى الصين شك فى قوتنا وأهدافنا داخل المنطقة، وكذلك فى التزامنا تجاه حلفائنا الديمقراطيين بجميع أنحاء آسيا»، لكن بعد شهر واحد من هجمات الـ١١ من سبتمبر عام ٢٠٠١، سافر بوش إلى بكين للقاء الزعيم الصينى حينها جيانج زيمين، وأكد بوش خلال الزيارة على أهمية التجارة والحاجة لمحاربة الإرهاب معًا، متناسيًا كل حديثه السابق عن اعتبار العملاق الصاعد بمثابة «منافس استراتيجى».

هذا التحول فى المواقف الأمريكية تكرر مع الهند، حيث أدت الحرب فى أفغانستان إلى تقارب الولايات المتحدة مع باكستان، العدوة اللدودة لنيودلهى.

ومع ذلك، رد بلينكن على سؤال عما إذا كانت الولايات المتحدة منشغلة بصراعى غزة وأوكرانيا لدرجة تمنعها من مواصلة اتجاهها نحو آسيا، أجاب «أستطيع القول إننا نتمتع بالعزيمة، إن منطقة المحيطين الهندى والهادئ هى منطقة حيوية لمستقبلنا»، مضيفاً، «حتى أثناء التعامل مع أزمة حقيقية فى غزة، سنظل قادرين على متابعة جميع مصالحنا فى منطقة المحيطين الهندى والهادئ، والتفاعل معها بشكل كامل».

لكن مسألة أن الحلفاء يصدقون ذلك بالفعل أم لا تظل محل شك بطبيعة الحال- بحسب «نيويورك تايمز» - خصوصًا وأن بايدن تولى المسئولية بعد دونالد ترامب الذى تسببت فترة رئاسته فى فقدان حلفاء واشنطن الثقة فيها بشكل كبير.

# عاجل إلى

## وزير الداخلية


اللواء محمود توفيق

نستغيث نحن أهالي قرية أبو الغيط والعزب والقرى التابعة لها، بمركز القناطر الخيرية، محافظة القليوبية، من انتشار عدد من الشباب من الجنسين ممن يتعاطون المخدرات أو يبيعونها، وينتشرون نهارًا فى شوارع أبو الغيط وضواحيها بل إنهم يجلسون بشكل مقزز فى طريق أبو الغيط - القناطر الخيرية الرئيسي، والذي يضم عددًا من المدارس ولهم تمركز بجوار مدرسة منشأة أبو الغيط الابتدائي ويتعرضون للأطفال عند ذهابهم وخروجهم من المدرسة.

نناشد اللواء محمود توفيق، وزير الداخلية، سرعة التدخل لحمايتنا وأبنائنا من هؤلاء البلطجية وتجار المخدرات، والذين تسببوا فى انتشار الجرائم بالمنطقة والجميع يخشى الإبلاغ عنهم خوفًا من انتقامهم، مع العلم بأن قرية أبو الغيط سبق وقامت الداخلية بتكثيف أكثر من حملة أمنية لها بسبب المخدرات وكانت تقوم بتطهيرها فعليًا إلا أن الوضع عاد للأسف كما كان فى الفترة الأخيرة.

**أهالي أبو الغيط وضواحيها**

## محافظ الجيزة


اللواء أحمد راشد

نشتكي نحن سكان منطقة العطور الحوامدية، من وجود مطبات وحفر بالشوارع التي أصبحت متهالكة، بسبب حفر شركة الغاز لتوصيل الغاز الطبيعي للمنطقة، والتي أنهت العمل منذ ٣ سنوات، ورغم ذلك لا تزال آثار الحفر منتشرة بالمنطقة.

كما نعاني من وجود قمامة فى مدخل المنطقة وانتشار الكلاب الضالة فى كل الشوارع، وبعضها مسعورة، بالإضافة إلى عدم رصف معظم شوارع المنطقة منذ أكثر من ٥ سنوات.

نناشد اللواء أحمد راشد، محافظ الجيزة، سرعة التدخل لحل هذه المشكلة رأفة بسكان المنطقة وعدم حدوث كارثة إنسانية وعودة المظهر الحضاري للمنطقة.

**فؤاد خالد**

## محافظ القليوبية


اللواء عبد الحميد الهجان

نستغيث نحن سكان شارع المدرسة القبلي، متفرع من شارع ترعة الزنانيري بجوار كنيسة مار جرجس بالخصوص من قيام أحد السكان بتربية كلب صيد من نوع بيتبول، واستخدامه فى ترويع سكان المنطقة خاصة النساء والفتيات والأطفال.

نناشد اللواء عبد الحميد الهجان، محافظ القليوبية، سرعة التدخل وتكليف المسئولين لاتخاذ اللازم ومصادرة الكلب إذا لم يكن مرخصًا وإلزام صاحبه بعدم استخدامه فى ترويع الآمنين إذا كان الكلب مرخصًا، مع العلم بأن الكلب كاد يتسبب فى أزمة قلبية لأحد المارة من شدة الخوف عندما تعرض له.

**جمال شعبان**

# حروف من ذهب

> الشخص الواثق بنفسه له ضحكة تختلف عن الآخرين.. حتى تنفسه وحركاته لهما شكل يختلف عن الآخرين.
>
> د. إبراهيم الفقي

## أهالي مطار إمبابة

نشكو نحن أهالي مطار إمبابة التابع لمديرية المساحة بالجيزة (حوض الشروة ١٤١A شارع السوق) محور ٢٦ يوليو بديل البراجيل.. من عدم صرف تعويضات الأرض التى كانت مقامة عليها مساكننا حتى الآن..

نناشد د. هانى سويلم وزير الرى والموارد المائية واللواء أحمد راشد محافظ الجيزة سرعة التدخل وتحديد موعد صرف تعويضات نزع الملكية، حيث إن «هيئة المساحة» تؤجل الموعد كل مرة نذهب إليها ولا تعطى لنا موعدًا محددًا.

**محمد بركات محمد**

## كوبري عزبة أبو صميدة

نعاني نحن أهالي عزبة أبو صميدة، بقصاصين الشرق، مركز الحسينية، محافظة الشرقية، من عدم وجود كوبري مشاة يربط بين جانبي القرية، خاصة لتوسط الطريق التابع للهيئة العامة للطرق والكباري السريع والرابط بين الصالحية الجديدة والقديمة، مما يعرض أهالي المنطقة للخطر.

فعلى الجانب الآخر من الطريق، تقع مدرسة الربان عمر صميدة، التي يدرس بها أبناء العزبة، مما يعرض الأطفال لخطر الحوادث نظرا لأن الطريق السريع رابط بين الصالحية الجديدة والصالحية القديمة من الاتجاهين.

نناشد الدكتور ممدوح غراب، محافظ الشرقية، والفريق كامل الوزير، وزير النقل، سرعة التدخل والتوجيه بإنشاء كوبري المشاة حفاظًا على أرواح أبنائنا وأرواحنا.

**أهالي عزبة أبو صميدة**

## معاناة أهالي علي إبراهيم

نستغيث نحن سكان شارع الدكتور علي إبراهيم رامز، مصر الجديدة، محافظة القاهرة، من انتشار أكوام القمامة خوفًا من تعرضنا للأوبئة والأمراض.

لم نعد نتحمل هذا المنظر، ولا هذا الإهمال بسبب تراكم القمامة والمنطقة التي تكسوها القاذورات والنفايات، وتقدمنا بعشرات الشكاوى لمسئولي الحي لكن لم يستجب لنا أحد.

**جمال شعبان**

## توفير ماكينة ATM

نعاني نحن الموظفين وأصحاب المعاشات وأهالي قرية جنبواى، مركز ايتاى البارود، محافظة البحيرة، من صعوبة الحصول على المرتبات والمعاشات خاصة فى أيام العطلات الرسمية، نظرا لعدم وجود ماكينة صرف آلى بمكتب بريد جنبواى على الرغم من تطوير المكتب منذ فترة قصيرة بأحدث الأجهزة.

التعداد السكاني للقرية والقرى المجاورة كبير ويتجاوز أكثر من ١٠٠ ألف نسمة، لذا نطالب المسئولين بتوفير ماكينة ATM فى مكتب بريد جنبواى تيسيرا على المواطنين ورحمتهم من مشقة الذهاب إلى مدينة أخرى، خاصة على كبار السن وذوي الهمم.

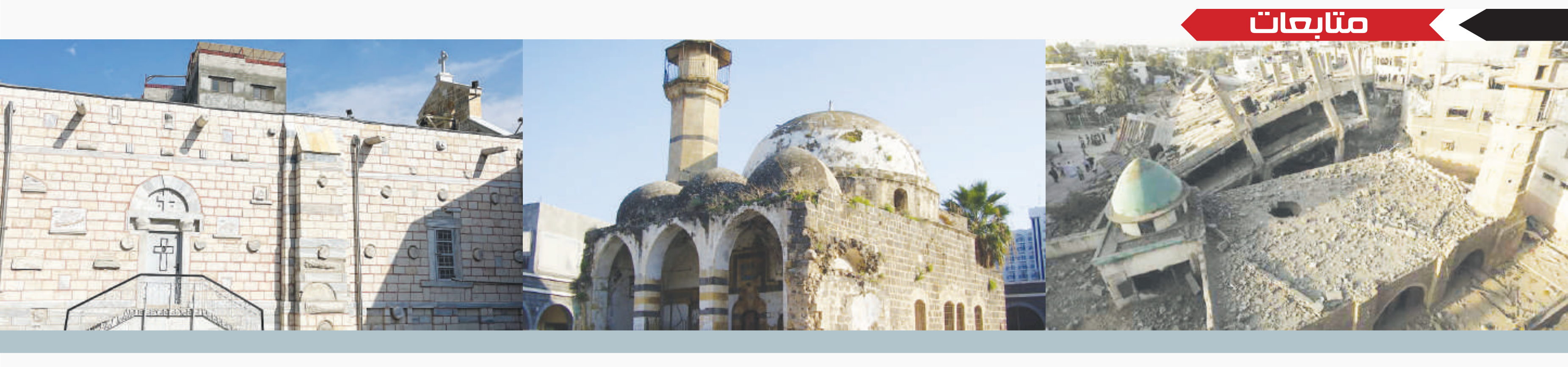
**وائل حسان**


**للتواصل:**
octobermag22@gmail.com
المراسلات: ١١١٩ شارع كورنيش النيل - التحرير - القاهرة
فاكس: ٠٢/٢٥٧٨٢٥٣٣


## أفراح أكتوبر


نور كريم..
عيد ميلاد سعيد


فى حفل بهيج حضره الأهل والأحباب تم زفاف الدكتورة ميار فوزى شفيق، على الدكتور بولا غبريال عزيز..
ألف مبروك للعروسين



**لم تستهدف آلة الحرب الإسرائيلية البشر فقط في الأراضي الفلسطينية، بل امتدت يدها الخسيسة للتراث الفلسطيني فدمرت الكنائس والجوامع الأثرية في محاولة جديدة لطمس هوية الأرض العربية وفرض الهوية اليهودية التوراتية، منتهكة بذلك اتفاقية حماية التراث «لاهاي 1954» ومواثيق المنظمات الدولية مثل «اليونسكو».**

# «آثار غزة» تدفع ثمن الإرهاب الإسرائيلي

محمود درغام

وكان المجلس العربى للاتحاد العام للآثاريين العرب قد أصدر إحصائية بالمواقع الأثرية التى تضررت نتاج العدوان الإسرائيلى الغاشم على قطاع «غزة»، وقال د. عبد الرحيم ريحان، عضو لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلى للثقافة ومدير المكتب الإعلامى للمجلس العربى للاتحاد العام للآثاريين العرب، إن العدوان الإسرائيلى على «غزة» دمّر العديد من المواقع الأثرية والتاريخية مثل «تل رفح» وهو موقع أثرى يعود إلى الفترتين اليونانية والرومانية، وأيضًا كنيسة القديس «بروفيريوس» التى تم قصفها يوم التاسع عشر من أكتوبر وهى أقدم كنيسة فى «غزة» حيث تم إنشاؤها عام ٤٢٥ م فوق أحد المعابد الوثنية، وقد سُميت الكنيسة بهذا الاسم نسبة للقديس «بورفيريوس» الذى جاء إلى «فلسطين» من مدينة «سالونيك» اليونانية عام ٣٩٥ م وظل بها حتى وفاته عام ٤٢٠ م حيث دُفن بالكنيسة، مُشيرًا إلى أن الكنيسة مبنية على شكل سفينة كرمز للنجاة، ويزين تيجان أعمدتها النقوش وزهرة اللوتس، كما تم زخرفة سقف الكنيسة برسومات من العهد القديم والعهد الجديد وتلاميذ السيد المسيح والبشارة وموت العذراء «مريم» وصعود المسيح إلى السماء، إلى جانب وجود أيقونات على الجدران تقص بعض حكايات القديسين مثل القديسة «هيلانة» وابنها الإمبراطور «قسطنطين»، ويمكن حصر الأضرار الناتجة عن قصف هذه الكنيسة فى التدمير الكلى لمبنى مجلس وكلاء الكنيسة والضرر الجسيم فى قاعة الصلوات الرئيسية، أما كنيسة «العائلة المقدسة» للاتينيين والتى أسسها الأب «جان موريتان» عام ١٨٦٩ فقد أصيبت بتدمير جزئى بسبب قصف غير مباشر أدى لتشققات فى الجدران والنوافذ، كما تعرض للقصف أيضًا المستشفى «الأهلى المعمداني» الذى يضم الكنيسة «المعمدانية» التى تأسست عام ١٨٨٢م من قبل جمعية «الكنيسة الإرسالية» التابعة لكنيسة «إنجلترا»، وقد أدى هذا القصف إلى سقوط مئات الشهداء والجرحى وتدمير عدد كبير فى المبانى الرئيسية.

منوهًا إلى قيام سلطات الاحتلال الإسرائيلى بتدمير العديد من الآثار الإسلامية فى «غزة» ما بين الدينية والمدنية والحربية والخيرية ومنها الجامع «العُمري» الكبير المجاور للسوق القديم بمدينة «جباليا»، وهو أكبر مساجد «غزة» وأقدمها حيث تبلغ مساحته ٤١٠٠ م، وقد تم إنشاؤه على أنقاض أحد المعابد الكنعانية بعد الفتح العربي لغزة وسُمى بالجامع «العُمري» نسبة لأمير المؤمنين «عُمر بن الخطاب» رضى الله عنه، وقد تعرض الجامع للتدمير أكثر من مرة خلال تاريخه الطويل تارة بسبب الزلازل وتارة بسبب العدوان سواء الصليبى أو المغولي، حيث قام السلطان المملوكى «حسام الدين لاجين» ببناء باب ومئذنة للجامع عام ١٢٨١م وذلك بعد تدمير المسجد على يد المغول، وللأسف فقد تم قصف الجامع «العُمري» الكبير فى التاسع عشر من أكتوبر ليُدمر بشكل كلى لنفقد أثرًا فلسطينياً مميزًا لا يمكن تعويضه، كما دمر القصف البربرى الإسرائيلى أيضًا وبشكل كامل جامع الشيخ «سليم أبو مسلم» فى «بيت لاهيا» والذى بُنى منذ قرابة الستمائة عام، أما فيما يخص جامع «الشيخ سعد» بنفس المنطقة فقد دُمر بشكل جزئى ويمكن ترميمه وكذلك جامع «كاتب الولاية» والذى دُمر جزئيًا فى السابع عشر من أكتوبر الماضي.

وأضاف أن العدوان الإسرائيلى طال أيضًا عددًا من الآثار الإسلامية المدنية مثل قصر «الباشا» والذى أنشئَ فى العصر المملوكى وحمام «السمرة» الذى أسس قبل ثمانية قرون، ودائرة الآثار والمخطوطات التابعة لوزارة الأوقاف التى دُمرت بشكل كامل خلال قصف طائرات الاحتلال الإسرائيلى لمسجد «العباس» الذى يضم مكتبة «العباس» التاريخية التى تضم مخطوطات



**د. عبد الرحيم ريحان: العدوان الإسرائيلى على «غزة» دمّر العديد من المواقع الأثرية والتاريخية مثل «تل رفح» وهو موقع أثري يعود إلى الفترتين اليونانية والرومانية**

**الصواريخ تدمر الكنائس والجوامع الأثرية**

**مخطط لطمس الهوية العربية وفرض الهوية اليهودية**





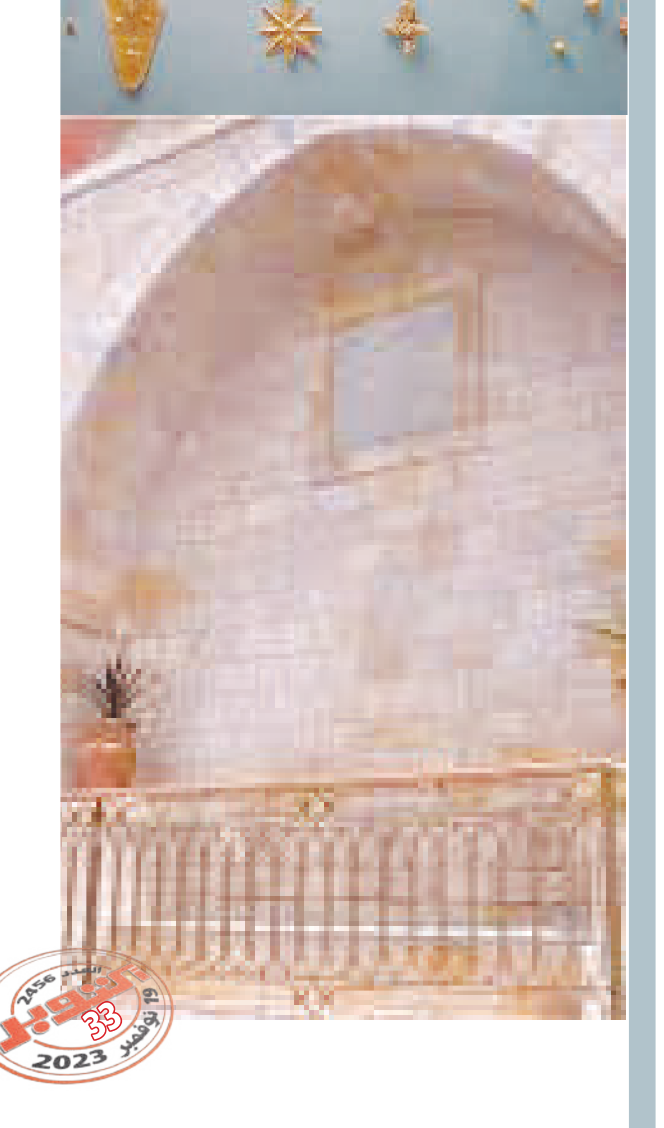
تاريخية ولوحات حجرية حُرقت ودمرت بالكامل ولا يمكن استعادتها، إلى جانب مقبرة الإنجليز التى تعود إلى عام ١٩٠٤ م ومبنى بلدية «غزة» الذى يعود تاريخه إلى عام ١٨٩٣ م وغيرها الكثير من المواقع الواقعة تحت تهديد الوحشية والهمجية الإسرائيلية، وأوضح د. ريحان أن هذه الجرائم تُعد مخالفة صريحة لاتفاقية «لاهاي» ١٩٥٤ م والمختصة بحماية الممتلكات الثقافية فى حالات النزاع المسلح، حيث تنص المادة « ٥» من الاتفاقية وعنوانها «الاحتلال» على أنه على الأطراف السامية المتعاقدة التى تحتل كل أو جزء من أراضى أحد الأطراف السامية المتعاقدة الأخرى تعضيد جهود السلطات الوطنية المختصة فى المناطق الواقعة تحت الاحتلال بقدر استطاعتها فى سبيل وقاية ممتلكاتها الثقافية والمحافظة عليها، وإذا اقتضت الظروف اتخاذ تدابير عاجلة للمحافظة على ممتلكات ثقافية موجودة على أراض محتلة مُنيت بأضرار نتيجة لعمليات حربية، وتعذر على السلطات الوطنية المختصة اتخاذ مثل هذه التدابير، فعلى الدولة المُحتلة أن تتخذ بقدر استطاعتها الإجراءات الوقائية المُلحة وذلك بالتعاون الوثيق مع هذه السلطات.

وأشار إلى أن سلطات الاحتلال قد خالفت أيضًا المادة «٤» من الاتفاقية والتى تقع تحت عنوان «احترام الممتلكات الثقافية» ونصها «تتعهد الأطراف السامية المتعاقدة بتحريم أى سرقة أو نهب أو تبديد للممتلكات الثقافية، ووقايتها من هذه الأعمال ووقفها عند اللزوم مهما كانت أساليبها، وبالمثل تحريم أى عمل تخريبى موجه ضد هذه الممتلكات، كما تتعهد بعدم الاستيلاء على ممتلكات ثقافية منقولة كائنة فى أراضى أى طرف سام متعاقد آخر، كما تتعهد الأطراف السامية المتعاقدة بالامتناع عن أى تدابير انتقامية تمس الممتلكات الثقافية».

مُوضحًا أن ما حدث من قصف للمواقع الأثرية والكنائس والمساجد وحرق للمخطوطات يشهد بتحدى سلطات الاحتلال الإسرائيلى لكل الاتفاقيات الدولية ومخالفة بنودها، وبناء عليه فقد طالب المجلس العربى للاتحاد العام للآثاريين العرب المنظمات الدولية مثل «اليونسكو» و«الألكسو» و«الإيسيسكو» بالتدخل للقيام بمسئولياتهم فى حماية التراث الحضارى الفلسطينى من التدمير الممنهج الذى يتعرض له .

وعن أهم المواقع والمناطق الأثرية فى قطاع غزة قال د . عبد الرحيم ريحان، إن أقدم آثار «غزة» تقع بمدينة «دير البلح» وهى عبارة عن مجموعة من التوابيت ذات أغطية الوجوه المتحركة، ويعود تاريخها إلى زمن «الملوك الفلسطينيين» بالعصر البرونزى المتأخر ما بين القرن الرابع عشر إلى عام ١٢٠٠ قبل الميلاد، ويعد «تل العجول» بجنوب غزة من أهم المواقع الأثرية حيث تقوم عليه مدينة «بيت جلايم» الكنعانية، والذى كُشف به عن مقابر كان يُدفن فيها الخيل بجوار أصاحبها، إلى جانب خمسة قصور ضخمة أقيم بعضها فوق بعض يعود أقدمها إلى عام ٣٠٠٠ ق.م، بالإضافة إلى ٤ قصور تعود لعصور الحضارة المصرية القديمة مثل الأسر الثانية عشرة والخامسة عشرة والسادسة عشرة والثامنة عشرة، وتضم منطقة «الأبلاخية» ميناء من العصرين اليونانى والرومانى ومقبرة بيزنطية وأسوار أثرية من الطوب اللبن والحجر الرملى ومقبرة رومانية فى مدينة «جباليا»، كما اكتشف بـ«غزة» عام ١٩٦٦ م أرضيات فسيفسائية يزينها رسوم حيوانية وطيور وكتابات يرجع تاريخها إلى بداية القرن السادس الميلادى.

وتضم «غزة» أيضًا مسجد السيد «هاشم» الذى أنشأه المماليك ويُقال إنه يضم ضريح «هاشم بن عبد مناف» جد رسول الله «صلى الله عليه وسلم» والذى توفى فى «غزة» أثناء إحدى رحلاته التجارية، ومسجد «النصر» بمنطقة «بيت حانون» شمال «غزة» والذى يرجع تاريخه إلى عام ٦٣٧ هـ والذى أقيم تخليداً للانتصار الذى حققه الأيوبين على الصليبيين وهو النموذج الوحيد المتبقى من مساجد العصر الأيوبي، وأيضًا جامع المحكمة «البردبكية» والتى أسسها الأمير «بردبك الدودار» عام ٨٥٩هـ فى زمن السلطان «الأشرف إينال»، وجامع الشيخ «زكريا» الذى أنشئ فى القرن الثامن الهجرى ولم يبق منه سوى المئذنة، إلى جانب عدد من المنشآت التجارية مثل سوق «القيسارية» الذى يقع بحى «الدرج» ويعود إلى العصر المملوكي، وقد سُمى بسوق الذهب لكثرة تُجار الذهب فيه، و«خان يونس» الذى أنشأه الأمير «يونس النوروزى الدوادار» عام ٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م على شكل قلعة حصينة، وكان مقرًا لنائب «غزة» فى العصرين المملوكى والعثماني، وعدد من المنشآت الخيرية مثل سبيل السلطان «عبد الحميد» بحى «الدرج» والذى يعود إلى القرن السادس عشر حيث قام بإنشائه «بهرام» بك بن «مصطفى» باشا وجدده «رفعت» بك لذلك سمى بسبيل «الرفاعية» وقد قام السلطان عبد الحميد الثانى سنة ١٣١٨هـ بتجديده لذا أطلق عليه اسمه.







## شبح عودتها مرفوض

# «الأولتراس».. هجمة مرتدة

**الألتراس ارتبطت بصورة ضبابية لدى رجل الشارع العادي، ما بين من يراها تعدت حدود ملاعب الرياضة، واقتحمت ملاعب السياسة، ومن يراهم عبارة عن مطية لتنفيذ أجندات سياسية تخريبية، ومن يراها دعاة للفوضى تحت ستار أناشيد رياضية حماسية والحقيقة أن الدولة المصرية قطعت ماراثونا كبيرا فى سبيل عودة الجماهير مرة أخرى إلى الملاعب، بعد القضاء على سرطان الألتراس وروابط الجماهير المتعصبة، والمزاج الشعبي يرفض عودتها مجددا بعد المجازر التي تسببت فيها . الألتراس لا يمكن فصله عن السياسة، والتحليل السياسي يشير إلى علامات استفهام كثيرة وغموض يحيط بموقفه وأيديولوجيتهم وأفكارهم.**

**الكثيرون يرون أن "الألتراس" تحول إلى كرة تتقاذفها أصحاب المصالح لتحقيق أهداف سياسية فى شباك الوطن، وتوظيفها فى إطار الشغب والفوضى والتخريب، وإذكاء روح التعصب والكراهية، مما يخرجها من روح الفرجة إلى غياهب الجريمة، هناك أسباب دفعت المشجع الرياضي أن يتحول من النقاء إلى الدموية، والأسباب متعددة.. الحقيقة أن كارثة ما حدث فى مدرجات مباراة الأهلي والجونة أعادت إلى الأذهان شريط ذكريات مرير عانت منه الدولة وعانت منه الرياضة كثيرا، والخوف من اعتبار مناوشات الألتراس الأهلاوي هي هجمة مرتدة لتشتيت الجهود وتصدير صورة سلبية عن الوطن مما يؤثر اقتصاديا وسياسيا وأمنيا..**

**في السطور التالية نروى حكاية الألتراس وما يمكن تسميته بأدبياتهم، ومن صنعهم، وما مخططاتهم، وما هو التشريح النفسي والسياسي والأمني لهم .**

## «أكتوبر» تخترق الجدار العازل للأولتراس..

# مجتمع منغلق ملىء بالأسرار اختطفته «خفافيش الظلام»

مصطفى يحيى

كانوا يسيرون بالمسافات فى تجمعات ليجلسوا على مقاهي معينة يسهرون فيها بالساعات فى إطار جروب منطقتهم ليجهزون ماذا سيفعلون بالمباراة المقبلة من رسم الدخلات وتأليف الأغاني والهتافات التي سوف يرددونها بالمدرجات، ويتفقون على كل صغيرة وكبيرة فى هذا الاتجاه انتهاء بجمع الأموال من جيوبهم الخاصة حبا فى ناديهم لتنفيذ كل ذلك حتى دخولهم الملعب ومغادرته.... كواليس ومواصفات براقة لحياة مجموعة من الشباب بدأت كفكرة مضيئة فى ٢٠٠٧ مع أولتراس أهلاوي ووايت نايتس زملكاوي تبعهم عددا من روابط الأندية الأخرى كالإسماعيلي والمصري والاتحاد السكندري، وسرعان ما مرت السنون وجاءت اللحظة الفارقة بعد أحداث ٢٠١١ والتي كانت مفترق طرق بالنسبة لعدد كبير منهم عقب أن تمكنت "خفافيش الظلام" من اختطاف حماسهم إذ نجحوا فى استقطاب بعض المؤثرين من قادة تلك الروابط لتحريك باقي أعضائها وتطويعهم لخدمة أغراضهم الخبيثة.

لكن ماذا يريد الأولتراس؟!... تساؤل بات يتردد مؤخرا بين جماهير كرة القدم، الذين يستنكرون تصرفاتهم وسلوكياتهم المنفلتة غير المبررة، والتي كان آخرها الاشتباكات التي شهدتها مدرجات ملعب خالد بشارة أثناء لقاء الأهلي مع الجونة بالدوري بين رابطة أولتراس أهلاوي الذين جاءوا مع الأهلي من القاهرة مع نظرائهم من أولتراس أهلاوي بالجونة بسبب رفض كل منهما تواجد الطرف الثاني معهم فى نفس مدرج "الثالثة شمال" الذين يعدونه حكرا لهم حتى لو كان جمهور أهلاوي مثلهم من محافظة أخرى، ولولا تدخل الأمن وفصله بين الجمهورين لوقعت أزمة ضخمة.

ذلك الانفلات السلوكي سواء كان بقصد أو دون قصد سيدفع جميع أجهزة الدولة خاصة الأمنية لإعادة حساباتها بشأن المطالبات المتزايدة من الأندية ورابطة الأندية بزيادة الحضور الجماهيري فى المباريات، وبهذا تصبح روابط الأولتراس كـ«الدبة التي قتلت صاحبها» وستكون الأندية هي الأكثر تضررا من قلة التواجد الجماهيري حيث تقوم معظم مواردها المالية على الجماهير سواء من حيث عائد بيع التذاكر أو كثافة الإعلانات حول الملعب أو عوائد الرعاة الذين يحجمون مع قلة الجماهير.

### أصل نشأة الأولتراس

الأولتراس كلمة لاتينية تعني المتطرفين وتظهر فى صورة مجموعات مشجعي الفرق الرياضية والمعروفة بولائها الشديد لها، وتتواجد بشكل أكبر فى أوروبا وأمريكا الجنوبية وحديثا بشمال أفريقيا، حيثا أنشأ أول أولتراس عام ١٩٤٠ بالبرازيل باسم «Torcida»، ثم انتقل لأوروبا





عبر جماهير نادي «هايدوكسبليت» الكرواتي- اليوغوسلافي عام ١٩٥٠، ثم بفرنسا مطلع الثمانينات فى نادي مارسيليا عبر«أولتراس كوماندو»، ثم إنجلترا وباقي أوروبا وتعد إيطاليا أبرز دول القارة التي تشهد الأولتراس.

وبدأت ظاهرة الأولتراس بالدول العربية عام ١٩٩٥ عبر نادي الإفريقي التونسي باسم "الأفريكانوينرز"، ثم انتقل للترجي ويضم٣ مجموعات أولتراس هي «المكشخين، السوبراسوالبل ودآندجولدي»، وانتقل للمغرب حيث يضم أكثر من ٥٠ مجموعة أولتراس أهمهم «الوينرز» التيتش جعفريقال ودادو «الجرينبويز» وتشجع الرجاء، وكان الأردن أول بلد عربي آسيوي شهد ظهور الأولتراس عبر نادي الوحدات باسم «جرينز» ٢٠٠٨،ثم سوريا عبر نادي الكرامة باسم"بلوصن".

الفكرة المستحدثة من العالم الغربي وطأت بأقدامها فى مصر بظهور أول رابطة أولتراس عام ٢٠٠٧ للزمالك والأهلي ثم الإسماعيلي والمصري والاتحاد السكندري وغزل المحلة وغيرهم.

**متمردون على الأولتراس**

ومجتمع الأولتراس أقرب للمجتمع المنغلق على نفسه لا يسمحون لأحد بالاقتراب منهم أو معرفة ما يدور داخل مجموعاتهم من خارج الرابطة، أخذين بمقولة "ممنوع الاقتراب أو التصوير" وبالأخص فى التعامل مع الإعلام حرصا على عدم تداول معلومات عنهم، ولكن عندما ينفك عنهم أحد أعضائهم فيكون الحصول عليها متاحا نسبيا حتى لو كان قليلا بعض الشيء.

«أكتوبر» نجحت فى اختراق الجدار العازل الذي صنعه مجتمع الأولتراس حوله بالحديث مع أحد الأفراد الذي كان عضوا بأولتراس أهلاوي حتى غادرها بعد حادثة ستاد بورسعيد ٢٠١٢، والذي رفض ذكر اسمه حرصا منه على عدم حدوث أي مشكلة له، حيث تناول أطراف الحديث بعد سؤاله عن طبيعة تلك الرابطة فيقول إن هؤلاء الشباب صمموا موقعا على النت قبل ظهور فيسبوك للتواصل من خلاله، وأنشأوا جروبا خاصا بكل منطقة وله قائد أو أكثر وفى النهاية تصب جميع الجروبات فى الرابطة ككل تحت قيادة أكثر من "كابو"، وكانوا يتجمعون كل يوم خميس بمقهى محدد لكل منطقة، وكان أساس نشأة الرابطة فى السيدة زينب بشارع الحرية، وعندما كانوا ينفذون "الدخلات" كان كل شخص يدفع حوالي ٢٠ جنيها من ماله الخاص، وكانت إدارة الأهلي توفر لنا التذاكر وكنا نحصل عليها من قادة الجروبات الذين كانوا ينتظروننا قرب إحدى المحلات المجاورة للاستاد.

لكن بعد أحداث ٢٠١١ واقحام بعض قادة الرابطة للسياسة فى الكرة وتوالي الأحداث من الخروج فى اعتصامات ومظاهرات وأحداث استاد بورسعيد انقلبت الأمور داخل الرابطة بين مؤيد ومعارض فحدث التفكك وأخذ الجميع يعيد حساباته خاصة أننا فى البداية لم نكن نوجه شتائم ضد أي جهة وكان آخرنا إذا حدث ذلك يكون ضد المنافس فكيف يتطور الأمر للتجاوز ضد مؤسسات أو الهتافات السياسية! لدرجة أن الكابوهات القدامى لم يعدوا موجودين حاليا.

وعما تردد بوجود اتهامات بتلقي الرابطة مصادر تمويل من بعض الجهات منها الإخوان وأتباع حازم أبو إسماعيل للمشاركة فى أحداث ٢٠١١ وما أحاطها من مظاهرات واعتصامات والتطاول على الداخلية والجيش فى المدرجات فإنه -والرواية لا تزال على لسانه- كواحد من ضمن أشخاص آخرين قد انتابتهم فعلا شكوك بذلك لكن دون معلومة مؤكدة، طارحا سؤالا «لكن من هو الشخص؟!.. لم نعرفه فهو لم يكن واضحا أمامنا، والشك كان أقرب لعدد قليل من قادة الرابطة بأنهم كانوا يتفاوضون مع تلك الجهات غير الواضحة لأنهم اختفوا بعدها لفترة».

ويسترسل العضو السابق بالأولتراس بأنه قبل ٢٠١١ كانت بدأت الخلافات تدب بينه وبين الرابطة حتى أخذ فى الانسحاب شيئا فشيء حتى كان حادث ستاد بورسعيد كالضربة القاصمة له فى اتخاذه القرار بالخروج نهائيا منها والتي لم يشهد أحداثها حيث لم يسافر وقتها معهم، لدرجة حرصه عندما يذهب لمتابعة مباراة للأهلي فى أي وقت أن يجلس فى مدرجات بعيدة عنهم، قائلا "حاليا لم يعد هناك قوة للأولتراس إذ تفككت الأمور داخلها بعد أن أدرك معظم أعضائها بوجود أمور خفية تدار دون علمهم لخدمة جهات أو أشخاص آخرين وإقحام السياسة فى الكرة خاصة داخل المدرجات ولم يكن هذا عضو الرابطة الحريص على تشجيع الأهلي فقط، وأعضاؤها الآن عندما أذهب لمشاهدة مباراة للأهلي كل حين وآخر لا أعرف أحدا منهم، وهذا دليل على أنه تم حلها فعليا وغادرها أعضاؤها القدامى".

عضو سابق آخر فى وايت نايتس زملكاوي - رفض ذكر اسمه أيضا- قال فى البداية كان كل ما يهمنا هو تشجيع فريقنا، وكان آخر ما يمكن تجاوزه خلال تشجيعنا فى المدرجات هو الهتاف ضد المنافس، ولم يكن يشغلنا أمر آخر خارج إطار كرة القدم ونادي الزمالك، حتى أن الصراع مع أولتراس أهلاوي لم يكن محتدما بل أنه كان يأخذ شكلا وإطارا آخر مثلا الصراع معهم خارج الملعب كان يتمثل فى أنه إذا صادفنا فردا منهم يسير لوحده فى الشارع مرتديا تيشيرت الأهلي نقوم بسلبه إياه من باب "التعليم" عليه وعلى رابطته والعكس.

**استاد بورسعيد**

بعد أحداث ٢٠١١ وما تلاها من حوادث ستاد بورسعيد والدفاع الجوي فى ٢٠١٢ أخذ أعضاء كثيرون بالوايت يفكرون جديا فى ترك الرابطة وهو ما حدث فعليا ممن كنت أعرفهم أعضاءً بها، فشعور داخلي ملأ قلوب عدد كبير بوجود «أياد خفية» نجحت فى اللعب بفكر قادة الرابطة بل وتغييره، وكان الغرور أحد أسباب انقلاب الأوضاع داخل الرابطة بعد شعورها ومعها رابطة أولتراس أهلاوي بقوتهما على الأرض بعد التأثير الذي ساهموا فيه خلال أحداث ٢٠١١ وتحدث عنه الجميع، فظن قادتها وبعض أعضائها أنهم يستطيعون فعل أي شيء أو إحداث تغيير فى أي اتجاه حتى لو كان فى السياسة، ومن هنا بدأت جهات ما تستغلهم بنوايا سيئة لم تكن واضحة للرابطة -على الأقل للأعضاء العاديين-.

**هل انتهى الأولتراس بحل الرابطة؟**

رغم ما أعلنه أولتراس أهلاوي ووايت نايتس زملكاوي بحل رابطتهما فى شهر مايو عام ٢٠١٨، وهو ما يعني انتهاء الرابطة فى عرف الأولتراس عالميا، إلا أن ما يظهر خلال المدرجات باتباع نفس مبادئ الأولتراس من تشجيع و"دخلات" ورفع "بانرات" يؤكد أنه لا يزال للرابطة توابع، فى وقت تسعى الجهات المسؤولة لتقنين الحضور الجماهيري بتواجد نوعية فى المدرجات يقتصر دورها على تشجيع أنديتها بشكل حضاري ووفق مبادئ الروح الرياضية بعيدا عن كل أشكال العنف والشغب والخروج عن الآداب العامة والتجاوز فى حقوق الآخرين، وهذا ما سبقتنا له دول أخرى خاصة فى أوروبا وخير مثال إنجلترا الذي من المعروف عن جماهيرها فى وقت مضى أنهم كانوا الأكثر شغبا بالعالم وهو عكس ما نراه اليوم من ملاعب ذات مدرجات منظمة وجمهور ملتزم منمق لا يخرج عن السياق إلا نادرا بعد وضع خطة مدروسة وضعها مسئولو كرة القدم.

**دور «تذكرتي»**

ومن هنا بدأت الدولة تفطن لأهمية الدور الذي قد تقدمه جهة مسؤولة عن تنظيم دخول الجماهير بعد انتقائهم بشكل يتسق مع مبادئ التشجيع المثالي والروح الرياضية، فكان تأسيس شركة "تذكرتي" التي وضعت عددا من الضوابط فى هذا الإطار، بداية من وضع رابط على موقعها الإلكتروني تطرح عليه تذاكر المباريات ثم يقوم المشجع بالحجز من خلاله بعد فتح حساب شخصي عليه لتسجيل بياناته الشخصية منها الاسم والرقم القومي ووسائل التواصل معه وصورة شخصية بعدها يستلم كود سري خاص به ثم يتم عملية دفع ثمن التذكرة من خلال الموقع، كل تلك الأمور من أجل ضبط الإيقاع فيما يخص السيطرة على سلوكيات الجماهير ومعاقبة من يخرج عنها.



## نجوم قدامى: الكرة بدون جمهور بلا طعم.. ويجب كبح الأولتراس

مصطفى يحيى

فى ظل مساعي كل مؤسسات الدولة بدءا من رابطة الأندية واتحاد كرة القدم المصري مرورا بوزارة الشباب والرياضة وانتهاء بالجهات الأمنية المسؤولة باتخاذ خطوات أكبر لزيادة عدد الجماهير بالملاعب المصرية، فقد تسببت تجاوزات رابطة أولتراس أهلاوي ضد بعضها فى اللقاء الأخير للأهلي أمام نظيره الجونة بالدوري المصري فى إحداث قلق عارم من تلك الخطوة التي على أقل تقدير قد تقف محلك سر.

وبشأن ذلك حرصت "أكتوبر" على استطلاع آراء عدد من نجوم الكرة المصرية القدامى...

أحمد السيد نجم الأهلي السابق، أعرب عن حزنه مما حدث خلال مباراة الأهلي والجونة لأنه قد يعود بالجهود المبذولة لعودة الجماهير إلى نقطة الصفر، مؤكدا أن رؤية الملاعب خالية من الجماهير كالأكل بدون طعم.

وأضاف بأنه يتحدث دائما مع لاعبين أصدقاء له حاليا وأكدوا له أنهم لا يشعرون بالاستمتاع أو السعادة فى الملعب فى ظل عدم تواجد الجماهير، مشددا على أنه رغم تمنيه عودة الجماهير لكن هذا لا يمنع من الانضباط فى ظل ضوابط تحكم تصرفات الجميع.

معتز إينو نجم الزمالك والأهلي السابق، قال إنه يتمنى ما حدث ألا يؤثر على مساعي عودة الجماهير لأن الملاعب دون تواجد المشجعين بلا طعم وكأنك فى تمرين،لأنهم أساس كرة القدم ويمنحون روحا للاعبين.

وتابع بأنه خلال مباراة الأهلي وصنداونز ملأ الجمهور ستاد القاهرة ورأى الجميع كما كان الشكل العام محترما، لذا نتمنى رؤيتهم بالدوري المصري وليس فقط البطولات الأفريقية، لكن هذا يتطلب الالتزام بالضوابط ومنع التجاوزات وألا نعمل بالمقولة "احنا اللي جبناه لنفسنا".

واختتم بأنه يتمنى ووصول الجمهور لعقلية التفريق بين الصواب والخطأ أن تقتصر على تشجيع فريقك دون التجاوز والحرص على الاستمتاع والعمل بمبدأ الروح الرياضية بتهنئة الفائز لأنه لن يفوز فريق على طول الخط، وأن نصل لعقلية الجمهور الأوروبي الذي تشعر كأنه يشاهد فيلما بالسينما أو فسحة.

طلعت محمود نجم الترسانة السابق، قال إن الأندية قد تتعرض لعقوبات قاسية محليا وأفريقيا، بسبب تلك الروابط التي تخرج عن الروح الرياضية وسيكون مصيرها الحرمان من الجماهير والتعرض لعقوبات مالية والأمر قد يصل لنقل مبارياتها خارج ملعبها بالبطولات القارية.

واختتم بأنه يطالب بعودة الجماهير إلى الملاعب لأن الأندية هي المتضرر الأكبر لكن بعد وضع الضوابط اللازمة وفرضها على الجميع دون استثناء مع معاقبة الخارجين عن القانون، لأن أحداث مباراة الجونة قد تتسبب فى الرجوع للخلف خطوات كثيرة فى الوقت الذي يسعى فيه الجميع لعودة الجمهور.



# أجندات تخريبية وأبواق سياسية

محمد الدرس

من المنظور السياسي يعتبر خبراء السياسة أن الألتراس كان ذراع سياسية لجماعات وكيانات تريد فرض أجندات مشبوهة على المجتمع، ووجدوا فى جماعات الألتراس فاعلة ومؤثرة وبديلة عن الخطابات التقليدية، ومن خلال أناشيد الألتراس الحماسية بثت عسلها المر فى جسد الأوطان، السطور التالية تغوص فى بحور الألتراس سياسيا ومن ورائها وما أجنداتها.

قال الكاتب الصحفي حسام حداد الخبير فى شؤون الجماعات الإرهابية إن منهج الجماعات الإرهابية هو استغلال الشباب الصغير والكرة هي أكبر مركز لتجمع الشباب والكتل والحشود هي أكثر الأماكن التي من الممكن استخدامها فى أحداث الفوضى بمنتهى السهولة خصوصا لو المتجمعون صغار فى السن فيكون هناك تهورا.

وأضاف حداد أن الألتراس بيئة خصبة لهذا الأمر وجماعة الإخوان حاولت توظيفها قبل حكمها وخلال حكمها ثم استخدام هذه المجموعات عن طريق مجموعات لتوظيفها كي تندس داخل حشود الألتراس بما أنها هي جماعات كبيرة من السهل التسلسل الفكري إليها وأصوات مرتفعة تندد بالدولة وأجهزتها وهذا هو ما تقوم الجماعة باستخدامه.

وبالفعل حققت الجماعة تنفيذ عدد من المخططات الإرهابية كمذبحة بورسعيد والدفاع الجوي، نتج عنها ضحايا حاول الإخوان إثارة الرأي العام عن طريقها خصوصا مع تعلق الجماهير بهذا حبا فى الرياضة والكرة.

ويحاول الآن أعداء الوطن إعادة وتمرير شعارات وفوضي فى البلاد من جديد لأنها جزء كبير من استراتجيتها.

وكان هناك شخص يسمي أبو رحاب فى الجماعة الإرهابية مسئول عن الملف الرياضي فى الجماعة قال إنه موجود داخل معظم الأندية ويوجههم كما يشاء طبقا لمخطط معين من خلال تواجدها داخل استادات مصر

وهذه الأمر وضع له استراتيجية وهي الاستفادة من أي حشود من الصعب على أي قوى أمنية السيطرة عليهم بسهولة.

لكن المشجعين أنفسهم لا يدعون للعنف، الكلام هنا هو دخول بعض العناصر داخل هؤلاء المشجعين المحترمين لتمرير عبارات مسيئة للدولة المصرية.

**أهل الشر**

قال أمجد عامر الخبير السياسي إن خلال الأعوام الماضية استغلت جماعة الإخوان الإرهابية الألتراس لتنفيذ مخططاتها الفاشلة لهدم وتهديد الدولة بعد الضربات الناجحة من الدولة لضرب أهل الشر واكتشاف ألاعيبها السابقة التي رفضها الشعب المصري بعد أن أعلن أنها صنيعة بعض الدول المعادية لإحداث الفوضي والعنف داخل الشارع المصري

وأضاف أمجد فى تصريح خاص لـ «أكتوبر» أنه بعد أن تم اكتشاف أنها مجرد ألعاب فى يد محاور الشر قام الشعب برفضهم بعد أن تحولوا من مشجعين لمرددي هتافات ضد استقرار الدولة ومؤسساتها ومخربين للملاعب وإثارة الشغب.

وأكد أن على الدولة حماية الشعب والرياضة المصرية من هؤلاء المخربين وعودة جماهير الرياضة المحترمة للملاعب مرة أخرى

**دون عداوة**

وقال المهندس شريف الجبلي، رئيس لجنة الشؤون الأفريقية بمجلس النواب كنا وما زلنا مشجعين للكرة المصرية والعالمية دون أي مسميات نرفع أعلام فرقنا





## الأسباب التي تقود إلى الدموية..

# رحلة التحول من مشجع كرة إلى مشاغب

**من هتافات رياضية بريئة إلى ألفاظ نابية وجمل سياسية محرضة. ومن مشجع نقي يرى أن الروح الرياضية هي القانون فى الملاعب، إلى جماعة حولت الرياضة إلى سياسة، وحولت النقاء إلى دموية، رحلة التحول ورائها تشريح نفسي واجتماعي للالتراس نرويها فى السطور القادمة.**

قالت الدكتورة أيه ناصر أخصائية علم النفس إن السعادة أهم الأشياء التي تحققها كرة القدم، فالمنافسة الشريفة والإثارة الدائمة والمهارة اللافتة و التمريرة الذكية كل ذلك يمنح المتابع قدراً من السعادة يتحرر به من أسر الرتابة اليومية والهموم الدائمة، ولا ريب فى أن إنسان العصر الحديث صار أسيراً للرتابة والهموم ويخرج من هذه الهموم باللعب أو التشجيع لإخراج الطاقة الكامنة داخل عقله وتجديد الحالة النفسية.

وأضافت أن الرغبة فى الفوز وانفعالنا بالفرص الضائعة تذيب كل الحواجز وتصنع رابطاً إنسانياً مدهشاً بيننا وبين أشخاص لم نرهم قبل الآن وتعكير هذه الانفعالات واستخدامها فى غير مكانها المضبوط يحولنا من منافسين إلى جماعات ذات أغراض مختلفة سهل استخدامها فى شتى أنواع العنف طالما لم نسخرها للسلام والمحبة.

وهنا ينتج فكر الإنسان الخبيث الذي يدخل داخل المجموعة النقية ويعكرها ويحولها إلى جماعة خبيثة يستخدمها لصالحه، هذا ما يحدث حينما يتحول الألتراس أو المشجعون من مجموعة نقية إلى خبيثة، ويحدث الفوضى الموجهة ويتحول المشجع النقي إلى دموي وهنا يخرج من فكر المشجع إلى الإجرامي.

**أشخاص مدربة**

قال الدكتور علي سالم، أستاذ علم النفس الاجتماعي والسياسي بكلية الآداب جامعة حلوان أن الرياضة والتشجيع جزء واحد ووسيلة واحدة لتفريغ الطاقة بطريقة سليمة صحية لكن عند تحويل هذه الطريقة لتوجيهات معينة عن طريق أشخاص مدربة على الدخول بطرق معينة لهؤلاء المشجعين هنا تتحول إلى عنف ودموية لا رياضة وتشجيع

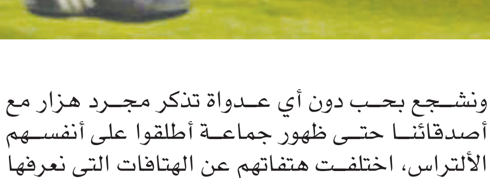
وأضاف سالم من السهل جدا الدخول إلى عقول الشباب الصغار خصوصا مع التكتلات الكروية والانتماءات يسهل السيطرة على العقول ويكون هذا بالتدريج عن طريق الهتافات الكروية الطبيعية وتحديد قائد وبعد ذلك افتعال مشاكل ومن هنا يبدأ المخطط والسيطرة على العقول بسهولة عن طريق الحماسة التشجيعية وتتحول إلى عنف ينتج عنه دموية ومشاجرات.

ونشجع بحب دون أي عدواة تذكر مجرد هزار مع أصدقائنا حتى ظهور جماعة أطلقوا على أنفسهم الألتراس، اختلفت هتفاتهم عن الهتافات التي نعرفها منذ زمن وتربينا عليها بالفطرة.

وأضاف الجبلي فى تصريح خاص لـ «أكتوبر» أنهم شكلوا لأنفسهم لبسا موحدا وأعلاما خاصة وقائدا لهم يتحركون بمعرفته ويهتفون ما يريد أن يهتفوا وتحولت هتافات المشجعين المعروفة إلى هتافات ضد الدولة تحرض على العنف ووصل الأمر إلى مشاجرات دموية مع الجماهير الأخرى نتج عنها وفيات كثيرة.

وعللوا ذلك بأنهم متأثرين بالغرب والفكر الغربي لكن مع مرور الوقت اتضح أمرهم وهو تنفيذ أجندات ومخططات لدول أخرى تستخدمها ضمن أجندتها لإسقاط الدولة المصرية، وظهر هذا وقت ما يسمى بـ «الربيع العربي» حيث تم استخدامهم لإثارة الفوضى داخل مصر وتركوا الملاعب ونزلوا الشوارع للتخريب والقتل.

وأكد أن الدولة المصرية قوية جدا ولديها أجهزة قوية تعلم وتكشف محاور الشر التي تريد إفساد الوطن والمجتمع المصري ونثق فى هذه الأجهزة كل الثقة



**فوضى الملاعب**

وقال المهندس وليد عبد المقصود، استشاري أمن المعلومات: انتشرت الفوضي فى الملاعب المصرية لأول مرة فى تاريخها مع ظهور ما يسموا بالألتراس ووثقت العديد من المشاهد التي تجمع بين روابط الألتراس وقيادات جماعة الاخوان الإرهابية.

ومع تورط عناصر الألتراس فى العديد من الجرائم أصدرت المحكمة حكم بحل هذه الروابط لعدم وجود كيان قانوني لها فضلا عن تورطهم فى العديد من أعمال الشغب وتحولهم من رابطة رياضية للتدخل فى السياسة..

وأضاف عبد المقصود فى تصريح خاص لـ «أكتوبر» رغم كل هذا إلا أن الشارع المصري بات يعي جيدا ما يحدث وكشف ألعاب التخريب بعدة ثورة ٣٠ يوليو وبات يعرف طريق البناء لا التخريب.



م. وليد عبد المقصود

> **الشارع بات يعي جيدا ما يحدث ويمكنه معرفة أعدائه جيدا**






**منذ أغسطس 2022؛ يعتلي قمة هرم التحكيم المصري خبير أجنبي، بعدما تعاقد اتحاد كرة القدم مع الإنجليزي مارك كلاتنبيرج، الرئيس السابق للجنة الحكام، ثم خلفه فى منصبه البرتغالي فيتور بيريرا، وسط أمنيات عريضة بتطوير المستوى وتحقيق العدالة بين الأندية، ولكن مع الوقت تأكد الجميع أنه لا فرق بين رؤساء اللجان سواء الأجانب أو المحليين، وأن كل ما خضع للتطوير والتغيير هو الراتب الذي تحول من الجنيه إلى الدولار، ليزيد من أعباء الجبلاية .**

## مجاملات ودولارات مهدرة ..

# التحكيم عقبة فى طريق تطوير الكرة المصرية

محمد هلال



رغم مرور ٦ جولات فقط من عمر بطولة الدوري الممتاز للموسم الحالي ٢٠٢٣-٢٠٢٤؛ إلا أن الكثير من المباريات شهدت العديد من الأخطاء التحكيمية الفادحة، وأبرزها وأكثرها تأثيراً ما شهدته مباراة الزمالك والمقاولون من خطأ مؤثر وقع فيه حكم الساحة أمين عمر برفضه احتساب ركلة جزاء واضحة رغم تدخل حكم الفيديو، وكذلك مباريات الاتحاد مع سيراميكا كليوباترا والإسماعيلي مع زد والمصري البورسعيدي مع فاركو، وغيرها الكثير.

بيريرا لا يقوم بتعيين الحكام فهو يكتفي فقط بمراجعة أدائهم وتقييم مستواهم، فقد قام بتوزيع مهمة اختيار أطقم التحكيم للمباريات على محمد فاروق بالنسبة للدوري الممتاز، بينما حمدي القاضي لدوري المحترفين (الدرجة الثانية).



كما اقتصر دور الخبير البرتغالي فى اختيارات القائمة الدولية للحكام على التوقيع بالموافقة فقط، خاصة أن أعضاء اتحاد الكرة حسموا الاختيارات منذ فترة.

وتمر علاقة بيريرا مع نائبه محمد فارق بتوتر شديدة خلال الفترة الأخيرة الماضية، بعدما اتهمه الخبير البرتغالي بخداعه فيما يتعلق بترشيح طاقم حكام مصري بقيادة هشام القاضي للمشاركة فى تحكيم بطولة شمال إفريقيا، حيث اكتشف بيريرا أن القاضي لا يجيد اللغة الإنجليزية، وأن فاروق رشحه مجاملة لزميله فى لجنة الحكام حمدي القاضي. وما زاد الانقسامات داخل لجنة التحكيم وأشعل غضب بيريرا هو تسريب العقوبات الموقعة على الحكام لوسائل الإعلام لممارسة الضغط عليه وإفساد علاقته بالحكام.

> **بيريرا لا يقوم بتعيين الحكام فهو يكتفي فقط بمراجعة أدائهم وتقييم مستواهم**

بيريرا بات غير مرغوب فيه من الجميع سواء من الحكام أنفسهم، فالكبار غاضبون ويتهمونه بإهانتهم والبقية غير راضين عن تصنيف الحكام، فالبرتغالي أيامه باتت معدودة داخل الجبلاية.

ويعلق الحكم الدولي السابق؛ إبراهيم الشيشيني على مستوى التحكيم المصري تحت قيادة الخبراء الأجانب، قائلاً: «أخشى أن يتحول بيريرا مع الوقت إلى موظف داخل اتحاد الكرة، يعين حكام المباريات ويستمع إلى التعليمات من أعضاء الاتحاد الذين اختاروا له أعضاء لجنته».

وأضاف: «الغريب فى لجنة الحكام الحالية أن جميع أعضائها من الحكام المساعدين المعتزلين، وأن نائب اللجنة هو الوحيد من بين التشكيل من حكام الساحة، وهي اختيارات غريبة».

وتابع الشيشيني: «كان من الأفضل أن يختار اتحاد الكرة رئيس لجنة حكام مصريا بدلاً من أجنبي براتب خيالي وبالعملة الصعبة، على أن يقوم بتخصيص فارق الراتب للتعاقد مع عدد من المحاضرين من أصحاب الخبرة فى عالم التحكيم لإلقاء محاضرة شهريًا للحكام وتقييم مستوياتهم واطلاعهم على التطورات الجديدة فى التحكيم وتعديلات القانون».

وبالفعل؛ طالبت رابطة الأندية المصرية المحترفة، برئاسة أحمد دياب، من اتحاد كرة القدم، برئاسة جمال علام، بضرورة الإطاحة ببيريرا وتطوير لجنة الحكام خاصة أن التحكيم هو العنصر الوحيد الذي يعكر صفو المسابقة.

اتحاد الكرة أيضاً بدأ يدرك أن بيريرا لا يقدم أي جديد مع الحكام، ويجب رحيله، ولكنه ينتظر موعد كأس الأمم الأفريقية حيث تتوقف المسابقات لإحداث التغيير وتعيين رئيس لجنة جديدة مصري يبدأ عمله بمعسكر إعدادي طويل، وتوفر آلاف الدولارات التي تم إهدارها بدون فائدة.



## الانفراد باتخاذ القرارات وعدم ثبات التشكيل سلاح ذو حدين

# بين كولر وجوزيه ثلاث خطايا تدمر القلعة الحمراء

**علامات استفهام كثيرة تحيط بالسويسري مارسيل كولر، المدير الفني للنادي الأهلي، وبعد أن أصبح السويسري يسير على خطى البرتغالي مانويل جوزيه فى تحقيق الإنجازات، إلا أن العروض التي يقدمها الفريق خلال الموسم الحالي وعدم الاستقرار والتركيز فى المباريات وتراجع المستوى الفني للعديد من اللاعبين، وابتعاد كولر عن التركيز فى إدارة المباريات، وعدم ثبات التشكيل، أدت إلى بداية غير متوقعة للفريق وخسارة لقبي السوبر والدوري الإفريقي بالرغم من التدعيمات القوية.**

محمد الفرماوي

أدت الاختلافات بين الموسم الماضي والحالي فى انتقاد السويسري مارسيل كولر، وتراجع فرصته فى الحصول على لقب المدرب التاريخي للأهلي الذي سبقه إليه البرتغالي جوزيه ويضعه دائمًا فى دائرة المقارنة بينهما، وبدأ كولر إعادة حساباته خلال فترة التوقف الدولي للبحث عن حلول بديلة للحالة الفنية التي وصل إليها اللاعبون بتراجع الأداء منذ بداية الموسم الحالي وخسارة بطولتين فى بداية المشوار، ونظرا للتحديات الصعبة التي تنطلق خلال الشهر الحالي والقادم، بداية من مباريات دور المجموعات فى دوري أبطال إفريقيا، ثم المشاركة فى كأس العالم للأندية بالسعودية، وبطولة السوبر المصري بشكلها الجديد والتي تقام فى الإمارات بمشاركة ٤ أندية فى نهاية الشهر المقبل.

**سياسة التدوير**

وبدأ كولر الموسم الحالي بالاعتماد على سياسة التدوير نظرًا لضغط المباريات بسبب المشاركة فى عدد كبير من البطولات يصل إلى ٨ بطولات محليًا وقاريًا، بجانب مشاركة اللاعبين مع المنتخبات الوطنية، إلا أن سياسة التدوير لم يكن لها مردود إيجابي وظهر الفريق بشكل غير جيد يفتقد لجماعية الأداء وتراجع مستوى العديد من اللاعبين فى المباريات التي خاضها الفريق هذا الموسم، ويواجه كولر هذا التحدي بإعادة النظر فى هذه السياسة وتجهيز كل اللاعبين بدنيا وذهنيا لتخطي الموسم الأصعب نظرا للارتباطات الكثيرة التي يشارك فيها النادي.

**كولر وجوزيه**

وعلى الجانب الآخر تنظر جماهير النادي إلى السويسري بنظرة إيجابية، وتضعه دائما فى وجه المقارنة مع المدير الفني السابق البرتغالي مانويل جوزيه، الذي يعد من أفضل المدربين التاريخيين فى النادي، وصاحب الاستراتيجية التي نجحت طوال السنوات التي قاد فيها الفريق وهو الأفضل فى تحقيق أكبر عدد من البطولات والتي وصلت إلى ٢٠ لقبًا، ونفس الوضع لكولر لديه مشروع مع الأهلي ولديه الرغبة فى استكمال مهمته بالنادي رافضا كل العروض التدريبية فى الدوري السعودي بعد إنجاز الموسم الماضي، وتم تمديد تعاقده مع النادي لنهاية موسم ٢٠٢٦ لتحقيق الاستقرار ومواصلة حصد البطولات.

وتكتمل أوجه التشابه بين شخصية السويسري والبرتغالي فى الانفراد باتخاذ القرارات والسيطرة على غرفة الملابس لفريق يمتلك كتيبة كبيرة من النجوم، مع اتخاذ القرارات التي تخص فريق الكرة داخل وخارج الملعب، منها التخلص من اللاعبين الذين تم التعاقد معهم بداية الموسم الماضي حسام حسن وشادي حسين ومحمد محمود ومصطفى سعد ميسي والبرازيلي برونو سافيو والموزمبيقي لويس ميكيسوني والموافقة على احتراف محمد شريف بنادي الخليج السعودي، والموافقة والإصرار على التعاقد مع الفرنسي أنطوني موديست الذي أثار كثيرًا من علامات الاستفهام حول مستواه الفني الذي ظهر عليه وعدم جاهزيته، كما وافق مجلس الإدارة بقيادة الخطيب على طلبات كولر بتغيير مدير الكرة سيد عبد الحفيظ وتعيين خالد بيبو، كما طرأ تغيير فى القيادة الطبية للفريق بتغيير طبيب الفريق مرتين خلال الشهر الماضي.

ماهر همام، نجم الأهلي السابق، أكد أنه لا يوجد فوارق بين شخصية السويسري والبرتغالي، والكل يسير وينجح فى منظومة متكاملة يسير عليها الجميع فى النادي مع توفير كل الإمكانيات والمقومات التي تساعده على النجاح، وشخصية المدير الفني تؤثر وتتأثر باتخاذ القرارات وتطبيق اللوائح على الجميع، وبالتالي يسير كولر على نفس طريق جوزيه وغيره من المديرين الفنيين لحصد البطولات والنجاح مع النادي.

وعن أسباب تراجع مستوى الفريق وموقف كولر هذا الموسم قال الكابتن ماهر، السبب الرئيسي هو القرارات الخاطئة للفريق قبل بداية الموسم بحصول اللاعبين على راحة سلبية امتدت إلى ٢١ يومًا قبل فترة الإعداد، مما أثر على فترة البناء للموسم الجديد من الجانب البدني والمهاري والخططي التي لم تكتمل.

وأشار إلى أن فترة الإعداد غير الجيدة أثرت على تجهيز اللاعبين للبطولات القوية الكثيرة التي يشارك فيها الفريق هذا الموسم، مع تطبيق كولر سياسة تدوير اللاعبين لتفادي الإصابات التي تأتي بسبب ضغط المباريات، إلا أن عدم ثبات التشكيل أثر بالسلب على الفريق وأدت إلى الحالة التي ظهر بها الفريق والبداية غير الجيدة لهذا الموسم.



**كان لتراجع أداء ونتائج الفريق الأول لكرة القدم فى النادي الأهلي أسباب عدة ، على رأسها انفلات فرط غرفة خلع الملابس بين نجوم الفريق ومفتاح ذلك اللغز يكمن فى دور مدير الكرة الذي هفت بعد تولي خالد بيبو منصبه خلفا لسيد عبدالحفيظ الذي كان يجيد التحكم فى كل هذا الكم من النجوم فى فريق واحد، وتأسس على ذلك نتائج سلبية عديدة آخرها ظهور نغمة جديدة بين لاعبي الفريق خاصة النجوم منهم بإجراء مقارنة فى العقود المالية فى ظل التفاوت الكبير بينهم بحصول بعضهم على مقابل مالي ضخم سنويا فى حين يحصل بعضهم الآخر على قيمة مالية سنويا أقل فى عقودهم .**

## داخل غرف الملابس..

# فتنة تهز عرش الأهلي

مصطفى يحيى

وعلمت «أكتوبر» أنه مؤخرا بدأت تظهر نغمة مستحدثة على النظام الذي تسير به الأمور داخل النادي الأهلي، وهي أن بعض نجوم الفريق بدأوا ينظرون لعقود زملائهم ويعقدون المقارنات بين العقود خاصة مع أقرانهم ممن يحصلون على مقابل مالي ضخم سنويا فى عقودهم وأبرزهم محمد الشناوي حارس مرمى الفريق الذي يحصل على أعلى مقابل مالي بين اللاعبين المحليين، ما بدأ يخلق نوعا من الغيرة وعدم القبول بذلك الأمر ما أثر على تركيزهم وأدائهم داخل الملعب، وذلك بخلاف المشاكل الفنية وكذا الإدارية الأخرى.

وهناك عدد قليل من لاعبي الأهلي الذين يصنفون كفئة أولى لعدة أسباب أبرزها مدى تأثيره مع الفريق وكونه لاعبا دوليا أم لا، ويتقاضون نظير ذلك أعلى عقود فى الفريق، وتتراوح ما بين ١٥-١٧ مليون جنيه سنويا، على رأسهم محمد الشناوي حارس مرمى الفريق صاحب أعلى قيمة عقد بالفريق بخلاف اتفاقه مع الأهلي على جعله صاحب أعلى عقد مستقبلا بزيادة ٢ مليون جنيه على أي لاعب، كذا عمرو السولية، محمود كهربا، إمام عاشور وحسين الشحات، بخلاف الأجانب الذين يتقاضون رواتبهم بالدولار ويتصدرهم الفرنسي أنتوني موديست كأعلى راتب بينهم وحتى بين جميع لاعبي الفريق بسبب فارق العملة حيث يتقاضى سنويا ما يتخطى ١,٧٥٠ مليون دولار.

أما باقي لاعبي الفريق فيتوزعون فى عقودهم مع الأهلي على الفئتين الثانية والثالثة، وتضم الفئة الثانية معظم لاعبي الأهلي المحليين وتتراوح رواتبهم مابين ٨-١٢ مليون جنيه سنويا، بينما يحصل نسبة قليلة من لاعبي الفريق على عقود فئة ثالثة بعضهم من اللاعبين الشباب وتتراوح رواتبهم ما بين ٥-٧ ملايين جنيه سنويا، وكان الأهلي قد قرر زيادة رواتب الفئات بقيمة ٤ ملايين جنيه مصري لكل فئة بعد تتويجه بلقب دوري أبطال أفريقيا للمرة ١١ فى تاريخه.

سياسة الأهلي فى رفع قيمة العقود للفئات الثلاث لم تمنع حدوث التفاوت الشاسع بين رواتب اللاعبين، خاصة مقارنة مع المحترفين بسبب حصولهم على رواتبهم بالدولار ما يشكل فارقا ضخما فى المقابل عند صرفه بالجنيه المصري، الأمر الذي بدأ يخلق نوعا من الغيرة لدى عدد كبير من لاعبي الأهلي خاصة من المصنفين كفئة ثانية وبدأوا يطالبون الإدارة بمساواتهم مع زملائهم فى الفئة الأولى سواء من حيث القيمة المالية لعقودهم سنويا أو المزايا الأخرى التى يحصل عليها بعض لاعبي الفئة الأعلى وهي تقليل نسبة الأهلي من عقود الإعلان والظهور الإعلامي لهم على أن يحصلوا هم بالمقابل على النسبة الأكبر وذلك عكس باقي لاعبي الفئتين الأخرين.

ومن هؤلاء اللاعبين أصحاب الفئة الثانية والذين غير راضين عن التفاوت والجاب الكبير بينهم وبين لاعبي الفئة الأولى لقناعتهم الشخصية بأنهم لا يقلون تأثيرا عنهم مع الفريق بخلاف أنهم باتوا لاعبين دوليين حاليا، محمد هاني الظهير الأيمن للفريق والذي يتفاوض مع إدارة الكرة بالأهلي حاليا على تجديد تعاقده الذي ينتهي آخر الموسم الحالي، ورغم أن الإدارة تسعى لرفع عقده من ٨ ملايين جنيه سنويا التي يتقاضاها فى عقده الحالي إلى ١٠ ملايين جنيه بأول موسم تزيد مليون جنيه سنويا فى ٣ سنوات تالية ليصل بآخر موسم إلى ١٤ مليون جنيه بخلاف العقود الإعلانية، وبالتالي يظل فى الفئة الثانية لكن الفارق سيكون فى زيادة العقد ٢ مليون جنيه فى أول موسم، إلا أن هذا العرض لم يلق قبول هاني الذي يرغب فى مساواته مع لاعبي الفئة الأولى من كل المزايا سواء القيمة المالية المرتفعة التي تصل ما بين ١٥-١٧ مليون جنيه ومنحه ميزة تقليل نسبة النادي من تصويره للإعلانات وظهوره بالبرامج الإعلامية، وهو الأمر الذي لم يحسم بعد فى سير عملية التفاوض.

إدارة الأهلي ترى أن هذا التفاوت بين رواتب اللاعب المحلي والمحترف وحتى بين بعض اللاعبين المحليين أنفسهم أمر طبيعي وغير ظالم نظرا للجودة والقدرات العالية التي يتميز بها الأجنبي والإضافة الكبيرة التي يقدمها للفريق، وكذلك للفوارق بين كل لاعب محلي وقرينه بالفريق.

> **الغيرة من عقود النجوم الكبار سر تراجع أداء الأهلي**



إي اف جي القابضة

## زيادة في الإيرادات وصافي الربح ترفع أداء مجموعة إي إف جي القابضة على مدار تسعة أشهر إلى آفاق جديدة مدفوعة بالأداء القوي لإي إف جي هيرميس وaiBANK

**كتب – أشرف أبوبكر**

أعلنت مجموعة إي إف جي القابضة – المؤسسة المالية الرائدة التي تمتلك بنكا شاملا فى مصر وبنك الاستثمار الرائد فى الأسواق الناشئة والمبتدئة – عن النتائج المالية والتشغيلية خلال الربع الثالث من عام ٢٠٢٣، حيث بلغت الإيرادات ٣,٠ مليارات جنيه، وهو نمو سنوي بمعدل ٢٧٪، وذلك بفضل الأداء القوي لكل من بنك الاستثمار (إي إف جي هيرميس)، والبنك التجاري (aiBANK). ورغم ارتفاع المصروفات التشغيلية للمجموعة، بما فى ذلك المخصصات والخسائر الائتمانية المتوقعة، بمعدل سنوي ٢٢٪لتصل إلى ٢,٠ مليار جنيه خلال الربع الثالث من عام ٢٠٢٣، إلا أن مجموعة إي إف جي القابضة حققت نموًا فى الأرباح التشغيلية بمعدّل سنوي ٤٠٪ لتصل إلى ١,٠ مليار جنيه، مصحوبًا بنمو صافى الربح بعد خصم الضرائب وحقوق الأقلية بمعدل سنوي ٢٤٪ ليصل إلى ٣٩٥ مليون جنيه خلال نفس الفترة.

وفى هذا السياق أعرب كريم عوض، الرئيس التنفيذي لمجموعة إي إف جي القابضة، عن اعتزازه بقدرة المجموعة على مواصلة تحقيق النتائج القوية خلال الربع الثالث من عام ٢٠٢٣ وهو ما يعكس الجهود التي بذلها فريق العمل، وتفانيهم لتحقيق تلك الإنجازات، رغم التحديات التي تواجه الأسواق التي تعمل بها.

وأضاف عوض أن المجموعة نجحت فى تحقيق هذه النتائج بفضل الأداء القوي لإي إف جي هيرميس وaiBANK، وهو ما يؤكد قوة الاستراتيجية التي تتبناها المجموعة، والتي تتمثل فى تنويع مصادر الإيرادات وتعظيم القيمة المقدمة للعملاء والمساهمين.

وأشار إلى أن هذا الأداء يعكس القدرات الهائلة التي تتفرد بها المجموعة، مستفيدة من نموذج أعمالها والذي يتّسم بالشمولية والتنوع.

وعلى صعيد بنك الاستثمار، فقد نجحت إي إف جي هيرميس فى تحقيق أداء قوي خلال الربع الثالث من عام ٢٠٢٣، بفضل نمو الإيرادات بمعدل سنوي ٣٠٪ لتصل إلى ١,٤ مليار جنيه، وذلك على خلفية نمو إيرادات أنشطة الوساطة فى الأوراق المالية فى كل من مصر والإمارات، وارتفاع إيرادات إدارة الأصول بفضل تحقيق أتعاب أداء أعلى فى مصر، وعلى الصعيد الإقليمي المدار بواسطة الشركة التابعة( Frontier Investment Management FIM)، وكذلك نمو أتعاب الإدارة بقطاع الاستثمار المباشر، فضلًا عن الاستفادة من ارتفاع أسعار صرف العملات الأجنبية. وبالرغم من تراجع إيرادات أنشطة الخزانة وأنشطة قطاع الترويج وتغطية الاكتتاب، إلا أن الأرباح التشغيلية لإي إف جي هيرميس بلغت ٣٩٠ مليون جنيه وهو نمو بمعدل سنوي ٢٢٪.

كريم عوض

وبلغت إيرادات منصّة التمويل غير المصرفي، إي إف جي فاينانس، ٦٦٦ مليون جنيه خلال الربع الثالث من عام ٢٠٢٣ دون تغير سنوي ملحوظ، مدفوعة بالنمو القوي لإيرادات شركة ڤاليو بمعدل سنوي ١٠٥٪ لتصل إلى ٣١٤ مليون جنيه، والتي ساهمت بالنصيب الأكبر فى إيرادات المنصة.

ومن جانب آخر، ارتفعت المصروفات التشغيلية بمعدل سنوي ٧٪ لتصل إلى ٥٣٨ مليون جنيه على خلفية ارتفاع مصروفات العاملين وزيادة المخصصات، مما تسبب فى تراجع الأرباح التشغيلية بمعدل سنوي ٢٠٪ لتصل إلى ١٢٩ مليون جنيه خلال نفس الفترة. وصاحب ذلك انخفاض صافي الربح بعد خصم الضرائب وحقوق الأقلية بمعدل سنوي ٥١٪ لتصل إلى ٣٠ مليون جنيه خلال الربع الثالث من عام ٢٠٢٣.

ويرجع الانخفاض فى أرباح إي إف جي فاينانس إلى مجموعة من العوامل، ومن بينها تبني إرشادات الإقراض المسئول فى شركة تنمية، وجهود إعادة الهيكلة المتواصلة التي تشهدها المنصة، واتباع منهج حذر فى حساب المخصصات، وتعكس هذه الإجراءات التزام الشركة بتحقيق الاستقرار وإدارة المخاطر على المدى الطويل. وعلى الرغم من تأثير هذه الإجراءات المؤقت على الإيرادات، إلا أنها تؤكد الجهود التي تبذلها إي إف جي فاينانس على صعيد الممارسات المستدامة ذات المردود الإيجابي وتعزيز الكفاءة التشغيلية، حيث تعد هذه الإجراءات بمثابة الأساس الداعم لتحقيق النجاح المستدام فى المستقبل. ولا تزال الشركة متفائلة بشأن عودة معدلات النمو القوية إلى مستوياتها التاريخية بنهاية الربع الأول من عام ٢٠٢٤، بالرغم من التحديات التشغيلية خلال الفترة الراهنة.

ومن ناحية أخرى، ساهم aiBANK بقوة فى تحقيق تلك النتائج المالية الاستثنائية للمجموعة، حيث ارتفعت إيرادات البنك بمعدل سنوي ٥٣٪ لتبلغ ٨٩٠ مليون جنيه خلال الربع الثالث من عام ٢٠٢٣، مدفوعة بارتفاع صافي الدخل من الفائدة على خلفية نمو الأصول ذات العائد وارتفاع الرسوم والعمولات المتعلقة بأنشطة تمويل التجارة، وهو ما أثمر عن نمو صافي الربح بعد خصم الضرائب بمعدل سنوي ٢١٤٪ لتبلغ ٣٤٥ مليون جنيه.

وفي الختام، أشاد عوض بالأداء الاستثنائي الذي حققته مختلف القطاعات، وبصفة خاصة الإسهامات الملموسة لشركة فاليو، منصة تكنولوجيا الخدمات المالية التابعة للمجموعة، مشيرًا إلى الدور المحوري الذي لعبته فى تعزيز الاستراتيجية التي تتبناها الشركة.

وأعرب عوض عن ثقته بقدرة المجموعة على تعظيم الاستفادة من التطورات التكنولوجية الكبيرة فى تلبية رغبات العملاء دائمة التغير، فضلًا عن ترسيخ المكانة الرائدة للمجموعة فى مجال الابتكار بالقطاع المالي.

وأكد عوض التزام المجموعة بمواصلة تعظيم المردود الإيجابي للمساهمين والعملاء والموظفين، وذلك عبر توفير باقة متكاملة من الخدمات المالية المتنوعة، وقدرتها الكبيرة على تقديم الخدمات الاستشارية، وغيرها. وشدّد عوض على ثقته بأن المجموعة تحظى بالأدوات اللازمة وفريق العمل المناسب والاستراتيجيات السديدة لمواصلة تقديم الحلول المالية الابتكارية، فضلًا عن قدرتها على المضي قدمًا فى الاستفادة من فرص النمو الجذابة التي تنبض بها الأسواق المالية دائمة التطور فى مختلف الدول التي تعمل بها.

## «إي فاينانس» تستعرض دورها الرائد في النقل الذكي خلال مشاركتها ورعايتها لمعرض TransMEA’23

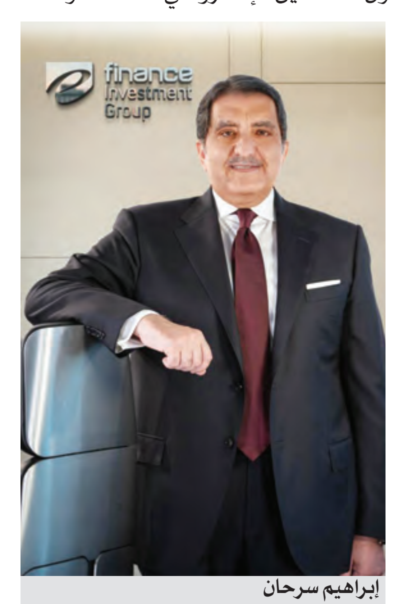
**كتب – أشرف أبوبكر**

شاركت مجموعة «إي فاينانس» للاستثمارات المالية والرقمية –الشريك الأمثل للتحول الرقمي فى مصر– للمرة الثانية ومع رعايتها الاستراتيجية لمعرض ومؤتمر النقل الذكي واللوجستيات TransMEA’23 فى دورته الخامسة بدعم ورعاية رئيس الجمهورية الرئيس عبد الفتاح السيسي، بمركز مصر للمعارض الدولية بالتجمع الخامس.

وخلال مشاركة مجموعة «إي فاينانس» للاستثمارات المالية والرقمية فى معرض النقل الذكي واللوجستيات TransMEA’23، كشفت عن دورها البارز وأدواتها المتعددة فى تمكين التحول الرقمي الخاص بمجالات النقل، وكذلك تمكينها المعهود لنظم النقل البيئية من خلال الاستثمارات الرقمية، فضلاً عن جهودها المستمرة وخطواتها المتواصلة للتعاون مع وزارة النقل فى قيادة الثورة الرقمية للقطاع.

واستعرضت «إي فاينانس» أعمالها الرائدة فى التحول الرقمي لمنظومة التحصيل وحجز التذاكر لقطارات هيئة سكك حديد مصر من خلال الموقع الإلكتروني وتطبيق المحمول أو شبكة نقاط البيع المنتشرة فى جميع أنحاء الجمهورية، بالإضافة إلى ميكنة نظم البوابات الخاصة بمحطات القطارات والتي وصل عددها إلى ٢٥٢ بوابة فى أربع محطات رئيسية.

وقدمت المجموعة عرضًا تفصيلياً حول التحصيل الإلكتروني للنافذة الواحدة لسياحة اليخوت من خلال بوابة السداد لمركز الدفع والتحصيل الإلكتروني الحكومي والذي يأتي فى إطار توجهات الدولة إلى تعظيم سياحة اليخوت عن طريق منصة إلكترونية تشارك فيها جميع الجهات المعنية بغرض تيسير الإجراءات والموافقات اللازمة مقابل إصدار فاتورة لليخت الأجنبي يتم تحصيلها إلكترونيًا بالدولار الأمريكي.



إبراهيم سرحان

كما استعرضت شركة «إي كاردز» إحدى الشركات التابعة لمجموعة «إي فاينانس»، أدواتها وحلولها الرقمية للمدن الذكية Smart Cities، بما فيها حلول منظومة سيارات الأجرة الذكية «التاكسي الذكي» والتي تم إطلاقها تجريبيًا فى مدينة شرم الشيخ، كما تستعرض «إي كاردز» المنصة الرقمية لإدارة ساحات الانتظار عن طريق تطبيق الهاتف المحمول لإمكانية الحجز مقدماً باستخدام وسائل الدفع الإلكتروني.

وعرضت شركة «إي خالص» إحدى الشركات التابعة لمجموعة «إي فاينانس» طرق دفع إلكترونية متعددة حديثة «للأتوبيسات» من خلال منصة إلكترونية متخصصة وعن طريق المواقع الخاصة بشركات نقل الأفراد من خلال البطاقات البنكية أو الدفع عن طريق شبكة نقاط التحصيل التابعة لشركة «إي خالص».

وصرح إبراهيم سرحان، رئيس مجلس الإدارة والعضو المنتدب لمجموعة «إي فاينانس» للاستثمارات المالية والرقمية، بأن المجموعة تعتز بدورها الرائد فى مجالات النقل الذكي والمدن الذكية والتحول الرقمي فى مختلف قطاعات وزارة النقل ولا سيما السكة الحديد واليخوت السياحية والمدن الذكية والنقل الذكي، وغير ذلك من الجهود المشتركة التي تستعرضها المجموعة خلال مشاركتها الثانية فى معرض النقل الذكي واللوجستيات TransMEA2023.

وأكد الدور المحوري المهم الذي تقدمه وزارة النقل وجميع قطاعاتها لإرساء القواعد الرئيسية للبنية التحتية التنموية للنقل والطرق والمواصلات والموانئ والمناطق اللوجستية التي تمثل جميعها شرايين الحركة الاقتصادية لنقل البضائع والخدمات والعمّال والموظفين وحركة التجارة الداخلية والخارجية يوميًا بشكل أكثر ذكاءً وسرعة وأماناً وبأقل تكلفة ممكنة للاتصال المباشر بين جميع عوامل الإنتاج والأسواق فى جميع أنحاء مصر والعالم، الأمر الذي يجب أن يعتمد أيضًا على بنية رقمية قوية.

# الفن يناصر فلسطين

الفن أحد أهم أسلحة القوة الناعمة لمواجهة الظلم والعدوان على الأبرياء من الأطفال والشيوخ، واستمرارا لدعمهم للأشقاء الفلسطينيين فى مواجهة حملة الإبادة التى يواجهونها ببسالة وصبر فى غزة الأبية، قدم المطرب أحمد سعد أغنية جديدة بعنوان "غصن الزيتون"، كما قدم مجموعة من المطربين أوبريت غنائى بعنوان "راجعين، فيما أعلن مهرجان الشارقة لسينما الأطفال والشباب عن تعاونه مع مؤسسة «القلب الكبير» فى دعم أطفال فلسطين.

**غصن الزيتون**

تضامن الفنان أحمد سعد مع الأحداث التى تشهدها غزة حالياً، وطرح أغنية جديدة بعنوان «غصن الزيتون»، لوصف معاناة الفلسطينيين ونزوحهم لمخيمات اللاجئين. الأغنية، التى كتبها حسام طنطاوي، ولحنها محمدي، أطلقت عبر حساباته الرسمية فى مواقع التواصل الاجتماعي، وقناته بموقع الفيديوهات العالمى «يوتيوب».

يقول مطلعها: «غصن الزيتون بدل ما بيغطيها ده متغطى دم والطفل شايل لعبته وفى قلبه شايل ألف هم».

وقال "سعد": "لأننى لا أملك سوى صوتى لأعبر به عما يحدث، بدأت العمل والاتصال بأصدقائى من أجل صنع أغنية جديدة تسرد معاناة الشعب الفلسطيني، وتلقيت كلمات رائعة من الشاعر المصرى حسام طنطاوى تعبر عن أوجاع أطفال فلسطين، الذين يعانون من القتل ورؤيتهم مشاهد أكبر من آفاقهم وفهمهم، فوافقت عليها على الفور، ونفذناها خلال ساعات قليلة مع الملحن محمدي، وأحببت أن تسيطر آلة الناى عليها لتعبر عن كل ما نحمله من شعور تجاه تلك الأحداث القاسية"

فيما قال الملحن "محمدي"، إن جميع الفنانين الذين شاركوا فى تقديم أغنية "غصن الزيتون"، كانوا يبكون بالدموع خلال تسجيل الأغنية، وشعروا أن هذا هو أقل شيئ يمكن أن يقدموه لإخوتنا فى غزة ، معتبرين أن الأغنية هى رسالة من شباب مصرى عربى مؤمن بالقضية الفلسطينية تجاه ما يحدث فى غزة، لذلك كانوا يعملون على الأغنية بحب وصدق».




**«غصن الزيتون» و«راجعين».. أغنية وأوبريت لنصرة الفلسطينيين و«الشارقة لسينما الأطفال والشباب» يخصص إيرادات المهرجان لدعم أطفال غزة**

**مهرجان الشارقة**

أعلنت الشيخة جواهر بنت عبد الله القاسمي، مدير «مهرجان الشارقة السينمائى الدولى للأطفال والشباب ٢٠٢٣»، عن تعاون المهرجان مع مؤسسة «القلب الكبير» فى دعم أطفال فلسطين، حيث تم تخصيص ريعه بالكامل لصالح الحملة الإغاثية التى أطلقتها المؤسسة أخيرًا، والهادفة إلى إغاثة الأشقاء الفلسطينيين المتأثرين من الحرب فى قطاع غزة، داعية فى الوقت نفسه إلى ضرورة الدفاع عن براءة الأطفال ومنحهم حقوقهم وما يستحقونه من أيام أفضل.

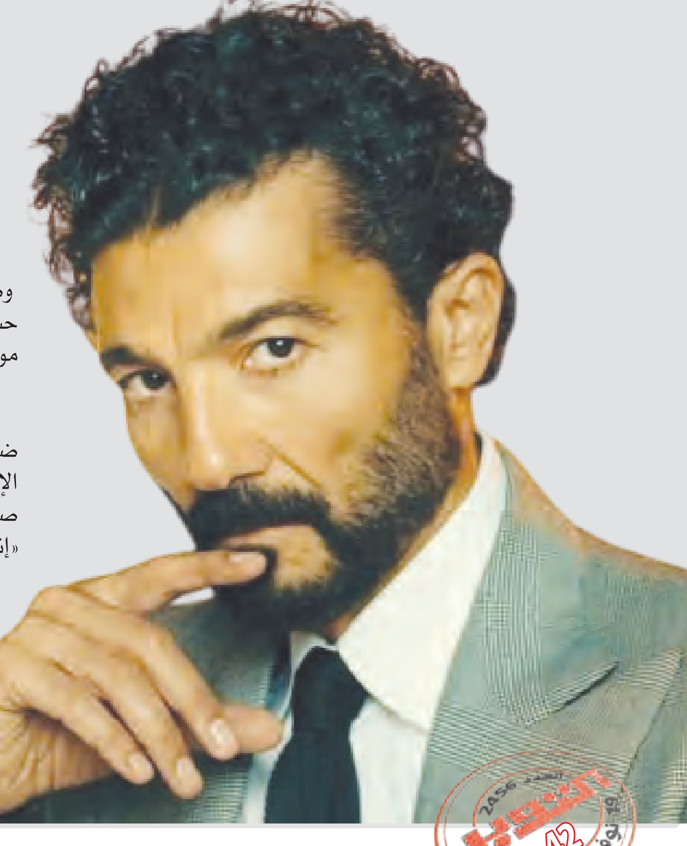
وفى كلمتها خلال حفل الافتتاح، أكدت أن المهرجان استطاع بعد مرور ١٠ سنوات على انطلاقته أن يتحول إلى مصدر إلهام للأجيال القادمة، وأن يكون منصة عالمية قادرة على تعزيز القيم الجمالية والإبداعية لدى أطفالنا وشبابنا.

وقالت: «نحتفى بدخول مهرجان الشارقة السينمائى الدولى للأطفال والشباب عامه العاشر، حيث نروى فى دورته الجديدة أكثر من ٨٠ حكاية تنطق بلغات ولهجات مختلفة، ونتعرف على قصص تُمثل جسورًا ثقافية نَعبُر من خلالها نحو مجتمعات أخرى، ونتعرف فيها على وجهات نظر متنوعة، ونكتشف وقائع مختلفة، ما يؤكد أن السينما وسيلة راقية لتنوير وتعليم الإنسان».

**حديقة غزة**

فيما أكد طارق الريماوي، مخرج فيلم «حديقة

# خالد النبوي ملتحفاً الكوفية: فلسطين قضيتنا



الفنان خالد النبوي، واحد من الفنانين المهمومين بقضايا وطنهم وأمتهم العربية، ويحرص "النبوي" دائماً من خلال حساباته على مواقع التواصل الاجتماعى على التعبير عن مواقفه وآرائه السياسية، وآخرها تعليقه على أحداث غزة.

**رمز الكوفية**

حرص خالد النبوى على مواصلة دعمه للشعب الفلسطينى ضد الجرائم التى تُرتكب فى حقه، من قبل قوات الاحتلال الإسرائيلي، وذلك من خلال منشور شاركه مع جمهوره عبر صفحته الخاصة على موقع تبادل الصور والفيديوهات «إنستجرام».

وشارك "النبوي"، جمهوره بصورة مكتوب عليها اسمه ويلتف حوله شال فلسطين، وعلق عليها قائلًا: «يتشرف الاسم والإنسان أن يتزين برمز النضال لأعظم إنسان على وجه الأرض الآن.. عاشت فلسطين وتحيا الأم الفلسطينية.. وهذا أضعف الإيمان».

وأشار "النبوي" إلى أنه يحلم بتقديم فيلم عالمى يجسد كفاح الفلسطينيين من أجل قضيتهم العادلة، ويقدم الصراع العربى الإسرائيلى بصورة محايدة ومنصفة، لافتاً إلى أن الشخصية التى قدمها من خلال الفيلم الأمريكى "مملكة الجنة"، كانت من النماذج القليلة جداً التى قدمت الشخصية العربية بإيجابية فى السينما العالمية.

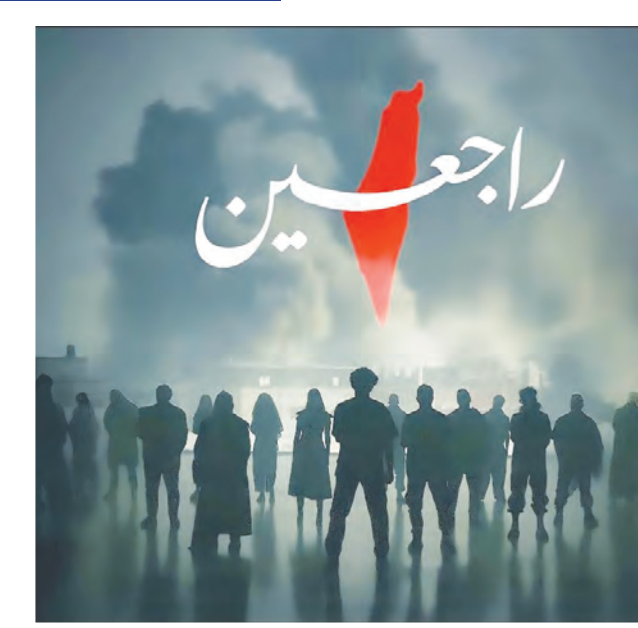
**شهداء مصر**

ومع بداية العدوان الإسرائيلى على غزة، تحدث "النبوي" عما حدث فى فلسطين خلال الأيام الماضية وأهمية القضية الفلسطينية لدى العرب، وعلق عبر حسابه الرسمى على الفيسبوك قائلًا: من عام ١٩٤٨ إلى نصر أكتوبر عام ١٩٧٣ تكلفت مصر ٣٩ ألف شهيد و ٧٣ ألف جريح و ٦١ ألف إصابة إعاقة عن العمل.

وأضاف النبوي: لأن فلسطين عربية وسيناء مصرية حقائق لا تحتاج لكلام، الفلسطينى عاوز أرضه فلسطين مش عاوز سيناء.. إسرائيل دولة توسعية عاوزة فلسطين وسيناء.. الخلاف بين العرب فى مصلحة العدو".

**حلم النبوي**

وأكد "النبوي"، أننا فى احتياج شديد لتقديم أعمال فنية عن أبطالنا البواسل الذين قدموا أرواحهم فداء للوطن، مضيفاً أنه







الحيوان» الذى افتتح فعاليات المهرجان، أن فيلمه مستوحى من قصة حديقة الحيوانات فى قطاع غزة التى صنفت كأسوأ حديقة حيوان فى العالم بسبب حرب ٢٠١٤. وقال: «تدور أحداث الفيلم حول علاقة صداقة تنشأ بين طفل ونمر صغير، حيث تتطلق الأحداث عندما يتجول سامى فى أسوأ حديقة حيوانات فى العالم، خلال بحثه عن كرته، وهناك يلتقى بنمر صغير، والذى يتبعه فى سعيه للعثور على مكان آمن للعب، ورغم كل الصعاب، يصبحا صديقين، إلا أن الخطر يتربص بهما فى مخلفات الحرب».

**راجعين**

شارك ٢٥ مغنياً وموسيقياً من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، فى أغنية جماعية بعنوان "راجعين"، وهى أنشودة وطنية تجسد الصمود والمقاومة والنضال الفلسطيني، بالتزامن مع الحرب الدائرة حالياً فى غزة، والتى أسفرت عن استشهاد الآلاف على يد قوات الاحتلال الإسرائيلي.

ويجمع الأوبريت، كل من أمير عيد، ودينا الوديدي، وعفروتو، ومروان موسى، ومروان بابلو، وسيف الصفدي، ودانا صلاح، وغالية شاكر، والتونسى نوردو، وسيف شروف، والأخرس، وعصام النجار، وبالطي، ووسام قطب، وبطاينة، وعمر رمال، ويونج، ورندر، وفورتكس، وسمول إكس، وALA، وفؤاد جريتلي، ودنيا وائل، وزين ودافنشي.

وأشرف على التوزيع الموسيقي، مغنى الراب مروان موسى، والموزع الأردنى ناصر البشير، والموزع عمرو الشوملي، وأخرج الفيديو كليب عمر رمال وحياة أبو سمرة، وإشراف فنى للأردنية فرح حوراني، حيث جرى التصوير فى أحد الاستديوهات فى عمان، بينما شارك آخرون عن بعد، بتنسيق من المخرج الليبى أحمد كويفية.

ويأتى أوبريت "راجعين"، على خطى أوبريتات وطنية خالدة مثل "الوطن الأكبر" و"صوت الجماهير" و"الحلم العربي"، لكنها تتناول الموضوع بصورة فنية عصرية، تعكس رؤية ومشاعر أجيال جديدة تجاه الصراع، عبر مزج عناصر فنية متنوعة، من الهيب هوب والراب، إلى الإيقاعات العربية والأغانى الشعبية العاطفية.

ومن المقرر، توجيه جميع أرباح هذا المشروع، لدعم صندوق إغاثة أطفال فلسطين Palestine Children's Relief Fund، وهى منظمة غير حكومية ، تقدم خدمات طبية وإنسانية للأطفال والمرضى الفلسطينيين.

يحلم بتجسيد بطولة من بطولات البحرية المصرية فى فيلم كبير.

وقال:" هناك بطل عظيم اسمه الفريق محمود فهمى قائد القوات البحرية الأسبق، والذى كان هو المسؤول عن عملية الهجوم على ميناء ايلات، وعملية الحفار، وإغراق إحدى السفن الإسرائيلية أمام بحيرة البردويل، وأتمنى بشدة أن أجسد شخصية هذا البطل العظيم على الشاشة".

وأضاف: أحلم أيضاً بأن أقدم دور رئيس المخابرات المصرية على الشاشة، لافتاً إلى أن هناك أشياء لا أحد يعرفها تعتبر منجما من ذهب، فمثلا أشعر اننا لم نتحدث عن الجاسوس طوال الوقت، لكن رئيس المخابرات تقديمه سيكون هو الجديد، مضيفاً: ومن أحلامى كذلك تقديم شخصيات ساهمت فى نصر أكتوبر المجيد".




**امبراطورية ميم**

وفيما يتعلق بأعماله الفنية الجديدة، قال "النبوي"، إنه يقوم بالتحضير هذه الأيام لإعادة تقديم قصة «إمبراطورية ميم» فى مسلسل درامى ينافس فى موسم رمضان المقبل فى ٢٠٢٤.

ويعيد المسلسل تقديم القصة التى سبق وأن قدمتها سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة فى الفيلم الشهير الذى يحمل نفس الاسم وتم إنتاجه عام ١٩٧٢.

وكشف "النبوي" أن المسلسل الجديد، يحاول الاقتراب أكثر من روح الرواية الأصلية للكاتب إحسان عبد القدوس، والتى تدور أحداثها حول أب يواجه أزمات فى رعاية أولاده بعد وفاة زوجته، لافتا إلى أنه كان تم تعديل الأحداث وقت إنتاج الفيلم لتناسب السيدة فاتن حمامة بطلة العمل، ومن المقرر أن تخضع الأحداث لمعالجة عصرية يكتبها السيناريست محمد سليمان عبد المالك بالتنسيق مع المخرج محمد سلامة، الذى يواصل التحضيرات استعداداً لبدء التصوير فى النصف الثانى من شهر نوفمبر الحالى للحاق بموسم رمضان.

وهذا هو العمل الثالث لخالد النبوى مع المؤلف محمد سليمان عبد المالك بعد «ممالك النار» و«راجعين يا هوى»، وكذلك التعاون الثانى مع المخرج محمد سلامة بعد «راجعين يا هوى».

وكان آخر أعمال خالد النبوى مسلسل «رسالة الإمام» بطولة أروى جودة، نضال الشافعي، خالد أنور، وليد فواز، جيهان خليل، حمزة العيلي، أحمد الرافعي، سلمى أبو ضيف ونخبة من نجوم الوطن العربى أبرزهم السوريان خالد القيش وهافال حمدي، والأردنية فرح بسيسو، والعمل سيناريو وحوار ورشة كتابة تحت إشراف المؤلف محمد هشام عبية، وإخراج السورى ليث حجو.



كلام فى الفن



محمد رفعت

## النجم اليتيم في يوم الطفولة!

يأتى الاحتفال باليوم العالمى للطفل فى العشرين من نوفمبر، ليذكرنا بطفولة النجم الأسمر الراحل أحمد زكى، والذى وُلد قبل يومين فقط من هذا التاريخ، ورغم طفولته القاسية، إلا أنه استطاع أن يتغلب على كل الصعاب التى واجهته فى حياته، ليصنع من نفسه أسطورة فنية من الصعب تكرارها.

ذاق «أحمد زكى» مرارة اليتم، وتوفى والده قبل أن يتم عامه الأول، وبعد فترة قصيرة تركته والدته لكى تتزوج، وتولى جده رعايته وتربيته، وحصل على تعليم صناعى، حتى يعول نفسه سريعا، ولكن موهبته التمثيلية أجبرت المعهد العالى للفنون المسرحية على تغيير قواعد قبول الطلاب، وسمح له بالتقدم للاختبارات، والتى نجح فيها بجدارة، بعد تحقيقه المركز الأول على دفعته بالمعهد.

و«اليتم» والحياة القاسية التى عاشها بسببه، هى التى أكسبت النجم الراحل تلك القدرة اللانهائية على تحدى الإحباط والفشل، والتصميم على النجاح، وجعلته ينجح فى أن يحطم تقاليد السينما المصرية العتيقة، ويصر على أن يقدم البطولات المتتالية بالبشرة السمراء والشعر الأشعث، وينتصر فى أول مقارنة مع النجم الكبير محمود ياسين، ويتفوق عليه بشدة فى أداء شخصية طه حسين، كما تفوق على الجميع فى الشخصيات الواقعية التى أداها بعبقرية لم يستطع أن يباريه فيها أحد، وأهمها شخصيتا الزعيمين الراحلين جمال عبدالناصر وأنور السادات.

ويروى أحمد زكى عن طفولته فى مقال له بمجلة "الكواكب" عام ١٩٩٠ قائلا: "حياتى ميلودراما كأنها من أفلام حسن الإمام. والدى توفى وأنا فى السنة الأولى. أتى بى ولم يكن فى الدنيا سوى هو وأنا، وها هو يتركنى ويموت. أمى كانت فلاحة صبية، لا يجوز أن تظل عزباء، فزوجوها وعاشت مع زوجها، وكبرت أنا فى بيت العائلة بلا أخوة. ورأيت أمى للمرة الأولى وأنا فى السابعة.. ذات يوم جاءت إلى البيت امرأة حزينة جداً، ورأيتها تنظر إلى بعينين حزينتين ثم قبلتنى من دون أن تتكلم ورحلت. شعرت باحتواء غريب، هذه النظرة تصحبنى إلى الآن. فى السابعة من عمرى أدركت أننى لا أعرف كلمة "أب وأم" وإلى اليوم عندما تمر فى حوار مسلسل أو فيلم كلمة بابا أو ماما أشعر بحرج ويستعصى على نطق الكلمة".

وتابع:"جئت إلى القاهرة وأنا فى العشرين : المعهد، الطموح والمعاناة والوسط الفنى وصعوبة التجانس معه، عندما تكون قد قضيت حياتك فى الزقازيق مع أناس بسطاء بلا عقد عظمة ولا هستيريا شهرة. ثم الأفلام والوعود والآلام والأحلام ... وفجأة، يوم عيد ميلادى الثلاثين ، نظرت الى السنين التى مرت وقلت: أنا سرقت.. نشلوا منى عشر سنين . عندما يكبر الواحد يتيماً تختلط الأشياء فى نفسه.. الابتسامة بالحزن والحزن بالضحك والضحك بالدموع!

# يوسف السباعى.. بين الأدب والسينما



د. إسلام على جعفر

**ارتبط تطور الأدب بالتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للدول، تلك التغيرات التى تصنع التاريخ، وفى الوقت نفسه تحدد معالم الأدب فى كل عصر. وقد كانت الرواية هى الجنس الأدبى السائد فى النصف الثانى من القرن العشرين، ورغم بدايتها التى كانت تحصرها فى التسلية والترفيه فقد تعددت أدوارها بعد ذلك، واكتسبت هذه الأدوار أهمية مع ظهور السينما؛ فالفيلم حكاية تروى بالصور، والرواية حكاية تروى بالكلمة المكتوبة، ورغم الاختلاف بين التعبير بالقلم، والتعبير بآلة التصوير لكن يظل هناك تقارب بينهما.**

يبرز يوسف السباعى كروائى أثر بصورة كبيرة فى الأدب المصرى سواء برواياته أو بمجهوده من خلال ما تقلده من مناصب حكومية مختلفة، كذلك أثر فى السينما المصرية التى أنتجت له خمسة عشر فيلما عالجت عشر روايات، منها روايتان تحولتا لفيلم مرتين (أرض النفاق – بين الأطلال) وقصة قصيرة واحدة ومسرحيتين، وتسعة عشر فيلما شارك فيها بكتابة السيناريو والحوار؛ بحيث يصح القول إن يوسف السباعى كتب اسمه بشكل أو بآخر(٣٤) مرة على شاشة السينما فى سجل الإنتاج السينمائى المصري، وقد جاءت ستة أفلام من أعماله ومما شارك فيها من ضمن أهم مائة فيلم فى تاريخ السينما منها.. الناصر صلاح الدين رقم (١١) ورد قلبى رقم (١٣) والسقا مات رقم (٢١) وجميلة بوحريد رقم (٥٤) وبين الأطلال رقم (٧٣) وإسلاماه رقم (٨٧) ليؤكد على اقتحام السينما لعالم الرواية بصورة كبيرة خلال فترة الخمسينيات والستينيات، كما تحولت أربعة من الأفلام المأخوذة عن رواياته إلى مسلسلات تليفزيونية. لعل أبرز ما جعل السباعى يوافق على تحويل أعماله لأفلام سينمائية، ويقتحم مجال السينما بكتابته للسيناريو هو الوصول لجماهير السينما الغفيرة بعد أن كان عمله محصورا فى نطاق النخبة التى تقرأ، كذلك الربح المادى ولمنافسة كتاب الرواية الذين دخلوا السينما من باب القصة والسيناريو والحوار أمثال إحسان عبد القدوس، ونجيب محفوظ، ويوسف إدريس، والعكس صحيح؛ فقد استثمرت السينما نجاح رواياته لدى الجمهور واكتسبت من خلال أفلامه شعبية أيضا لدى النخبة القارئة.

### المؤثرات التى شكلت وعى السباعى

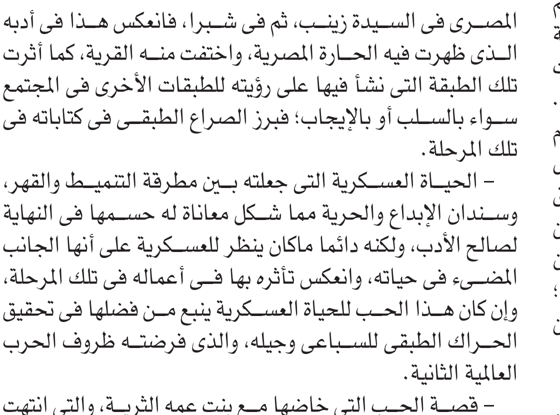
– انفتاحه على عالم الأدب الغربى عن طريق أبيه الذى كان يعمل فى ترجمته مما جعله يتأثر بأسلوبه وموضوعاته وخاصة الرومانسية منها، وفى هذا يقول خيرى شلبى: إن طبيعة الأدب فى الأربعينيات كانت رومانسية؛ وهذا ما كان يقبل عليه القراء، لكنه يرى أن السباعى كان واقعيا، ولكن حسه المرهف هو ما أعطى الانطباع بأنه رومانسى.

– موت أبيه أثناء فترة مراهقته وحبه الشديد له، جعل فكرة الموت والحياة تظهر بوضوح فى كتاباته فى هذه المرحلة فى روايات «نائب عزرائيل، السقا مات» وقصصه القصيرة مثل «البحث عن جسد».

– تأثره بأدباء الجيل الأول وخاصة توفيق الحكيم الذى نقل عنه فكرة المذكرات واليوميات من نائب فى الأرياف فنراها فى «إنى راحلة» والتشابه بين مسرحية الحكيم «نهر الجنون» ورواية السباعى "أرض النفاق". كما تأثر بالمنفلوطى بتصوير الحب العذرى، والإحساس الوطنى والدفاع عن الفقراء.

– تلك الفترة من تاريخ مصر والتى أعقبت ثورة ١٩١٩ شكلت قضاياها وجدان السباعى من المطالبة بالاستقلال، والقضاء على الفساد السياسى، وعدالة توزيع الدخل القومى، وهى نفس مبادئ ثورة يوليو ١٩٥٢ وقد ظهر هذا فى روايته «أرض النفاق»، وفى نفس الوقت كانت أفكار تحرر المرأة وحرية الفكر والمساواة هى ما آمن بها السباعى.

– طبقته المتوسطة التى فرضت عليه الحياة بين دروب الشارع المصرى فى السيدة زينب، ثم فى شبرا، فانعكس هذا فى أدبه الذى ظهرت فيه الحارة المصرية، واختفت منه القرية، كما أثرت تلك الطبقة التى نشأ فيها على رؤيته للطبقات الأخرى فى المجتمع سواء بالسلب أو بالإيجاب؛ فبرز الصراع الطبقى فى كتاباته فى تلك المرحلة.





– الحياة العسكرية التى جعلته بين مطرقة التنميط والقهر، وسندان الإبداع والحرية مما شكل معاناة له حسمها فى النهاية لصالح الأدب، ولكنه دائما ماكان ينظر للعسكرية على أنها الجانب المضىء فى حياته، وانعكس تأثره بها فى أعماله فى تلك المرحلة، وإن كان هذا الحب للحياة العسكرية ينبع من فضلها فى تحقيق الحراك الطبقى للسباعى وجيله، والذى فرضته ظروف الحرب العالمية الثانية.

– قصة الحب التى خاضها مع بنت عمه الثرية، والتى انتهت بالزواج بعد خلافات ومشاكل عائلية تركت بصماتها فى أعماله فى تلك المرحلة.

### ثورة يوليو

عندما قامت ثورة يوليو ١٩٥٢ لم يكن يوسف السباعى من الضباط الأحرار، وكانوا يبعدونه عنهم وكان غاضبا منهم؛ لأنهم لم يخبروه بأى شىء إلا أنه أيد الثورة؛ لأنها كانت تحقق أحلام هذا الجيل؛ فتولى بعدها عددا من المناصب الحكومية فى مجالات الثقافة والإعلام. واعتمد النظام فى فترة الخمسينيات والستينيات فى مجال الثقافة على ثلاثة ضباط من رجاله هم د. عبدالقادر حاتم والدكتور ثروت عكاشة ويوسف السباعى والذى كان أكثرهم عرضة للهجوم، حيث اتجهت الدولة نحو الاشتراكية، والتى كانت لا تروق للسباعى، فى ظل تلك الحرب الشرسة على جيل السباعى من اليسار، وقف السباعى فى تلك الفترة أيضا بين سندان مبادئه واتجاهاته الأدبية، وبين





مطرقة شخصيته العسكرية التى تجبره على الولاء لسياسات الدولة الاشتراكية، ولكنه أظهر براعة فى محاولة التوفيق بينهما معتمدا على علاقاته القوية بعبدالناصر وقادة النظام من العسكريين؛ فكان صوت الأدباء فى النظام؛ وصوت النظام فى الأدباء، ومثلت مناصبه الثقافية والإعلامية الرفيعة نوعا من الحماية من النقاد اليساريين. فى عام ١٩٥٤ بدأ يوسف السباعى رواياته ذات النفس الطويل برواية «رد قلبى». والروايات التى تلتها وهى «نادية» عام ١٩٦٠ «وجفت الدموع» عام ١٩٦١ «وليل له آخر» عام ١٩٦٤ ثم «نحن لا نزرع الشوك» عام ١٩٦٨ وهى روايات يزيد عدد صفحاتها على ألف صفحة، ولعل العامل الأول الذى دفع يوسف السباعى إلى استخدام تكنيك السرد الطويل أن الخلفية فى هذه الروايات تميل إلى التسجيل التاريخى والسياسى للفترات الحاسمة التى مرت بمصر والعالم العربى، وإن كانت كتابات السباعى تنتقد النظام الاجتماعى قبل ثورة يوليو، فإنها تجنبت هذا بعد الثورة بعد أن حققت الثورة العدالة الاجتماعية من منظورها، ولكن عقب حرب ١٩٦٧ والتى تركت فى نفوس العرب جميعا جرحا لم يندمل حتى الآن، ابتعد السباعى نوعا ما عن رواية التسجيل التاريخى والسياسى فكتب «نحن لا نزرع الشوك» عام ١٩٦٩ و«لست وحدك» عام ١٩٧٠. واقترب السباعى أكثر من السينما عن الأدب فزادت الأعمال الأدبية للسباعى التى تحولت لأفلام فى تلك الفترة وبلغت خمسة أفلام فى الخمسينيات هى (آثار على الرمال ١٩٥٤ – إنى راحلة ١٩٥٥ – رد قلبى ١٩٥٧ – أم رتيبة ١٩٥٨ – بين الأطلال ١٩٥٨) وأربعة أفلام فى الستينيات (جمعية قتل الزوجات ١٩٦٢ – مبكى العشاق ١٩٦٦ – أرض النفاق ١٩٦٨ – نادية ١٩٦٩)، كما قام بكتابة السيناريو والحوار للسينما فى خمسة أفلام فى الخمسينيات وتسعة أفلام فى الستينيات.

ثم اختاره السادات ليكون وزير الإعلام والثقافة فى أغسطس ١٩٧٣ ثم رئيس المجلس الأعلى لاتحاد الإذاعة والتليفزيون، وأسس وتولى رئاسة اتحاد كتاب مصر فى عام ١٩٧٥ ثم رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير الأهرام عام ١٩٧٦ وانتخب نقيبا للصحفيين فى عام ١٩٧٧. فى تلك الفترة نجد السباعى مرة أخرى بين مطرقة قيمه العسكرية فى تنفيذ أوامر الرئيس بالقضاء على الشيوعيين وبين سندان قيمه الأدبية والانسانية تجاه الأدباء والمثقفين، ورغم أنه كان يرفض الشيوعيين ولا يرتاح الى اليساريين إلا أنه حرص على تحقيق التوازن بين كلتا القيمين. وكما أدانه مثقفون دافع عنه آخرون ولكن تعقدت الأمور بعد قرار السادات الذهاب للقدس واصطحب معه السباعى، وقد قوبلت تلك الزيارة بثورة عارمة فى الوسط الأدبى خاصة من اليساريين الناصريين، ولكن خالد محيى الدين يدافع عن السباعى فيقول: «لم يكن السباعى يريد السفر إلى إسرائيل، لكنه أيضًا لم يكن يمكنه أن يرفض أمر رئيس الدولة». وفى تلك الفترة ادى تقلده للمناصب الحكومية والإدارية الى انخفاض حجم إنتاجه الأدبى فقد ألف فى تلك الفترة ثلاث روايات، وأصدر أربع كتب فقط، كما أنتجت افلام لروايتين من رواياته (السقا مات ١٩٧٥ – جفت الدموع ١٩٧٥) وشارك فى كتابة السيناريو والحوار لسبعة أفلام.

يوسف السباعى.. اسم يثير انطباعات كثيرة ومختلفة بين جيل وآخر، فهو الروائى الرومانسى فى الاربعينيات والخمسينيات وهو كاتب السيناريو فى الستينيات والسبعينيات وهو المأخوذة عن رواياته المسلسلات فى الثمانينيات والتسعينيات وهو الذى لاتزال بصمته الابداعية فى الثقافة حاضرة فى القرن الحادى والعشرين. وكل مرحله من مراحل حياة يوسف السباعى لوحة متشابكه الخطوط لكنها واضحة الملامح لفترة هامة من تاريخ مصر اختلطت فيها الأحداث السياسية بالثقافة والفن والأدب وكان السباعى بحكم موقعه فى المنتصف من كل هذا اقدر واحد على رسم تلك اللوحة بإتقان وإبداع لتظل ايقونه للأجيال القادمة.



محمود عبد الشكور

# «شمس».. دراما نفسية بالنوايا الطيبة!

**أقدر كثيرًا كل من يحاول أن يصنع شيئًا مختلفًا، يكسر من خلاله القوالب النمطية والمتكررة، ولكن هذا التقدير لا يجعلنا نغفل مشكلات هذا الاختلاف، ولعل هذا هو أفضل ما نقدمه لصناع الأفلام، أى المصارحة والصدق معهم، وتحديد المشكلات والعيوب، ورصد المسافة الواسعة ما بين الطموح والنتائج. وفيلم «شمس»، والمأخوذ عن قصة لطلال الطريفي، سيناريو فواز الخريشي، معالجة ورؤية للسيناريو والحوار محمد القوشتي، إنتاج سعودي، وبطولة لممثلين مصريين، وإخراج المصرى معوض إسماعيل، فى أول إخراج له، والتجربة بأكملها حافلة بالطموح والنوايا الطيبة، ولكن هذا الطموح، وتلك النوايا الطيبة، لم تساندهما دراسة حقيقية للحالة، التى يقدمها الفيلم، خصوصا أنه يلعب فى ميدان الدراما النفسية الصعبة.**

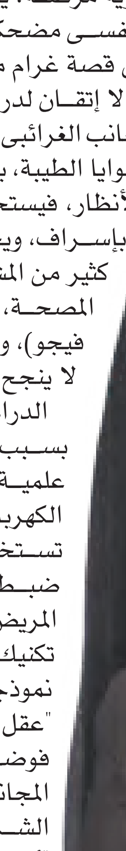
المؤسف حقا، رغم الرغبة فى الاختلاف، أن ما شاهدناه لا يدل على دراسة نفسية للشخصية المحورية، ولا لتفاصيل مرضها وصدمتها، يضاف إلى ذلك أن السيناريو لم يحدد بالضبط وجهة النظر التى يحكى منها، مما أحدث تشوشا حقيقيا، كما أننا نعرف منذ المشاهد الأولى أننا أمام شخص مضطرب وغير طبيعي، وبالتالى فقدت مفاجأة النهاية تأثيرها، أما الحبكة الثانية فى الفيلم، وهى مأساة علاقة الحب بين صاحب الحالة، والمرأة، التى تزوجها، فهى ضعيفة ومفتعلة، ووصلت ذروة الافتعال فى الطريقة، التى ماتت بها الزوجة مع أنها الحدث المحوري، الذى سيؤدى إلى كل الأحداث اللاحقة، بسبب هذا الخلل فى بناء وسرد الحبكتين، جاءت النتيجة مشوشة، ومرتبكة، بنفس درجة تشوش بطل الفيلم.

سأفصل لك حالا ما أجملت، فبعد مشاهد أولى لمطاردات غامضة، يتم حصار خالد (محمود عبد المغني)، بوضعه على مقعد؛ ليتعرض لجلسة كهرباء، ثم نراه فى فندق غامض؛ فاقدا للذاكرة، ومن خلال فلاشات على مدار الفيلم، تكتشف الحكاية عن قصة حبه ثم زواجه من فتاة جميلة هى شمس (هدى الإتربي)، نعرف أنه مصور يعمل مع رئيس وكالة إعلانات شرير يدعى نبيل (محمد سليمان)، بينما يحاول رجل غامض هو د. فؤاد (عمرو عبد الجليل)، أن يساعد خالد على التذكر، بل إنه يذهب به إلى رجل يقوم بتحضير الجن والعفاريت يدعى حمادة المحنتق (خالد الصاوي)، بدعوى أن خالد "ملبوس" بعفريت زوجته شمس، التى لن نعرف مأساتها معه، إلا فى المشاهد الأخيرة.

هاتان هما الحبكتان، اللتان تربط بينهما أسرار كثيرة: علاقة خالد بزوجته الراحلة، وحالته النفسية الراهنة المضطربة، وبحث د.فؤاد عن سر أزمة خالد النفسية، وبينما يتم بناء اللعبة بأكملها على أن ما نراه يتم فى الواقع داخل عقل رجل مريض، فإنك تشعر بتشوش كامل فى السرد أيضا، فهل الحكاية من وجهة نظر خالد تماما؟ أم من وجهة نظر د. فؤاد، الذى سنعرف فيما بعد أنه يعالج الشاب المأزوم؟ وما موقع المشاهد المشتركة بين خالد ود. فؤاد سواء داخل الفندق أو عند زيارة الدجال؟ هل نراها من وجهة نظر خالد أم من وجهة نظر موضوعية؟ وكيف تكون هناك مفاجأة فى مرض خالد إذا كنا نراه مضطربا من المشاهد الأولى، وكل شخصيات الفندق والدجال وبائع الجرائد (أحمد بدير) يبالغون فى الأداء بطريقة واضحة تجعلك لا تشك لحظة فى جنونهم؟!

الكارثة الأكبر فى الطريقة، التى قدمت بها شخصية د. فؤاد، والمفترض أن العاقل وسط هذا الجنون، فهو يبدو أبعد ما يكون عن شخصية الطبيب الذكي، ونراه يمارس التهريج وهو يحكى لخالد عن الجن والعفاريت، ولا يمكن أن نقتنع بحكاية ابنه الراحل، وتصل سذاجة رسم الشخصية، إلى درجة أن د. فؤاد يعتبر جلسات الكهرباء عقابا للمريض، وليست نوعا من العلاج، بل إنه يقول فى النهاية إنه لا يستطيع أن يجزم بأن خالد مريض فعلا، أم أنه يتمارض هربا من العقاب؟

تصل السذاجة والسطحية كذلك إلى الحدث الأساسي، الذى أدى إلى عقدة خالد، هو موت الزوجة، الذى يقدم بطريقة مضحكة وعجيبة، وهو أقرب إلى موت الصدفة، الذى لا يستدعى تأنيبا للذات أو هروبا منها، ولا يستدعى عقابا، يتطلب ادعاء الجنون، أو تداخلا مفتعلا بين مصحة عقلية وفندق غامض، أما حكاية عفاريت الحديقة، وعفريت شمس، فهى أقرب إلى النكتة، ليس لأنها لا تصلح كجزء من اللعبة، فهى مثلا الأساس لفيلم "الفيل الأزرق" بجزأيه، ولكن لأنها قدمت بكثير من الخفة والسطحية، وهو نفس الأمر الذى ينطبق على الجانب النفسى المحورى فى حالة مستر خالد.



انعكس هذا التشوش فى بناء الحبكتين، ورسم الشخصيات، على أداء الممثلين، فرغم الاجتهاد الكبير لمحمود عبد المغنى فى دور خالد، إلا أنه ظل حائرا فى الإمساك بشخصية غير مفهومة، فلا تعرف هل هو فاقد للذاكرة ؟ أم أنه يعانى من هلاوس سمعية وبصرية؟ أم أنه رجل ذكى يخدع طبيبه؟ أم أنه شخص يطارده أحد العفاريت؟ وكل حالة من هذه الحالات تتطلب أداءً مختلفًا، كما كان أداؤه مبالغًا فيه فى مشاهد ثورته على زوجته، وكانت هدى الإتربى أيضا على نفس الدرجة من الثورة والافتعال، بينما تأكدنا من أول ظهور لعلاء مرسي، بحركاته المعهودة، إنه شخص غير طبيعي، وهو ما ينطبق حرفيا على أداء أحمد بدير وخالد الصاوي، والمفترض ألا نكتشف ذلك إلا فى المشاهد الأخيرة، ولا حل سوى بأن يكون أداء كل هؤلاء جادًا منضبطًا وطبيعيًا؛ لأنهم ببساطة مرضى يصدقون أنفسهم، ولا يشعرون بأنهم مرضى،

هذه هى محصلة الفوضى: مريض لا نعرف هوية مرضه، يعالجه طبيب معلوماته عن الطب النفسى مضحكة، ومجانين فى كل مكان خرجوا من قصة غرام مفتعلة انتهت إلى حادثة مفبركة.

لا إتقان لدراسة الحالة النفسية، ولا إتقان للجانب الغرائبى العفاريتى التشويقي، وكله يحدث بالنوايا الطيبة، بطموح مخرج شاب يريد أن يلفت الأنظار، فيستخدم المؤثرات الصوتية والبصرية بإسراف، ويحاول أن يخلق جوًا معبرًا فى كثير من المشاهد، سواء فى الفندق أو فى المصحة، وتوظيف جيد للإضاءة (أحمد فيجو)، وللموسيقى (خالد حماد)، ولكنه لا ينجح مع ممثليه كما شرحنا من قبل.

الدراما النفسية ليست مجانين هائمين بسبب حدث عشوائي، لكنها دراسة علمية متقنة قبل كل شيء، جلسات الكهرباء ليست عقابا للمرضى، لكنها تستخدم للتعامل مع حالات محددة، ضبط السرد من خلال وجهة نظر المريض، أو مزجه بمشاهد موضوعية تكنيك شديد الصعوبة والحرفية، نجد نموذجه الفذ مثلا فى الفيلم الأمريكى "عقل جميل" و إلا تحول السرد إلى فوضى لا ينقصها سوى أن يغنى المجانين معا على طريقة فيلم "بعد الشر" أغنيتهم الأيقونية الشهيرة: "أووه .. سطلانة.. سطلانة .. لانة لانة".

سعيد عبده
SaidAbdo@live.com



# لا بد من أمل

أحسنت الرياض صنعًا بدمج كل من مؤتمر القمة الإسلامى مع مؤتمر القمة العربية فى وقت واحد وذلك للاستفادة من تواجد الدول الإسلامية فى المملكة وحضور وفود وأعضاء الجامعة العربية ليكون هناك تجميع للقوى العربية والإسلامية وعرض القضية بشكل مفصل وتوضيح مدى الانتهاكات التى تتم فى حق الشعب الفلسطينى وتم اتخاذ موقف جماعى من أكثر من خمس وخمسين دولة عربية وإسلامية ضد التصرفات الإسرائيلية والتى تخطت جميع الحدود والأعراف الدولية ضاربة بكل شىء عرض الحائط فى حرب الإبادة التى تقوم بها ضد الشعب الفلسطينى فى غزة، وصدر القرار متعدد البنود وأهمها وقف الحرب والاعتداء على المدنيين العزل فى المدارس والمستشفيات بل ومدارس الأونروا التى اتخذها المواطنون درعًا لهم بعد تهجيرهم من بيوتهم.

ولكن ماذا بعد؟! أمام صلف وغرور الجانب الإسرائيلى ودعم أمريكا والغرب اللامحدود بل الأعمى الذى لا يرى سوى قتل الإسرائيليين يوم ٧ أكتوبر.

إن الخلاف لم يبدأ فى ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ ولكن منذ خمسة وسبعين عامًا عندما استولى اليهود على الأرض الفلسطينية بالقوة، وبدأ فعلًا تهجير السكان الأصليين إلى مناطق أخرى، ويومًا بعد يوم يتم التوسع واحتلال مناطق جديدة تحت سمع وبصر العالم وبناء مستوطنات فى الضفة الغربية لاحتلال مزيد من المساحات بدعوى الفصل بينهم وبين الفلسطينيين وردًا على الانتفاضات التى يقوم بها الشعب الفلسطينى صاحب الأرض على اعتداءات الجيش الإسرائيلى المتكررة والقبض على الشباب والأطفال واعتقالهم ولم يسلم الشيوخ أو النساء من أى اعتداء غاشم، فالجيش الإسرائيلى يداهم بقسوة الأحياء الفلسطينية على مدار السنوات السابقة ويعتقل ويقتل من يعترض فى مشاهد صعبة، والعالم يراها ولا يسمع سوى صوت إسرائيل وأمريكا فقط.

إن استمرار الانتهاكات والاعتداءات الإسرائيلية مع حماية الغرب جعل القضية بدون حل وأحيانًا يعلو صوت الصراع وأحيانًا تنسى القضية.

ومع استمرار الوقت يستمر توارث الكراهية جيلا بعد جيل لدى كل من الطرف الإسرائيلى الغاصب وأيضًا الطرف الفلسطينى المغتصبة أرضه بل والذى يدفع كل يوم فاتورة الحساب مزيدا من احتلال الأرض ومزيدا من القتل والتشريد لأبناء الشعب الذى أثبت كل يوم أنه لن يفرط فى قضيته.

## أطول صراع وأكبر احتلال

نعم لقد انتهى تقريبًا الاحتلال فى العالم الحديث بمعناه العسكرى واحتلال الأرض وقتل الشعب الأصلى فى البلاد المحتلة.

ولكن ما زالت القضية الفلسطينية موجودة وتزداد اشتعالًا وتكون أكبر نموذج على الصمود من الشعب الفلسطينى وأكبر نموذج من انتهاك القوانين وضعف الهيئات الدولية والأمم المتحدة ومنظمات الإغاثة على الرغم من اعتراف هذه المنظمات أن ما يجرى هو حرب إبادة شاملة لم يشهدها التاريخ حتى الهولوكوست لم يتم فيها ذلك.

هو انتقام غير مبرر ولا تستطيع كل قوى العالم الوقوف أمام صلف الشعب الإسرائيلى وجيشه وحكومته المتطرفة وأيضًا مساندة الغرب وأمريكا، أو أن تحرك ساكنًا سوى بالشجب والرفض.. حتى دخول المعونات أكل ومياه وأدوية ومساعدات إنسانية لا بد أن تمر على الجانب الإسرائيلى ليسمح بها.

وحتى كتابة هذه السطور فإنه ممنوع تزويد المستشفيات بالوقود حتى لا يتم علاج المرضى أو حتى نقلهم بعد تعطل سيارات الإسعاف وتوقف الحياة فى غزة.

## انتبهوا أيها السادة

بعد تهجير الفلسطينيين من شمال ووسط غزة إلى جنوبها وتعطل خطة التهجير القسرى بعد وقوف الأردن ومصر .. هناك مخطط لبناء ثلاثة كيانات حديثة تفصل بين أجزاء القطاع وتسكين مائة ألف فى كل وحدة منها من المستوطنين فى إطار خطة الاستيلاء على غزة.



نخاطب القانون الدولى والمشاعر الإنسانية مع اللجوء إلى الله لينزع عنا هذه الغمة، المشاهد مؤذية ومؤثرة.. الدماء والقتل بلا رحمة من عدو جبان خسيس وصراع من أجل الحصول على الخبز من المساعدات للتمسك بالحياة.

كيف تعد أم الطحين لأبنائها وهى تعيش بلا وقود أو ماء أو بيت تأوى إليه، منتهى القسوة والعنف، حتى المساعدات الإنسانية غير كافية حتى الآن لإغاثة هؤلاء المنكوبين.. لا نريد التعاطف بل نريد الدواء والوقود والأكل وكل ما يحتاجه المواطن مع إقبال فصل الشتاء تحت نيران العدو وأمطار وجثث وأمراض بدأت تنتشر.

فى ظل ما يعيشه العالم وتعيشه مصر من مواجهات فى كل جانب، السودان الشقيق والحرب الدائرة، ودعم مصر للأشقاء وما حدث فى ليبيا.

ثم جاء الدور على غزة وهذا دورنا.. ولكن نجد مستغلى الأزمات يعملون بكل قوة لخلق أزمات اقتصادية فى مصر فى السلع الأساسية.. فجأة يزيد سعر السكر ويصل إلى خمسين جنيهًا فى حين أننا ننتج ٩٠٪ من استهلاكنا.. وقبله الأرز.

وارتفاع الأسعار الجنونى من حلقات ما بعد الإنتاج: النقل والتوزيع، فكيف تباع الطماطم بعشرة جنيهات من الفلاح وتصل بالنقل إلى التاجر الأخير ويقوم هو ببيعها بخمسة وعشرين جنيهًا وغيرها مثل البصل والبطاطس وكل أنواع الخضار والفاكهة.. إلى أين يذهب المواطن فى حلقة واحدة تكسب أكثر من المنتج؟

وأخيرًا السجائر التى وصل مكسب الموزع أو منفذ البيع فى أحد الأنواع إلى خمسين جنيهًا ونحن ننتج كميات كبيرة.

هناك من يخزن السلعة لإحداث أزمة وحتى الآن لم تنجح تجربة الاقتصاد الحر ومفهوم العرض والطلب، فلا توجد سلعة فى مصر ينزل سعرها.. هل فشلت كل الأجهزة فى حل المعضلة؟.. التوقيت صعب.. المواطن يئن.. الدولار أصبح سلعة تباع وتشترى ونحن ندفع ونشاهد فقط.

لا بد من عقوبات رادعة لمن يتلاعب بالاقتصاد وقوت الشعب.

**حتى كتابة هذه السطور فإنه ممنوع تزويد المستشفيات بالوقود حتى لا يتم علاج المرضى أو حتى نقلهم بعد تعطل سيارات الإسعاف وتوقف الحياة فى غزة**



## قضية

# حل القضية الفلسطينية يبدأ وينتهى عند مصر



عاطف عبد الغني

لـن نناقش مخرجـات القمة العربية الإسـلامية، ومن العبث أن نعيد الحديث عن انحسار طموحات الشعوب فى استثمار العرب لإمكانياتهم، وممارسة الضغط على إسـرائيل؛ لأجـل إجبارها على قبول التسوية المنشـودة للقضية الفلسطينية. لكن يبقى الأمـل علـى الـدور المصـرى اللاعـب الحقيقـى والأساسـى مـن قبل والآن فى صراعـات المنطقة، ومصـر هى الدولة المحورية، التى تملك العديد من الأوراق التـى يمكـن أن تصب تحديدًا فى مسـألة حـل القضيـة الفلسـطينية وأول هـذه الأوراق، التـى تملكها مصـر علاقاتهـا بطرفـى الصـراع المباشرين، الفلسطينين ويمثلهم السلطة والفصائل (فتـح وحماس) والطـرف المضاد إسـرائيل، وكذا علاقاتها بطرف هو الآن فى قلب الصراع، وأقصد المملكة الأردنية، ويضاف إلى ما سبق أطراف أخرى تبدو أنها على هامش الصراع، ولكنها فى الحقيقة تحرك هذا الصراع وتؤثر فيه بشكل كبير، وأهمها إيـران وقطر، كما ترى أجلـت ذكر الغرب الولايات المتحـدة والاتحـاد الأوروبى، والشـرق، المتمثل فى الاتحـاد الروسـى والصين، حيـث أثبتت الحوادث والمواقـف الأخيـرة أن الغـرب تابـع لإسـرائيل ومواقفها وليس العكس، وأن الصين لها حسـاباتها البرجماتيـة التـى لن تتنـازل عنهـا أو تضحى بها من أجل القضية الفلسـطينية أما الاتحاد الروسى فليس له تأثير سـلفه الاتحاد السوفيتى، فى رسم سياسات العالم أو ممارسه الضغوط المنشودة على المعسـكر الغربـى، خاصة بعد الحـرب الأوكرانية.

وإيران التى تغيرت مواقفها خلال الفترة الأخيرة، سـواء فى علاقاتهـا بدول الخليج، وعلى رأسـها المملكة السـعودية أو انفتاحهـا على مصر، يمكن أن تلعـب دورًا كبيـرًا فـى الضغـط علـى الغرب وإسـرائيل لصالـح القضيـة الفلسـطينية إذا تم توظيفهـا بذكاء. يبقى الإشـارة إلى قطر تحديدًا وهى تلعب الآن فى المنطقة الرمادية، وأتصور أنه يمكن استغلالها كوسيط منفتح على كل الأطراف الآن، لكـن الخـوف مـن إيمان حكامها بمشـروع الخلافـة الإسـلامية، وأتصـور أن هـذا الحـل المسـتمد مـن قناعات الإسـلاميين فـى المنطقة، تتبناه قطر من منطلق سياسى بالأساس، ولم ولن تتخلى عنه بسـهولة، حتى ولو بدا الأمر غير ذلك وعلى الرغم من ضبابية المشـهد أو سوداويته، إلا أننا نرى أن الصراع الحالى سينجلى عن خطوات حقيقيـة يمكن أن تقربنا من الوصـول إلى حلول منطقية للقضية الفلسـطنية، شرط أن نعى جيدًا ما يدور فى أدمغة اليهود الموجودين فى فلسـطين المحتلة، وأحلامهم الأسـطورية التى يسـعون إلى ترجمتهـا الآن بإقامـة دولـة يهودية، فـى تقدير الموقـف الحالـى نرى أنـه لا بـد أن نحافظ على ورقة المقاومة الفلسـطينية المتمثلة فى الفصائل، أو المقاومـة الإسـلامية المتمثلة فى حزب الله فى لبنان، وباقى الميليشـيات فى سوريا والعراق لأنها السلاح الأخير، الذى يمكن أن يجبر إسرائيل على التنازل للوصول إلى تسوية حقيقية للصراع الحالى فى القضية الفلسطينية.

## قلم مضى

# سحب جميع الاستثمارات لوقف نزيف غزة



سعاد سلام

إن ما تعيشه غزة هذه الأيام أحداث جسام تشيب لهـا الـرءوس، فهى شـهدت ولا تزال تحـدث بها إبادة جماعيـة وجرائم حرب وقتل بشـع للأبرياء من أطفال وشـيوخ ونسـاء وشـباب وأشلاء تتناثر وهموم أصبحت تطبق على الصدر تكاد تقتلنا ألما وحزنا ووجعا لا تداويه السـنين من مشاهد قذف المستشفيات وسيارات الإسعاف والمدارس والمنازل الآمنـة بصواريخ وقنابل محرمة دوليا وإبادة كاملة لـكل أشـكال الحياة وانتهـاك صارخ لـكل المعانى الإنسانية ونحن نقف بلا حول منا ولا قوة والعالم يتفرج بدم بارد ولا حراك لمنظمات المجتمع المدنى ومنظمـات حقـوق الإنسـان والمنظمـات الدولية والحقوقية ولم تحرك سـاكنا المناظر البشـعة من قتـل الأبرياء على مدار شـهر كامـل لم تحرك أي شـيء علـى الرغم مـن المظاهرات فـى كل العالم بوقـف المذابـح ولا تبالي لذلك، يجـب على جميع المسـتثمرين مـن الـدول العربية والإسـلامية أن تتحد فى سـحب جميع اسـتثماراتها مـن أمريكا وإسـرائيل والـدول الداعمـة لهـا؛ لتكـون عامل ضغط علـى إسـرائيل؛ لوقف إبادة غـزة، خاصة أن العامـل الاقتصـادى هـو المحـرك الفعـال فى هذه الحالة، فلماذا تتكاسـل عن إغاثة غزة بشكل فعال وضـرورى وهو الحل الرئيسـي الآن لوقف هـذه المجـازر، كما أتسـاءل أيـن اتفاقيـة الدول الإسـلامية ومنظمـة التعاون الإسـلامي لمكافحة الجرائم؟ لماذا لم تفعل لتكون وسـيلة ضغط لوقف نزيـف الدم لأبنـاء فلسـطين الأبريـاء؟ فهذا هو الوقـت المناسـب للاتحاد من أجـل الدفاع عن أي دولة عربية أو إسـلامية تتعرض لأي انتهاكات من أى دولـة، خاصة أن الدول العربية أو الإسـلامية تمتلـك أسـاليب كثيـرة للضغط وتفعيـل قدراتها علـى وقـف هذه الحـرب على غزة فحـان الوقت للاتحاد من أجـل الدفاع عن غزة، التي تباد حتى لا تكون الدول العربية أو الإسـلامية سـهلة للعدو الإسـرائيلي وحلفـائه حتى لا تـدور الدائرة على جميع الدول العربية والإسـلامية فلم يكون هناك خيـار آخر سـوى الاتحـاد من أجل البقـاء، حيث إن إسـرائيل تسـعى لتحقيق حلمها فى إسـرائيل الكبـرى مـن النيل إلى الفـرات؛ لتبتلع كل خيرات الـدول العربيـة والإسـلامية وتصبـح عبيـدا لها ولأطماعها، فإن النـاتـو أو الاتحاد الأوروبي كونوا اتحـادًا؛ للحفـاظ علـى دولهم ونحن يجـب علينا تفعيل الاتفاقيات العربية والإسـلامية المشـتركة؛ لحمايـة مصالحنا من كل هذه الـدول للدفاع عن أي دولـة تتعـرض لانتهـاكات واضحـة، مثـل ما تعرضـت له غزة وفلسطين المحتلة؛ لتكون جبهة دفـاع وحماية لكل الدول الإسـلامية والعربية فلم يبـق لنا سـوى الاتحاد من أجل البقـاء، أتمنى أن تفـوق الدول العربية والإسـلامية من غفلتها حتى لا تجد نفسـها أصبحت فى خبـر كان؛ لذلك فإن تفعيل "الاتفاقيات بين الدول الإسلامية والعربية" أصبح ضرورة ملحة بإنشاء قوة عربية واقتصادية مشـتركة؛ لتمكينهـا مـن التصـدي للأخطـار والتهديدات المحدقة بالمنطقة العربية والإسلامية.

## آخر كلام

محسن حسنين

➤ "الأخ" اللـى رفـع لنا أسـعار البنزين فى هذا التوقيـت وفى هذه الظـروف الظريفة اللطيفة.. واضح إنــه عبقرى زمانه وفلتة عصـره وأوانه.. وفـوق كل ده وده.. راجـل سياسـة واقتصـاد من الوزن التقيل.. التقيل أوى..!!

فالراجـل اختار التوقيـت الصحيح.. والظروف المناسـبة للناس؛ اللى هـى آخر انبسـاط وزبادى فـى الخلاط، خاصـة وكان حريصًا على مصالح الشـعب التى أقسـم بيمـين بالله تلاتـة على أن يراعيها..!!

بصراحـة راجل عبقرى بصحيح.. روح يا شـيخ ربنا يديك على قد نيتك.. قادر ياكريم..!!

➤ يا ريت أى مسـئول بالحكومـة يخطف رجله لأى محـل من المحـلات التى أعلنـت انضمامها للمبادرة الحكومية لخفض أسـعار السلع للتأكد بالفعل من قيامها بذلك..!!

فالبعـض واخـد الحكاية سـبوبة لتصريـف البضاعة القديمة أو الميتة عنده بالإضافة للسلع اللى معليهاش أى طلب..!!

أنا مش قصدى طبعا إن التجار الشطار ضحكوا على الحكومة لا سمح الله..!!

إحنا جايين نهدى النفوس مش أكتر..!!

➤ بمناسـبة "البـلاك فرايداى"واضح إن الحاج أبو نسـمة سـاكن البيت الأبيض، اللى نايم على روحـه علـى طول،عامـل تنزيـلات اليومين دول علـى القيـم والمبـادئ الأخلاقيـة والإنسـانية؛ احتفالاً بجرائم الإبادة الجماعية التى يمارسـها "النتن ياهو" ضد الشعب الفلسطينى..!!

فالحاج أبو نسمة منزل تشكيلة هايلة من الحرية والديمقراطية بالهلبية صناعة أمريكية؛ من اللى بيموت فيها أبو نسـمة وبيـاكل صوابعه وراها.. فاللى يشـترى الحرية ياخـد عليها الديمقراطية هدية..!!

كـما أن هنـاك منتجًـا أمريكيًا، مكسـر الدنيا، وهو "حقوق إنسانية بطشة الملوخية"اللى ياخدها ياخد عليها طاجن حبوحنية هدية..!!

ويا ريت ماتنسـاش تسلم لى على القيم والمبادئ الأمريكية..!!

➤ بالمناسـبة.. الخلافـات العبيطـة التـى تعلن عنها واشنطن بين الحين والآخر مع "النتن ياهو" حـول وقف اسـتهداف قتـل المدنيين؛ هـى نكتة أفكـه من نكـت الصعايدة بتاعـة اليومين دول.. فأمريكا مع الإبادة الجماعية للشعب الفلسطينى لكـن تحت شـعار "اضـرب واقتل بـس من غير ما حد يعيط"..!!

وحتى ولو كانت هـذه الخلافات حقيقية.. فهى من نوع الخناقات "المقرفة" بين مصارين البطن.. والتى عادة ما تنتهى بمجرد دخول بيت الراحة.. وشد السيفون لا مؤاخذة..!!

## صباح جديد



بهاء زيتون

# 30% من التلاميذ لا يعرفون القراءة ولا الكتابة

تصريح فى غاية الأهمية أدلى به د. رضا حجازى وزير التربية والتعليم منذ أيام قليلة بأن ٣٠٪ من تلاميذ المدارس "دون المستوى" فى القراءة والكتابة.. وأن لديهم صعوبات فيها، حيث وصف المشكلة بأنها "أم الصعوبات".

وهو تصريح لا يمكن تجاهله، حيث يعكس حقيقة صادمة لا يمكن إنكارها.. فالمشكلة ليست وليدة اليوم وإنما تمتد لأكثر من ٣٠ سنة مضت.

وإحقاقًا للحق فإنه شىء يحسب للوزير اعترافه بهذا القصور التعليمى بالرغم من أنه يمتد لسنوات سابقة على توليه مقاليد الوزارة.. ومع ذلك لم يغمض عينيه عنه كما فعل سابقوه..بل على العكس حمّل المسئولية على المدرسة، حيث قال مهددًا: بأنه "لو زار مدرسة ووجد التلاميذ لا يعرفون القراءة والكتابة سيقوم بمحاسبة مدير المدرسة".

وبالفعل عنده حق لأن هذا القصور معناه أن المدرسة لم تعد تقوم بدورها التعليمى كما كان فى الماضى.. وأتذكر أنه كنا تلاميذ فى الابتدائى أوائل السبعينيات كان معلم اللغة العربية يحضر معه "الجرنال" ويطلب من التلاميذ قراءته وأحيانًا تكون الإملاء من الجريدة، فضلاً عن إحضار التلاميذ الضعاف فى القراءة والكتابة كتابا يسمى "وزن" لتعليمهم استهجاء الحروف.. وهذا لم يعد موجودًا فى مدارسنا اليوم.

فالوزير باعترافه بهذا القصور قد لمس مشكلة مهمة لأن ترك تلاميذ الابتدائى يعانون صعوبات فى القراءة والكتابة فإنها ستستمر معهم حتى لما يكبروا ويتخرجوا من الجامعة، وخير دليل الواقعة التى سردها لنا المستشار عدلى حسين عندما كان محافظا للقليوبية فى أوائل السبعينيات بأنه تقدم له خريج إحدى كليات التجارة بطلب، يطلب فيه قرضا من الصندوق الاجتماعى.. فكتبه كالآتى: "أريد قردًا من قرود الصندوق الاجتماعى" حيث كتب كلمة قرض بالدال وليس بالضاد!!.. ناهيك عما نشهده من أخطاء إملائية فى الرسائل المتبادلة على المحمول وغيرها.

عمومًا.. قد حان الوقت لوقفة لمواجهة هذه المشكلة بتحديد الأسباب وإيجاد الحلول والعلاج لها.. قبل أن تتفاقم وتصبح ظاهرة ونجد أجيالا كاملة يخطئون فى القراءة والكتابة.

هذه المشكلة تتطلب حلين.. أحدهما عاجل بعمل حصر للتلاميذ الذين لديهم صعوبات فى القراءة والكتابة وتنظيم مجموعات تقوية لهم وحتى خلال الإجازة الصيفية.. والحل الثانى على المدى البعيد ويتطلب ٤ أمور: الأمر الأول تعيين أكفاء من مدرسي اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية.. والأمر الثانى أن يكون هناك امتحان شفهى فى القراءة والكتابة كشرط للانتقال للصف الأعلى.. الأمر الثالث تقليل الكثافة بالفصول بالابتدائى بحيث لا تزيد على ٢٥ تلميذا.. والأمر الرابع تنظيم مجموعات تقوية للتلاميذ الضعاف فى القراءة والكتابة.

## برلمان التحرير

# لعنة إبادة الشعب الفلسطينى لن تنتهي بقتل غزة



سوسن أبو حسين

بكل تأكيد إن الحرب سوف تنتهى وسيبقى ما بعدها ربما لسنوات من ألم الخسائر البشرية وحتى بناء ما تم تدميره وبالتالى أمام الطرفين الفلسطينى والإسرائيلى فرصة ذهبية لوقف الحرب واختصار سنوات التدمير إلى اتفاق أرحب للسلام الذى يستوعب الشعبين بدلا من سجن الحرب، فكما هو شعب فلسطين المحاصر على الطرقات والمنازل والمشافى نفس المعاناة لشعب إسرائيل الذى يفتقر إلى الأمن والأمان ويعيش رعبا أثناء وبعد الحرب والمصير المجهول على الرغم من امتلاكه لكل عناصر القوة المتمثلة فى حماية الولايات المتحدة الأمريكية والغرب عبر دعم غير مسبوق بالمال والسلاح والتكنولوجيا مقابل شعب يعيش تحت سلطة الاحتلال ويتعرض إلى أبشع أنواع الظلم والموت والتدمير وبالكاد لا يحصل حتى على أبسط حقوقه فى الحياة وتحت ذريعة حرب تل أبيب للمقاومة الفلسطينية فقد الشعب حياته وممتلكاته وتم تدمير قطاع غزة بالكامل ثم انتقلت إلى ما يسمى بحرب المستشفيات بحجج واهية وأن المشافى تتخذها المقاومة مقرا للحرب وبدل من تبنى وقف إطلاق النار شغلت تل أبيب العالم بالحديث عن إطلاق سراح الأسرى من الجانبين (فلسطين وإسرائيل) ونسى الجميع حياة الشعبين فهى لا تقل خطورة عن وضع من هم فى السجون ويتحدث الجميع عن إدخال مساعدات إنسانية ونسى الجميع أيضا أن وقف الحرب فيها قمة الإنسانية، إذن نحن أمام أمرين لا ثالث لهما، وقف الحرب فورًا وبناء مسارات للسلام تؤدى إلى حل الدولتين حتى إذا تطلب الأمر التخلص من الحكومة الإسرائيلية المتطرفة التى لا يشغلها سوى الحرب باعتبارها قوة الأمن والأمان لشعبها وأن مخططها بالتهجير ستجد له حلولا وإذا عجزت فإن هدفها هو ما يحدث حاليًا من استمرار الحصار وتدمير المستشفيات وعدم التجاوب مع الضغط العربى والدولى لأن القرار ليس بيد تل أبيب وإنما يسكن فى البيت الأبيض الذى يرصد حالات الإدانة والمطالب الرسمية للدول العربية والإسلامية وكذلك احتجاجات الشعوب ولا يعيرها أى اهتمام أو حتى اعتبار وكأنه لا يرى أو يسمع سوى الحكومة المتطرفة فى إسرائيل وللأسف الدول التى تؤثر على وقف الحرب مشغولة بمصالحها خاصة روسيا والصين.

وعلى الرغم من عدم وجود نتائج على الأرض لثلاث قمم كبرى انعقدت فى السعودية مؤخرًا عربية وإسلامية وإفريقية وحذرت من استمرار الأوضاع ودعت إلى السلام ووقف الحرب وإدخال المساعدات الإنسانية لكن للأسف استمرت الهجمات الوحشية على مستشفيات تأوى المرضى والجرحى وحتى مواطنين يحتمون بها من قسوة الحرب خاصة كبار السن وكل هذا يحدث وسط غياب أخلاقى للمجتمع الدولى وتجاهل القانون الدولى وحقوق الإنسان، وفى تقديرى أن ارتكاب إسرائيل وأمريكا المزيد من المجازر وعمليات الإبادة الجماعية، لن يمر بسلام وإنما جحيم ينتظر أصحابه لأن مجمع الشفاء الطبى الكبير، الذى بنى فى العام ١٩٤٦، وأصبح المجمع الطبى الأكبر فى القطاع، مساحةً وخدمة وتخصصات وعاملين، وصمد واتسع وتطور خلال أكثر من ثمانية عقود، لن تهزمه إسرائيل وعدوانها المتواصل فى محيطه.

## سطر وسطر

# جنود الاحتلال توثّق مهارة المقاومة



حسين خيري

مشاهد مذلة يتداولها موقع التواصل الاجتماعى "إكس" أو تويتر سابقًا لرتل دبابات متفحمة على أرض غزة، ووصمة عار التصقت بدولة ذات القبة الحديدية، وشهادة خزى لصاحبة الجيش الذى لا يقهر، فكما حولت طائراته الهمجية غزة مقبرة لأهلها، فرجال غزة جعلوا أرضها مقبرة لجنود العدو وآلياته، أشلاء الدبابات وثّقتها الصور والفيديوهات، وتدعم صحيفة جيروزاليم بوست الإسرائيلية مصداقية تلك الصور، وتشير فى تقاريرها يوم الإثنين الماضى إلى أن الجيش خفض حجم الاقتحامات والهجمات إلى داخل قطاع غزة، وتعترف الصحيفة بارتفاع وتيرة المخاوف على حياة الجنود، وتختتم نهاية اعترافها بعبارة أن تقدم جنود جيشنا مازال محدودًا.

وتظهر الروايات الميدانية اليومية وسط أروقة قطاع غزة أن محرقة الدبابات الإسرائيلية تتضاعف يوما بعد يوم ويؤكد خبراء عسكريون أن عدد الآليات العسكرية المختفية فى قطاع غزة تجاوزت المائة آلية عسكرية حتى تاريخه، إضافة إلى تفجير ناقلات جنود بمن عليها، ويوثق الخبراء شهاداتهم بناء على الخرائط التى رصدتها الأقمار الصناعية.

وما يثلج الصدور أن وسم "غزة مقبرة الدبابات" يتصدر منصة "إكس"، ويوضح كذلك خبراء الاستراتيجية العسكرية والمراقبون حقيقة الإبداع العسكرى لرجال مقاومة حماس فى ميدان المعركة، وتحقق نتائج إيجابية مباشرة مع العدو، وتستخدم تكتيكات عسكرية عالية الجودة، وأهمها الهجوم من "المسافة صفر" و"اللدغة"، بمعنى أنها توجه ضربات مفاجئة إلى جنود الاحتلال الصهيونى، ثم تلجأ إلى الفرار بسرعة من موقع الاشتباك حتى لا تستطيع طائرات الاحتلال وأجهزته الاستخباراتية رصد المقاومة.

وأضف إلى توثيق مجازر وتفحم آليات جيش العدو الصهيونى بالصور شهادات جنود الاحتلال أنفسهم داخل قطاع غزة، ويصرح الجنود بأن رجال مقاومة القسام يمتلكون مهارة الدقة فى تصويب تجاه الهدف وتدميره، وهذا ما كشفه موقع "واللا" العبرى، وقد أصاب قادة جيش الاحتلال الإسرائيلى الحيرة من شبكة الأنفاق أسفل قطاع غزة، وتلتحق ضمن محصلة التفوق التكتيكى لرجال المقاومة، وصارت فخاخا لصيد جنود العدو، ويطلق الجميع على شبكة الأنفاق بمترو غزة، والسؤال كيف يمكن للمدرعات والدبابات الإسرائيلية الخروج من غزة؟ وكيف سيحررون الرهائن بعد ذلك؟

والإجابة كما أعرب عنها المحلل العسكري الإسرائيلي "عاموس هارئيل" أن "استسلام حماس ليس وشيكا على الإطلاق، وكذلك يجيب عن السؤال نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم ويجزم ليس فى قدرة إسرائيل الانتصار فى عدوانها على غزة لأنها تواجه شعبا ولا تواجه منظمة واحدة، وهي تغرق غزة بالدماء ولكنها تُهزَم فى مواجهة المقاومين، ونحن نرى الآليات التى تُدمَّر.

## نجوميات

# النتائج والتغيير المطلوب !

محمد نجم

هـذه الحرب الظالم أهلها على أشـقائنا فى غزة، وما سـبقها مـن أحداث فى السـابع من أكتوبر الماضى، سـوف يتركا أثـرا عميقا على كلا طرفيها وعلى مسـتوى العلاقات والأوضاع الإقليمية والعالمية.

وإذا كان لـكل "زمان رجاله" فأعتقد أن أولى النتائـج المتوقعـة على ما حـدث بعدما يتوقف القتـال هـو رحيل هـذا "الجيل" مـن القيادات الحالية فى كلا الجانبين.

ولعل المقدمات تكشـف عـن النتائج، فالجانب الإسـرائيلى يشهد مظاهرات واعتداء على مقر إقامة رئيـس الـوزراء، وهو ما يعنـى أن رحيله بات قريبا وقد يتعرض للمساءلة والمحاكمة على غرار "لجنة أجرانات" بعد هزيمة إسـرائيل فى أكتوبـر ١٩٧٣، أمـا على الجانب الفلسـطينى، فـلا جـدال أن التغيير واجب وحتمى.. بسـبب السـن والصحة والقدرة علـى التفكير والحركة ومواكبـة تطورات الأحداث، فضلا عن الخلاف القائم والمزمن بين القيادات الفلسطينية.

لقـد كشـفت الأحـداث عـن جيـل جديـد من الشـباب الفلسـطيني، الـذى يجيـد التعامل مع الأوضاع الجديـدة وتعقيداتها المحليـة والدولية، فعلى المستوى السياسـى كلنا تابعنا الأداء المذهل لبعض السـفراء الفلسطينيين فى الخارج، خاصة فى لندن والتى تعد "مطبخ" المؤامرات السياسـية الدوليـة، وتابعنا أيضا القيادات الميدانية وقدرتها علـى التخطيـط والإدارة والمواجهة مثل السـنوار وأبو عبيـدة وغيرهما، الذين لـم يغادروا أرضهم ولم تغريهم الأموال أو البريق السياسى.

وثانـى النتائـج المتوقعـة، هو "سـيادة التفكير الواقعـى والعملـى" بين القيـادات الإسـرائيلية الجديدة، فقد اكتشـف المجتمع الإسـرائيلى أن منطـق "القـوة" وفرضها على الأراضـى المحتلة وسـكانها لن يدوم، وأن هنـاك جيلا جديدا من الشـباب الفلسطينى لن يقبل "استمرار الأوضاع الحالية" وأن لديه الاسـتعداد للتضحية بالنفس والمال لاسترداد حقه المسلوب.

وعندما يتحقق "التوازن" بين القوة الإسرائيلية والإرادة الفلسـطينية، قد نجد الطرفين يبحثان عن كيفية العيش المشـترك فى سلام وأمان بعد إعادة الحقـوق لأصحابها والالتـزام بالقرارات الدولية الصادرة فى هذا المجال.

وثالث هذه النتائج المتوقعة أيضا أن تعيد دول المنطقـة، خاصة تركيا وإيران النظر فى طبيعة وعمـق علاقاتهـا بالـدول العربيـة وقضاياها الأساسـية بعدما اكتشـفتا أن الغرب والشـرق لـن يلتقيـا وأن كل طرف يبحث عـن مصلحته ولو على جثث الآخرين!

تبقى الإشـارة إلـى أن هؤلاء الأشـقاء، الذين أجبـروا علـى تـرك منازلهـم بحجـة البعد عن أماكـن المواجهـة المسـلحة، يحتاجون للمسـكن والمأكل والعـلاج وتعليم الأبناء، وقد يطول الأمر لعدة شهور لحين العودة المؤكدة.. إن شاء الله.

ومن ثم لا بد أن يسـارع الأشقاء وبعض الدول الشـقيقة بإنشـاء "صنـدوق الإغاثـة والإعمار" لأهل غزة، وأن تنشـط المنظمات الأهلية العربية والإسلامية فى جمع التبرعات لهذا الصندوق.

**حفظ الله فلسطين**

## أنا حر

# ماذا تريد أمريكا من العالم؟





حسن زعفان

تحـارب فـى كل مـكان تقريبـا.. منـذ نهاية الحـرب العالميـة الثانية.. وبعـد تدمير اليابان وضربهـا بالقنبلة الذرية وتحطيـم كوريا فيما عـرف بالحرب الكورية وتقسـيمها إلى دولتين متصارعتين رغم أنهم شعب واحد وعرق واحد، ثم حـرب فيتنـام والتى خلفت ملاييـن القتلى مـن شـعب فيتنـام الفقيـر، وبفعـل الضربات الأمريكية المباشـرة وبذخيرة الجيش الأمريكى التـى كان بعضها محرم دوليًا ولم يظهر إلا فى تلـك الحرب، مثـل القنابل العنقودية والنابالم الحـارق بـل تم اسـتخدام قنابـل متخصصـة فى إتـلاف المحاصيل الزراعية، وقد خسـرت أمريـكا فى هذه الحرب أكثر من ٦٠ ألف قتيل من الجيـش الأمريكى، وقد كلفت هذه الحرب من أموال دافعى الضرائب الأمريكية ما يقرب من تريليون دولار خسـائر مباشـرة، إضافة إلى ما ترتب عليها من خسـائر غير مباشـرة، ولم تجن أمريكا من هذه الحرب أية مكاسـب.. ثم الحرب الباردة.. وتفكيك الاتحاد السوفيتى، ثم الحرب على أفغانسـتان.. وبعد ذلك تم تدمير يوغوسـلافيا السـابقة وتقسـيمها إلى خمس دويلات ضعيفة، ثـم احتلال العراق وتدميره.. ثم اختراع الربيع العربى وتدمير سوريا واليمن وليبيا، وكانت مصر على حافة الانهيار وكذلك تونس، أما عن إفريقيا فحدّث ولا حرج، خاصة منطقـة السـاحل الغربى.. ولولا نفوذ فرنسـا ووقوفهـا فى وجـه أمريـكا لدمـرت إفريقيا، أما الساحل الشـرقى، فقد دمرت الصومال.. وعزلـت جيبوتـى.. واختطفـت إريتريا لصالح إسـرائيل.. ثـم تفاجـأ العالم بحلف عسـكرى جديـد فى قلب المحيط الهادئ يضم أسـتراليا وأمريكـا وإنجلترا وتم تزويد أسـتراليا بغواصـات نوويـة، طبعـا الحلـف موجـه ضد الصين، ثم اخترعت الأزمة الأوكرانية وتسببت فى تدمير دولة بعد أن دفعتها لاسـتفزاز الدب الروسـى والذى قام باجتيـاح أوكرانيا بالكامل وتهديد قارة أوروبا ووضعها على حافة الهاوية وإشـعال حرب اقتصادية فى العالم بعد توقيع عقوبات على روسـيا وتهديـد الصين بعقوبات مماثلة.. والآن تقدم دعمًا عسـكريًا وسياسـيًا واقتصاديًـا لإسـرائيل للاسـتمرار فـى ذبـح الفلسـطينيين فـى غزة والضفـة الغربية حتى أصبح العالـم كله فى حالة ارتباك وخوف مما قـد يحدث فى الأيام القليلـة المقبلة إذا دخلت المنطقة فى حرب إقليمية وأكرر السؤال.. ماذا تريد أمريكا؟ وهل سيستمر الغرب تحت رحمة المغامـرات الأمريكيـة؟! وهل يستسـلم العالم أمـام التهـور الأمريكى والذى خلق اسـتقطابًا دوليًـا بين شـرق وغرب ينـذر بخطر حرب قد لا تبقى ولا تذر بعد أن هدد الجميع باستخدام الخيار النووى حتى إسرائيل هددت باستخدام القنبلة الذرية لضرب غزة؟!

## أهلاً بكم

سعيد صلاح

# أراك توزع من مال أملك..!

مـا يـزال الحديث عن "اليوم التالى" أو "مـستقبل غـزة" بعد انتهاء الحـرب مسـتمرًا.. ورغـم الفشـل المتواصـل للعالـم – مقصـودًا – فى وقف العدوان الإسرائيلى البربرى المتوحش على المدنيين الأبرياء فى فلسطين المحتلة، يتحدث المنافقون والمطبعون عن هدنة إنسانية.. أمر مضحك فعلا ومثير للسـخرية بعـد ٤٣ يومًا من انتهاك صريح، وقتـل للإنسـانية يتحدثـون عـن "هدنـة إنسـانية" دون أى تلميـح من قريب أو بعيد لفرض "وقف الحرب".

يحاولـون غسـل أيديهـم من دمـاء الأبرياء، ويواصلـون الحديث عن هدنـة إنسـانية وعن سـيناريوهات وتصـورات للوضع فى غـزة التى شـهدت أكبـر عمليـة إبـادة جماعية فـى التاريـخ، تصـورات تدعو للسخرية وتجعلنى أتذكر الإفّيه الشهير للفنان محمد هنيدى فى فيلم "يـا أنا يـا خالتي" وهو يقـول "أراك توزع من مال أمـك"، فأنا أتخيل مـع هـذا الإفّيـه السـاخر عندما أقرأ مـا يقولـه الغـرب وأمريكا وإسـرائيل عن مسـتقبل غزة، فأنا أراهم يتحكمون فى أرض ليسـت أرضهـم ويوزعـون أدوارًا على أناس ليس لهـم أى علاقة بهذه الأرض ولا هذا الشـعب، فبأى حق يتحدثون عن مسـتقبل أرض وشعب كانوا هم السبب الرئيسى فى ضياعها وسحق من عليها.

أوروبـا القـارة "اللعـوب" تطـرح تصورات مـن أبرزها تولى شـخصيات تكنوقـراط – غيـر سياسـية – إدارة قطـاع غزة، أو تولـى الأمم المتحدة إدارة القطـاع مـع تواجد قوات أممية، أو تولى قوات متعددة الجنسـيات مسئولية الحفاظ على الأمن فى غزة، أو تولى مجموعة من الدول العربية مهمة الحفاظ على الأمن فى قطاع غزة.. "شـوفتوا مسخرة أكتر من كده "بصوت السادات"، بالطبع لا، لم نر فى الحقيقة مسخرة أكثر من ذلك.

هـذه التصـورات اللعوبـة تحاول – وع المكشـوف – إعفاء إسـرائيل من مسـئوليتها كقوة احتلال، وتسـعى لتحميل أطراف أخرى دولية وإقليمية تبعات كثيرة ومركبة لتخفيف العبء على إسـرائيل، وتسـعى لفصل غزة عـن مجمل القضية، أو مسـتقبل الدولة الفلسـطينية، ومن ثم تقزم تلك التصـورات القضية الفلسـطينية وتحصرها فى الحديـث عن غزة، دون معالجة القضية من المنظور الأشـمل المتعلق بالتسـوية السياسية للصراع الفلسطينى – الإسرائيلى فى ضوء مقررات الشرعية الدولية.

ولـم تكـن التصـورات الغربية فقط هـى ما تجعل الضغـط يرتفع عنـدك سـريعًا، بل هناك أيضا السـيناريو الأمريكى والإسـرائيلى، الذى يقترحه السفاحون.

أما "نتن ياهو" قال "لن تكون هناك سلطة مدنية تعلم وتنشئ أولادها على كره إسـرائيل، وعلى قتل الإسـرائيليين، وعلى القضاء على دولة إسرائيل".. رغم أن هذا أقل واجب أيها الخنزير!.

فـى حـين قـال بلينكن وزيـر الخارجيـة الأمريكى الـذى دائمًا هو ورئيسـه بايدن يقولان عكس ما يفعلان: «الأمر الواقعى هو أننا ربما نحتاج إلى فترة انتقالية بعد انتهاء الصراع، لكن من الحتمى أن يكون الشعب الفلسطينى هو مركز الحكم فى غزة».

هـذه التصـورات اللعوبـة مـن الغرب وأمريكـا وإسـرائيل مرفوضة رفضًـا تامًا تاريخًا وجغرافيًا، بل مرفوضة بكل لغات العالم، وأظن أن الشـعوب العربية والدول العربيـة – وربما بعضها – يرفضونها أيضا، فلن تعود السـلطة الفلسـطينية على فوهة دبابة إسـرائيلية، والشعب الذى أفشـل مخطط تهجيره وتصفية قضيته العادلة لن يسـمح لأحد بتمرير مخططاته، وسيظل ثابتا مرابطا على أرضه.

وأنـا بصفتى مواطنا مصريـا تمثلنى بلدى مصـر وقيادتها الحكيمة نرفض بحسـم أى إجراءات تـؤدى إلى تصفية القضية الفلسـطينية، سـواء عبر تهجير الفلسطينيين قسريًا من أراضيهم باتجاه سيناء، أو بتقسـيم القطـاع أو بفصله عن الضفة، فلا بديل عن حل الدولتين.. وغزة وقبلها القدس جزء لا يتجزأ من الدولة الفلسطينية.

وأخيرًا أذكركم بما ذكره التاريخ عندما أقامت إسـرائيل حفلا فى عام ١٩٤٨ بمناسبة إعلان قيام الدولة، ووقف وزير خارجية بريطانيا آنذاك يلقى كلمة وبجواره أشجار صنوبر كانوا أحضروها لتزيين الحفل، وعندما سـند عليها أحد الحاضرين سقطت وتوالى سقوط بقية الأشجار كقطع الدومينـو، فنظر إليها وزيـر خارجية بريطانيا وقال: "أرجو ألا تسـقط دولتكم الجديدة كتلك الأشجار التى هى مثلها بلا جذور".

**حفظ الله الجيش.. حفظ الله الوطن**

تعيد تقديمها: لمياء أبو المجد

# الرئيس السادات اليوم.. في الكنيست من أجل السلام

إن عيون العالم كله تتجه اليوم إلى القدس عندما يلتقى الرئيس السادات مع أعضاء الكنيست الإسرائيلى ليحدثهم عن حقوق شعب فلسطين وعن الانسحاب من الأراضى العربية المحتلة وعن السلام.

وكانت البداية يوم ٩ نوفمبر عندما تحدى الرئيس السادات – فى خطاب افتتاح الدورة البرلمانية الجديدة – إسرائيل وقال بالحرف الواحد من فوق منبر مجلس الشعب: «إننى على استعداد للذهاب إلى الكنيست حتى أواجه إسرائيل بالحق العربى»، وكانت شروط الرئيس السادات التى أعلنها فى هذا البيان واضحة تمامًا وهى انسحاب إسرائيل إلى حدود ما قبل ١٩٦٧ وإنشاء الدولة الفلسطينية.

وفى يوم الخميس ١٧ نوفمبر أعلن بصفة رسمية أن الرئيس السادات سيطير إلى مدينة القدس بعد ظهر يوم السبت، على أن يؤدى صلاة العيد مع الفلسطينيين، ثم يتوجه إلى مسجد قبة الصخرة حيث يؤدى ركعتين شكر لله وتلبية لنداء السلام الذى دعاه هذا العام ليؤدى صلاة العيد فى المسجد الأقصى، كما أعلن أنه سيقوم بزيارة كنيسة القيامة حيث قبر المسيح قبل أن يلتقى بأعضاء الكنيست بعد ظهر يوم الأحد.

وكان الرئيس السادات قد أعلن فى لقاء له مع مجموعة الصحفيين المصريين الذين رافقوه فى رحلة عودته من دمشق أنه اتخذ قراره بالذهاب إلى إسرائيل بعد تفكير عميق أثناء رحلته بالطائرة فى طريقه إلى رومـا وإيران، أى يوم ٣١ أكتوبر الماضى، وقال الرئيس للصحفيين المصريين: قد يكون تصورى خارجًا عن المألوف لدى هؤلاء الذين اعتادوا التفكير على نمط ما قبل أكتوبر ولكن أكتوبر خلقت حقائق جديدة وخلقت جيلاً جديدًا وينبغى أن تخلق نمطًا جديدًا فى التفكير يقوم على الموضوعية وإمكان المخاطرة المحسوبة.



**أنيس منصور - من مقال بطل السلام فى مدينة السلام**

# بطل السلام من مدينة السلام



❑ من الممكن أن يظل الوضع فى الشرق الأوسط على ما هو عليه وأسوأ إلى الأبد، لأننا فى حالة حرب تمتص دماءنا وقوانا وتجعل أيدينا أطول نمدها نحو الصديق والشقيق والعدو والذين يساوون والذين لا يساوون وزنهم ترابًا إنما هى الضرورة التى حتمت علينا فى مصر أن نطلب العون مقابل أن ندفع أرواح عشرات الآلاف من أبنائنا فى القتال دفاعًا عن مصر ودفاعًا عن الأرض العربية والآبار العربية.

والنتيجة هى: إذا كانت حربًا فلا بد أن تحارب مصر وإذا كان موتًا فلا بد أن يموت أبناء مصر وإذا كان فقرًا فهو من نصيب مصر، وإذا كان ثراء فهو من نصيب بلاد أخرى غير مصر، وإذا كانت هزيمة فاللعنة على مصر وإن كان انتصارًا فالفخر لكل العرب!

نحن نريد السلام كما يريده اليهود تمامًا بل إن حاجتنا للسلام ماديًا ومعنويًا أكثر فمواردنا محدودة واليهود مواردهم غير محدودة لكن حاجتهم النفسية أفدح وأعمق.

❑ قال العجوز:

إن جولدا مائير طلبت أن تأتى إلى القاهرة بعد انتصارها عام ١٩٦٧ لأنها كانت تطلب وتتكلم من مركز القوة، ولم يطلب أحد من زعماء إسرائيل أن يأتى إلى القاهرة بعد حرب أكتوبر لأنهم أصبحوا ضعفاء لكن أنور السادات هو الذى طلب أن يذهب إلى إسرائيل لأنه القوى.

**إحسان عبد القدوس - من مقال «على مقهى فى الشارع السياسي»**

❑ قال أحد المعلقين الأمريكيين الكبار فى صحيفة نيويورك تايمز: إن الشرق الأوسط بعد زيارة الرئيس السادات لإسرائيل لن يكون هو نفس الشرق الأوسط قبلها، وأجمع المعلقون السياسيون أن الرئيس السادات غيّر مناخ الشرق الأوسط وكشف أوهام وشكوك ثلاثين عامًا مضت وكان منطقة أقوى من أن يعارض.

**حامد دنيا - من مقال «ردود الأفعال العالمية»**

# أغلفة الصحف العالمية




١- غلاف مجلة «تايم الأمريكية» ومكتوب عليه: الرسالة المقدسة – رئيس مصر أنور السادات.

٢- غلاف مجلة «ذى أكومونست» البريطانية ومكتوب عليه: ومد السادات يده.. فانقسم الماء ومضى فى طريقه إلى أرض الميعاد.

٣- غلاف مجلة «الإكسبريس الفرنسية» ومكتوب عليه: الرهان الكبير.. الرئيس المصرى أنور السادات.

٤- غلاف مجلة «لو بوان» الفرنسية ومكتوب عليه: السادات.. مغامرة من أجل السلام.




# النقابة العامة للعاملين بالبنوك والتأمينات والأعمال المالية

## نؤيد من أجل مصر

**لفترة رئاسية قادمة مع تمنياتنا لسيادته بالتوفيق والسداد**
**ودعمنا للسيد الرئيس**
**لاستكمال مسيرة البناء والتنمية والتقدم فى مصرنا الحبيبة الغالية**
**حفظكم الله ووفقكم وسدد خطاكم**

— النائبة —
**د. سولاف درويش**
رئيس النقابة العامة للبنوك والتأمينات والأعمال المالية
وكيل لجنة القوى العاملة بمجلس النواب

# استمتع بمزايا
# تطبيق الموبايل البنكى BM Online
# الجديد كلياً في أي وقت وفي أي مكان

- احجز دورك في الفرع وانت في مكانك
- احصل على خدمات البنك المختلفة مجاناً أو مخفّضة إلى 50% من خلال التطبيق
- ادفع كل فواتيرك والتزاماتك الشهرية
- حوّل لأي حساب داخل أو خارج مصر
- حوّل للمحافظ الإلكترونية والبطاقات داخل مصر
- سدد بطاقتك الائتمانية الخاصة بأي بنك

